وسم على أديم الزمن

" لمحات من الذكريات "

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء السابع والثلاثون

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

فهد الدعيش





وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء السابع والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

ⓗ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء السابع والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٥٤٩ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٤-٦٦-٤٠٦٦-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٦٥٣١ ١٤٣٥/١٢٣١

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١٢٣١

ردمك: ٤-٦٦-٤٠٦٦-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هـذا هو الجـزء السـابع والثلاثون من سلسلة كتابي: وسم على أديم الزمن "لمحات من الذكريـات" وتدور حوادثـه عن عام (١٤٢٠هـ) (١٩٩٩م).

ومقدمة أي جزء، خاصة ما بعد الثلاثين، تكفي أن تكون مقدمة لهذا الجزء، لأنه ليس فيه اختلاف في المنهج والخطة والسير عن الأجزاء المذكورة؛ الاختلاف في نوع الحوادث، وهذه تأتـي حاملة مقدمتها معها.

لهذا أقف عند هذا الحد، وأرجو أن يعطيني الله الصحة والعافية لأسـير فيه إلى ما يكمله

راجياً أن يجد القارئ فيه ما يبرر ما قضاه من وقت في قراءته.

وبالله التوفيق.

المؤلف

دخول شهر محرم ١٤٢٠هـ
(أبريل ١٩٩٩م)

السفر إلى جدة:

نفتتح أخبار هذا العام بسفري من الرياض إلى جدة عند الساعة الواحدة من غرة شهر محرم (١٧ أبريل).

عودة سمو ولي العهد:

يبدو أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء كان في المنطقة الشرقية، وقد عاد اليوم الأحد، الثاني من شهر محرم، عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

وقد عاد كذلك في اليوم نفسه من الظهران

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لخادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين الثالث من شهر محرم، في جدة، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته المعتادة يوم الاثنين هذا، عند الساعة الواحدة والنصف بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

لجنة:

اجتمعنا في لجنة عند الساعة التاسعة مساء

يوم الثلاثاء الرابع من شهر محرم عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيـــس مجلس الوزراء، في جدة.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى الرياض عند الساعة الثانية ظهراً.

الغداء:

تناولنـــا طعام الغداء يوم الخميس من هذا الأســـبوع عند ابن عمي عثمـــان العبدالله الخويطر، وهو جاري هو وأولاده، في مخطط واحد.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس هذا زواج ابنة الأخ الأستاذ عبدالله بن محمد الحقيل على عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الأحمد، في فندق الإنتركونتيننتال، قاعة بريدة، مدخل (٦).

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص اجتماعاً في الرياض يوم الأحد التاسع من شهر محرم، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم الاثنين العاشر من شهر محرم عند الساعة العاشرة والنصف

كالمعتاد.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم، عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة المجلس مباشرة اجتمعنا في اللجنة الخاصة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

الغداء:

تناولنا طعاماً عائلياً عند الأخ عبدالمحسن الصالح، يوم الخميس، الثالث عشر من محرم.

زواج:

حضرت يوم الخميس هذا، مساءاً زواج ابنـــة الأخ العزيز محمد علـــي مكي، بقصر الثقافة في الحي الدبلوماسي.

السفر إلى جدة:

سافرنا إلى جدة يوم الاثنين صباحاً، وكان أملي أن نصل قبل الساعة العاشرة والنصف إلا أن الطائرة تأخرت، للأسف، إلى الساعة العاشرة.

اللجنة العامة والمجلس:

عُقدت اللجنـــة العامة عندما وصلنا جدة وذلك يوم الاثنين السابع عشر من شهر محرم (٣ مايو).

وعَقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

تم في هذه الجلسة بحث زيادة ضخ البترول، وأمر التأشيرات، وإلغاء قرار مجلس الوزراء عن التوظف والتوظيف.

وفاة عبدالله العوهلي:

انتقل إلى رحمة الله تعـــالى اليوم، الاثنين، عبدالله الحمود العوهلي خال أبناء العم عبدالله المحمد العوهلي.

النظارات:

انتهزت فرصة وجودي في جدة فذهبت يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر محرم، للكشف على النظـــارات عند محل الســـيد هداية الله

روحانــــي وميـــزة هذا المحل أنه يحرص على توفير آخر ما جدّ من آلات للكشـــف على العيون؛ زيادة على هذا هو على معرفة جيدة بأبي أيمن الأخ الأستاذ عبدالله المحمد الشافي.

مقابلة للملك:

وصل مندوب لعبده ديوف إلى جدة يوم الثلاثاء الثامن عشـــر من شهر محرم، وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عند الساعة الســـابعة والنصف مساءاً. وكان معه رسالة من الرئيس، سلمها لخادم الحرمين الشريفين وحضرت المقابلة.

العشاء مع الإخوان:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الثلاثاء من

هذا الأســـبوع، مع الإخوان، أعضاء "شلة" جدة، عند الأخ الحبيب مصطفى عبدالغفور مير.

زائر إيراني:

وصل إلى جدة يوم الأربعاء، التاسع عشر من شهر محرم ضيف إيرانـــي هو نائب رئيس مجلس الشـــورى الإيرانـــي ورئيس الأمن القومي. وكنت في اســـتقباله. ووصوله كان عند الساعة الواحدة ظهراً.

سفري إلى الرياض:

ســـافرت إلى الرياض عند الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء، التاســـع عشر من شهر

محرم.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف عند الأخ الصديق ناصر الصالح.

غداء:

كان المفروض أن يتغدى الأهل عندنا يوم الخميس من هذا الأسبوع، إلا أنه أُجِّل لأنه "خطم" دونه أمر رسمي.

المزارع قاسم:

وصل المزارع قاســـم يوم الجمعة من هذا الأســـبوع، ولعله كان في إجازة وعاد، لأنه

بقي عندنـــا مدة غير قصيرة، ثم اختار بعدها أن يعطى خروجاً نهائياً، ولعله كان هيأ لنفسه كفيلاً آخر، لأنه بعد مدة ليست طويلة اتصل بأحد الســـائقين الهنود عندنا يخبره أنه يعمل الآن في المنطقة الشرقية.

الخادمة أوبل:

وصلت يــوم الجمعة من هذا الأســبوع الخادمة أوبل من الفلبين، وقد أخذت عندنا سنوات حتى كبرت في السن، وصار طلوع الدرج ونزولــه يجهدها فقررت أن تعود إلى بلادها نهائياً، وبعد أشهر جاء خبر عنها أنها توفيت.

ويبدو أنه كان لها ابنة تدرس، ووصلت إلى

المرحلة الجامعية. وكانت أوبل تأخذ مرتباتها مقدماً، وأحياناً تأخذ شـــهرين أو ثلاثة، لأن بدء الدراسة يحتاج إلى مصاريف دراسية.

جـــاءت وهي لا تعرف شـــيئاً، وتعلمت الطبخ وأجادته الشرقي منه والغربي، ولغتها الإنجليزية لا بأس بها ساعدتها على قراءة كتب الطبخ.

الغداء:

تناولنـــا الغـــداء يوم الســـبت، الثانـــي والعشرين من شهر محرم، عند صاحب السمو الحبيب الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل، زميلنا في وزارة المعارف، وكان مســـؤولاً - حفظه الله - عن البعثات، فهو على ما أذكر

كان وكيلاً مساعداً لها.

السفر إلى جدة:

سـافرت يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى جدة عند الساعة الواحدة.

لجنة التخصيص:

قبل أن أسـافر إلى جدة عقدنا جلسـة للتخصيص صباح يوم الأحد عند السـاعة التاسعة والنصف.

وصول الشيخ جابر:

وصل سمو الشيخ جابر الصباح إلى المملكة الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شـهر محرم، واختُرتُ مرافقاً

لسموه. وذهبنا في أول الأمر إلى دار الضيافة، ثم ذهبنا لتناول الغداء مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ثم اجتمع الرئيسان بعد ذلك.

لجنة:

اجتمعت لجنة كانت كونت من اللجنة الخاصة مع إضافة وزراء آخرين يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر محرم، عند الساعة العاشرة صباحاً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كان هدف هذه اللجنة دراسة أمور مهمة، منها دراسة موضوع تملك غير السعوديين في مكة المكرمة والمدينة المنورة خصوصاً، ومنها

تنظيم العمرة والسكن في مكة المكرمة، ومنها دراسة بعض جوانب الاقتصاد.

العودة إلى الرياض:

بعد الانتهــــاء من الاجتماع عدت وبعض الإخوان أعضــــاء اللجنة إلى الرياض في هذا اليوم بطائرة خاصة.

وصول عبدالقيوم:

وصل عبدالقيوم، في يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع إلى جدة، ليكون حارساً في بيتي هناك.

أقام عندنا ســـنوات طويلة. وكان نشطاً في حراســـة البيت، وتنظيفه، وتعلم الطبخ، فكان يفيدنا في هذا الجانب لمتطلبات اليوم لي

ولأصحابي عندما يكون عددهم يسيراً.
كنت أحمل هماً عندما يحين وقت إجازته، وفي الغالب يختار لنا شخصاً ممن يعرفه من بلاده.
وفي آخر السنة التي سافر فيها بدأ يشكو من السكر، وقد تبين ذلك في مظهره، وعرضنا عليه علاجه، ولكنه أصرّ على السفر، فسافر.
وبعد أقل من سنة اتصل بنا يرغب العودة، فاستخرجنا له تأشيرة دخول على أن يسارع بالمجيء، ولكنه طلب مهلة إلى ما بعد شهر أملاً أن تتحسن صحة زوجه، ثم طلب مهلة إلى بعد رمضان، ثم مهلة إلى ما بعد الحج.
ثم يئسنا من مجيئه، وتوقعنا أن هناك سبباً

لم يبح به، قد يكون استمرار شكوى زوجه الصحية، هو حريص على المجيء كما يبدو ولكن هناك ما يقف دون ذلك. والآن مرّ سنتان، ونسيناه.

وفاة الشيخ ابن باز:

أخبرني معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري اليوم الخميس، السابع والعشرين من شهر محرم بوفاة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مفتي المملكة العربية السعودية. أسكنه الله فسيح جناته.

وسوف يصلى عليه في مكة المكرمة. رحمه الله لقد كانت لي به صلة متينة، بعضها جاءت نتيجة ملاحظات نقلت إليه عن التعليم،

فكنت أذهب إليه، وأشرح له الأمر، وغالباً يكون خلاف ما نقل له. وكان - رحمه الله - من الذين يصغون، ويقدرون آراء الآخرين. وهذه الأمور كثيرة ينقلها مجتهدون، فتقلقه فيطلب مني زيارته. ولا أذكر حالة واحدة لم يأخذ برأيي فيها.

وزيادة على زيارتي لسماحته بالتهنئة في كل عيد منذ أن وصلت المملكة، كنت عضواً في مجلس الجامعة الإسلامية في المدينة، وهو رئيس مجلسها، فإذا جئت للجلسة أجد منه - أسكنه الله فسيح جناته - عطفاً، ويصر على أن أتغدى أو أتعشى معه، وأرى في هذه صورة للسلف الصالح. صحن واسع عليه من هو من علية القوم، ومن الخدم ومن

السائقين، ومن ضعفاء الوافدين.

اللهم أفسح له في جنتك مقاماً محموداً.

وكانت وفاته - رحمه الله - في مدينة الطائف، حيث كانت الدوائر الحكومية تقضي الصيفية.

لجنة التخصيص:

اجتمعنا في لجنة التخصيص يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر محرم، عند الساعة التاسعة والنصف.

السفر إلى جدة:

سافرت اليوم السبت إلى جدة عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، لنشارك في استقبال السيد خاتمي الذي وصل.

تناول السيد خاتمي مساء هذا اليوم العشاء على مأدبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، والمأدبة أقيمت في الديوان الملكي في جدة.

مذكرات شهر محرم ١٤٢٠هـ
(مايو ١٩٩٩م)

١) الكُنَى:

عندما يكون أحدنا مرتاحاً، ولا يشــغل ذهنه شاغل، يســرح في ملكوت الله، ويجد أحياناً شــجرة، يقع عليها، وتكون هي محط فكره يمسك بطرف منها ثم يهرول بها، والله أعلم أين توصله.

الفكرة التي شع ضياؤها أمامي هي الكُنَى، واهتمــام بعض النــاس في بعض الدول بها، وهي آتية من مدى تقديرهم لها، ووقعها على صاحبها عندما يسمعها من مخاطب له.

لقد بيّن تعلق بعض الشعوب بها حتى أنهم

وضعوا كُنى لبعض الأسماء، يلجأ إليها إذا لم يكن للشخص كنية، فعادة يكنى الوالد بابنه إذا كان له ابن سمي بعبدالله، فيقال أبو عبدالله أو أبو علي أو أبو عثمان. فإذا لم يكن قد تزوج، أو ليس له أولاد بعد، فهو يُكنّى بأبيه. وأحياناً يكنى المرء بابنته إذا لم يكن له أبناء ذكور.

رزق معالي الدكتور غازي القصيبي بابنته يارا قبل ابنه سهيل، فكنا نسميه أبو يارا، وكان يسميني أبو عبير، فلما رزقت بمحمد أَبَى أن يترك عبير - رحمه الله - فنحت من اسم عبير واسم محمد اسماً صار يناديني به "عبمّد".

وقد ورد أن مفاتيح القلب ثلاثة: أن تنادي

أخاك بأحب الأسماء إليه، وأن تبدأه بالسلام، وأن تفسح له في المكان.

ولهذا تجد القبول عندنا للمناداة بالكنية، لأن الفرحة بالمولـــود، المتطلع إليه، لا تزال جديـــدة، ولها رنة في الرأس، ويفضلها بعض الناس حتى على اللقب كأن يكون دكتوراً.

ثم هي توحي باللُّحمة بين المنادي والمنادى، لأن الكنية صدى لرفع الكلفة بين اثنين، أو زيادة الاحترام.

هذا ينطبق على بلادنـــا ومواطنينا، وهو شائع في الشام والعراق إلى حد أنه يصبح مثل أبي لهب أو أبي طالب، من كثرة استعماله لا يعرف الاسم الأصل. ولكنه ليس شائعاً مثلاً في مصر أو اليمن.

أنا هنا أديت واجبي بلفت النظر إلى الكنى وعلى من أعجبه هذا الحديث متابعة الأمر بملاحظة ما يسمعه، هل هو ممن يُكنِّى أم لا.

وعلى المرء أن يبدأ بملاحظة أسرته.

٢) مختارات:

أ - عدم التوفيق:

قد يلازم عدم التوفيق شخصاً من الأشخاص، في قوله أو فعله، إلى الحد الذي يخجل منه سامعوه، أو إن كان فعلا من الأفعال خجل منه مشاهدوه. أما صاحب الزلة فيبقى في غيه يعمه، أو يندم وليس ينفعه الندم، لأن الندم لا يرد ما فات.

ترى بعض الناس في المقبرة، ويسلم عليك،

ومن جملة ألفاظ الحفاوة يقول: "فرصة سعيدة". كلمة على اللسان عندما يتقابل اثنان ولكن ليس في ساحة المقبرة.

لنا صديق – رحمه الله – ذهب لتعزية رئيسه، وهذا الرئيس يعرف أنه "سرحنجي"، فقدم لهم فنجان قهوة تركي سادة. فبعد أن شربها صاحبنا خاطب المعزّى بقوله: "إن شاء الله دائماً في الأفراح". فقال له: لولا أني أعرفك جيداً، وأنك وقعت دون أن تدري لعاتبتك. كان صاحب "المطب" يرويها على أنها من الذكريات.

أمامي الآن قصة فيها "مطب" عميق:

"دخل أبو عتاب على عمرو بن هداب، وقد كفّ بصره، والناس

يعزونه، فمثل بين يديه، وكان كالجمل الملجوم (الملجـم المكموم الفم) وله صوت جهير، فقال:

يا أبا أسيد:

لا يسـوءنك ذهابهما، فلو رأيت ثوابهمـا في ميزانك تمنيـت أن الله تعالى قد قطع يديك ورجليك، ودق ظهرك، وأدمى ضلعك".

(الحيوان: ٣/٣٥).

ب - تبصُّر:

عندما يكون الفكر غير مشغول بما يشغله يقبـل صاحبه إلى التدبـر والتبصر، ويخرج بأشياء صادقة لم تخطر على بال أحد من قبل،

ويقول السامع: صدق القائل.

وقد وقفت على نص أوحى لي بما ذكرته.

ولو لم يسلك صاحبه طريق التبصر والتدبر وعمق التفكير، لما وصل إلى النتيجة التي وصل إليها، وهذا القول يلفت النظر، لأن ما يدون عادة يكون فيه قصة، أو رائحة قصة، أو ما يوحي بقصة. وهذا هو النص:

"قال جعفر بن سعيد:

الخلاف موكل بكل شيء يكون حتى القذاة في الماء في رأس الكوز، فإن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك، وإن أردت أن تصب في رأس الكوز لتخرج رجعت"

(الحيوان: ٣/٤٦٩).

ج - اختبار العسل:

سبق أن ذكرت ما جاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن الطريقة التي يعرف به الكتكوت عندما يفقس من البيضة، ومدى صدق التجربة في هذا، واليوم يأتينا بطريقة يعرف بها العسل الصافي من العسل المغشوش، وهي طريقة سهلة، ويبدو أنها جاءت عن طريق تجارب أجريت أوصلت إلى الثقة في صدقها، مما جعلها صالحة لأن توضع في كتاب معتبر.

"إذا أرادوا أن يمتحنوا جودة العسل من رداءته قطّروا على الأرض منه قطرة، فإذا استدارت كأنها قطعة زئبق، ولم تأخذ من الأرض ولم تعطها، فهو الماذي الخالص الذهبي، فإن كان

فيه غشوشة تفشت القطرة على قدر ما فيها، وأخذت من الأرض وأعطتها".
(الحيوان: ٤/٢٠٢).

٣) الألغاز:

أ – مـــا هو الحيوان الذي إذا قطع نصفين لا يموت؟

ب – ما القطر الذي لا يسكن؟

ج – يتزوج أخته حلالاً. من هو؟

الحل:

أ – دودة الأرض. ب – قطر الدائرة. ج – الأزرار ودركته.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – المهبول ما ينسى حكيته:

أي المجنـــون يبقى ذاكراً القصة التي كان يرويها، يدخل داخل فيقطع المهبول ما كان يتحدث به، فإذا انتهى السلام الذي بسببه قطع الحديث، عاد المهبول إلى ما كان يقصّه. ويبرر العودة بقوله: المهبولٍ ما ينسى حكيته.

وقد أصبح مثلاً يقوله المهبول وغير المهبول، بل يردده غير المهبول أكثر. وأكثر من يردده النساء.

ب – كله على ثمانية:

كلما مررت ببعض الدكاكين التي انتشرت هذه الأيام في الأسواق، مكتوب عليها "كله بريالين" أو كله بخمسة ريالات، تذكرت هذا القول، وهو يقال لمن لا يفرق بدقة بين بعض الأمـــور، فإذا سمعه أحد يخلط قال: كله على

ثمانية. أي لا فرق بين الصحيح وخلافه.

ج – قُم قبل يقام عنك:

أي بادر أنت بترك المجلس الذي أنت فيه، وفيه من هو متضايق من وجودك، يقال هذا القول، حتى لا يبدأ القوم المتضايقون ينسلّون تباعاً، ولا يبقى إلا أنت.

٥) ألفاظ عامية:

أ – بطول: هي أقـــرب للعتاب منها إلى الشتم، وهي على لسان مطوع الكتاب إذا غضب على متعلم عنده.

ب – بغاته: أي بغتة. دخل عليّ بغاته.

ج – بغث: أي خلط. بغث القمح بالشعير خلط الشعير بالقمح.

دخول شهر صفر ١٤٢٠هـ
(مايو ١٩٩٩م)

الجمعيات الخيرية:

عقد اجتماع يوم الأحد، غرة شهر صفر، عند الساعة الواحدة ظهراً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء يخص الجمعيات الخيرية التي تساعد كوسوفا.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها المعتاد، يوم الاثنين، الثاني من شهر صفر عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته برئاسة خادم الحرمين

الشريفين عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

مركز المعوقين:

كان الأخ الأستاذ أحمد بن عبدالله الجفالي قد أنشأ مركزاً للعيون للمعوقين في جدة، وافتتحه يوم الاثنين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الثالثة والنصف.

اجتماع:

عند الســـاعة الحادية عشـــرة صباح يوم الثلاثـــاء، الثالث من شـــهر صفر اجتمعت بالأخ الدكتور نزيه حسن نصيف، أمين عام مدينة جدة، عن أرض تخص صاحب السمو

الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، جهة مشروع الأمير فواز.

سفر الأمير عبدالله:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الأربعـــاء إلى جنوب أفريقيا، ومنها ســـوف يذهب سمـــوه إلى إيطاليا، ثم إلى المملكة المغربية، ثم إلى ليبيا ثم ســـوريا ثم الأردن، ثم مصر. كل هذه الزيارات بسفرة واحدة. تبدأ من هذا اليوم إلى يوم الســـبت (١٤٢٠/٢/٢١هـ).

نيابة:

ابتداءاً من يوم الأربعاء من هذا الأسبوع

نبت عن معالي وزير البترول ووزير المواصلات ووزير الصحة، ولعلهم كانوا اختيروا لصحبة صاحب السمو الملكي في رحلته هذه.

انتهاء تأشيرة جواز السفر:

انتهت تأشيرة جواز السفر اليوم، وسوف أطلب تجديدها يوم السبت.

لجنة التخصيص:

اجتمعنا في لجنة التخصيص، عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف، من بعد ظهر يوم السبت السابع من شهر صفر.

ويجب ألا نســتغرب كثرة اجتماعاتنا في لجنــة التخصيص لما أدرك من أهمية تخصيص بعض مرافق الخدمــات، وما تبين من عظم

فائدتها عندما طبقت نتائج هذه الدراسات.

لقـــد كان حماس الجهات العليا هو الدافع القـــوي، والموجب للمتابعة. لقد كان يُتطلع لذلك منذ زمن، ولكن لم تتحرك العجلة إلا في السنوات الأخيرة كما رأينا.

لقد جـــاءت النتائج أفضل مما هو متوقع، لأن الدراســـات كانت عميقة، ومبنية على أسس قوية، واســـتقصاء تام للفوائد. وكان مـــن جملة ما كانت تحـــرص عليه اللجنة هو معرفة ما عليه الآخـــرون، وما مروا به من إجراءات، وما انتهوا إليه من نتائج وضعوها موضع التنفيـــذ، وحمدوا ما توصلوا إليه من فائدة للدولة، وللقطاع الخاص، ولعل جزءاً من الإزدهار في المجتمعات التي ســـارت في

هـــذا الطريق هو التخصيـــص، الذي وضع من على أكتاف الدولـــة حملاً ثقيلاً، وجعل القطاع الخاص يتحمل جزءاً من مســؤولية خدمة وطنه.

وهذا أفاد من جوانب أخرى، فإن حصل تراخ، أو ما يوجب الانتقاد، فلن تكون الدولة هي الملومة، ويكون المشــغِّل هو المسؤول، ولهذا بغير متابعة من الدولة يحرص المشــغِّل أن لا يأتـــي منه تقصير، فهو حسيب نفسه، لأن الفائدة له لا تكمل إلا بمتابعته، ومعرفة الطريق إلى النجاح، وتدارك مواقع الزلل قبل أن تقع، أو بمجرد رؤية بوادر تنذر بالخطر.

يكفي أن أعطـــي مثلاً لتخصيص الهاتف، فهو خير مثال للنقلة الحضارية التي انتقلناها.

ولقد تغلغل هذا المرفق في طريق ممهد، يغري بمتابعة ما يجد من تقنيات تكمل ما بُدئ، وتنافس وتسابق لتكون الأبرز في المنطقة.

وعلى هذا قِس المرافق الأخرى التي خصصت بكاملَها، أو بجزء منها، والباقي في الطريق.

والآن قبل إنشاء مرفق جديد يفكر فيه هل هو مما يفضل فيه التخصيص أم لا، أم من الأفضل أن يُبدأ بإنشائه، فإذا وقف على قدميه بُذل للتخصيص، لأنه حينئذ بنجاحه مع الدولة يجذب القطاع الخاص، الذي سيجد أن المساهمين، بسهولة، يغطون رأس المال.

إن أعضاء اللجنة خرجوا من هذه الاجتماعات بثقافة في أمور التخصيص

ما كانوا يتوقعونها، وهذا سهل لهم معالجة التخصيص للمرافق الجديدة، لأنهم لا يحتاجون أن يبدؤا من جديد، مثلما فعلوا عندما بدؤا، بل إن كثيراً من الأسس صار من المسلم بها، فالانطلاق في الدراسة يبدأ من خطوات متقدمة؛ خاصة وأن أفراد اللجنة، يعرفون جيداً اتجاه الدولة، ويحتاجون إلى رد فعل القطاع الخاص، حتى القطاع الخاص، بعد التجارب الأولى، عرفوا كيف سيكون التنافس بينهم بحيث يضمن من عرف الجو أن ينجح في كسب المنافسة.

الحديث عن التخصيص طويل، وأكتفي بما ذكرت، والذي دعاني إلى شرح ما شُرح هو الخوف من بعض من يقرأ عن لجنة التخصيص،

وكثرة اجتماعاتها. إن الأمر لا يستحق هذه العناية، وأرجو أن أكـــون نجحت في إعطاء صورة لأهمية ما تقوم به لجنة التخصيص.

نيابة:

بدأت اليوم السبت السابع من شهر صفر نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي، إلى يوم ٢/٢٩ من هذا العام.

الامتحانات:

اليوم الســـبت من هذا الأسبوع انتهت الامتحانات النهائية.

جلسة للتخصيص:

هذه جلســـة إضافية عقدت يوم الأحد،

الثامن من شـــهر صفر عند الساعة التاسعة صباحاً، بالرياض، ولم أحضرها لأنـــي كنت في جدة.

مجلس إدارة الدارة:

عقد مجلـــس إدارة دارة الملك عبدالعزيز جلســـة عند الساعة التاســـعة صباحاً، ولم أحضرهـــا، وكان عقدها يوم الأحد، الثامن من شهر صفر، ولم أحضرها هي ولا جلسة التخصيص، لأننا في طريقنا إلى جدة.

الذهاب إلى جدة:

سافرنا بطائرة خاصة إلى جدة، أنا ومعالي الدكتور مطلب عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد الثامن من شهر صفر، للاجتماع،

بعد صلاة الظهر، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، لبحث بعض الأمور الخاصة باليمن.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، في يوم الاثنين التاسع من شهر صفر بجدة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني، لأن خادم الحرمين الشريفين يشكو اليوم من عارض صحي عرض لعينه - رحمه الله. أما

صاحب السمو الملكي ولي العهد فخارج المملكة، كما سبق أن ذكرنا.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة المجلس اليوم عقدت اللجنة الخاصة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء العاشر من شهر صفر إلى الرياض، عند الساعة الثانية ظهراً.

الملك في المستشفى:

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز إلى الرياض يوم الأربعاء من هذا

الأسبوع، ودخل مستشفى العيون التخصصي لإزالة تجمّع دموي في إحدى العينين. ويلاحظ أنه في أكثر الأحيان يلبس نظارة سوداء، وقد يكون النور بسطعته يضايقه - رحمه الله.

عند الدكتور السويل:

استجابة لدعوة من معالي الدكتور محمد الإبراهيم السويل ذهبنا مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى منطقة بنبان. ولعل له استراحة هناك، فالذاكرة اليوم لا تسعفني بالتذكر.

دخول الملك المستشفى:

دخل خادم الحرمين الشريفين يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال المستشفى

التخصصي للكشف.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم السبت من هذا الأسبوع.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله في يوم السبت من هذا الأسبوع الشيخ عبدالعزيز الغفيص، وهو رجل أعمال مختص في الأراضي، وقد اشترت وزارة المعارف منه أرض أحد المدارس.

وهو رجل - رحمه الله - دمث الخلق، باسم الوجه، مرح، وكان المفاوض معه يرتاح من الأخذ معه والعطاء. وكان رجلاً عملياً يقدر

مكانة الوزارة، وفائدتها لمثل عمله.

لجنة:

عقدت لجنة عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأحد الخامس عشر من شهر صفر لبحث أمور تخص حدودنا مع الإمارات.

الصلاة على الغفيص:

حضرنا يوم الأحد من هذا الأسبوع عصراً الصلاة على الشيخ عبدالعزيز الغفيص.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين السادس عشر من شهر صفر، عند الساعة

العاشـــرة والنصف، في مبـــنى الأمانة العامة للمجلس.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم، الاثنين، بعد صلاة الظهر برئاســـة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء.

سفري إلى المدينة:

سافرت يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر شوال عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى المدينة المنورة، لحضور جلسة مجلس الجامعة فيهـــا، نيابة عن معالي وزيـــر التعليم العالي، الذي كان خارج المملكة.

عدت مـــن المدينة المنورة إلى الرياض عند

الساعة الثانية ظهراً.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع زوج معالي الفريق عبدالله الراشد البصيلي، أبو محمد.

والفريق البصيلـي كان آخر منصب له رئيس الحرس الملكـي. وكان بيته يلي بيتنا من جهة الجنوب. والحقيقة أن له بيتين، لأن له زوجين، وليس يفرق سـكننا وسكنه إلا الشارع.

اجتماع:

اجتمعت أنا وبعض الزمـلاء عند معالي الأخ الأسـتاذ إبراهيم العنقري. ثم اجتمعنا

بعد ذلك عند صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان، لدراسـة ما وصلنا إليه في اللجنة الأولى.

بدء الإجازة:

بنهاية يوم الأربعاء الثامن عشـر من شهر صفر تبدأ رسمياً إجازة الصيف للطلاب.

الغداء:

تناولنـا طعام الغداء ظهـر يوم الخميس من هذا الأسـبوع عند أبو حاتم عبدالرحمن القرعاوي على شرف شقيقي حمد.

سفر وزواج:

سوف يتزوج سـلطان، خال أولادي في

جدة، ولهذا ســـافرت أخته زوجي أم محمد لجدة لتحضر زواجه. وقد سافرت عصر يوم الجمعة العشرين من شهر صفر عند الساعة الثالثة، والزواج سوف يتم يوم اثنين وعشرين من هذا الشهر.

عبودي والحمّام:

عبدالله بـــن عبدالعزيز الثنيـــان ابن بنتي أريج، كان صغـــيراً، ودخل يوم الجمعة من هذا الأسبوع حمّام غرفة نومنا، وقفل الباب، ولم تُجدِ توســـلاتنا له ليفتحه، وأخذ يسخر منا.

حاولنا إقناعهِ بإعطائنا المفتاح من أســـفل الباب، ولكنه أَبَـــى، وأخذ يعبث بمحتويات

الحمّام وأعجبه كثيراً "بخّاخ" صابون الحلاقة، فأخـــذ يضغطه على الجدران، ولعله لم يتركه حتى فرغ.

وفكرنا أن نختله من الخلف، فأمرنا المزارع أن يصعد ويدخل الحمـــام من النافذة، فتنبه عبّودي، وقطـــع عليه الخط، إذ أطل إطلالة خفنا عليه أن يســـقط، وأخـــذ يبصق على المـــزارع، فوجهنا المزارع بأن ينـــزل ويبعد الســـلم، وعدنا نشـــغله بالطرق على باب الحمام، والتواصل بكل الوسائل.

وأخيراً جاء الفرج، وأعطانا المفتاح، وفتحنا الباب، ولم نصدق ما رأينـــاه من الفوضى، والعبث بكل ما هناك.

وبعد ذلك مباشـــرة قمت بتغيير مفاتيح

أبواب الحمامات بما يبعد الخطر، فليس هناك مفتاح، ويقفل الباب من الداخل بسهولة، ويفتح من الخارج عند الضرورة "بمفك"، أو بعملة معدنية صغيرة، ووضعت عملة صغيرة في كيس صغير، علّقته بمسمار ثبته في أعلى إطار الباب، حتى لا يصل إليه إلا الكبار.

وصرت أنصح أصدقائي بأن ينفذوا ما نفذت، ثم رأيت أن الفكرة كانت معروفة بدليل أن أماكن بيعها عندما احتجناها كانت متوفرة فيها.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة، الثانية عشرة والنصف من يوم السبت، الواحد

والعشرين من شهر صفر، بالرياض.

وصول ولي العهد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيــس مجلس الوزراء إلى الرياض، عند الساعة الرابعة والنصف عصر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر صفر، بعد رحلته الطويلة.

ندوة:

أقامت وزارة الشــؤون الإســلامية يوم الســبت، الواحد والعشرين من شهر صفر ندوة، عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، في قاعة الملك فيصل، في فندق الإنتركونتننتال، عن الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز – رحمه

الله. وكانت برعاية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

مجلس جامعة الإمام:

عقد مجلس إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر صفر.

حفل تخرج:

أقيم حفل تخرج لدفعة هذا العام من خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

اجتماع:

كان هناك اجتماع، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، وقد اعتذرت لتعارض الوقت مع مواعيدي هذا اليوم.

زواج سلطان العثمان:

ذكرت في أخبار يوم الجمعة الماضي عن زواج سلطان العثمان في جدة. وقد تم الزواج مساء يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر صفر. ولم أحضر الزواج لانشغالي بأمور رسمية.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم الاثنين،

الثالث والعشرين من شهر صفر عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء في الرياض برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لأن عين خادم الحرمين الشريفين لا تزال معصوبة، بعد عملية سحب الدم المتجمع.

دعوة على العشاء:

دعانا الابن أيمن القاضي على العشاء يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر صفر.

لجنة:

هناك لجنة كونت من اللجنة الفرعية

واللجنة الخاصة واجتمعت عند الساعة الواحدة ظهراً، وذلك يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شهر صفر.

وقد ضمت هذه اللجنة كلاً من أصحاب المعالي الوزراء، الدكتور مطلب النفيسة، والدكتور هاشم عبدالله هاشم، والأستاذ عمر فقيه، والدكتور محمود سفر، والدكتور محمد الجارالله، وكاتب هذه الأسطر.

زواج:

حضرت زواج بنت الأخ أحمد علي القحطاني مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة في قصر الرياض للاحتفالات.

زواج:

حضرت مســـاء يوم الأربعاء زواج خالد ابن عبدالعزيز اليحيا، أخو محمد اليحيا، أحد أعضاء مكتبي في الأمانة، وتم الحفل باستراحة واحة مارينـــز.

السفر إلى جدة:

ســـافرت إلى جدة يوم الخميس، السادس والعشرين من شهر صفر، عند الساعة الرابعة والنصف.

زواج هوازن:

تم مساء يوم الجمعة الســـابع والعشرين (١١ يونيه) من شـــهر صفر زواج ابنة أختي زوج أحمد بن محمد الشـــافي، والزواج تم في

قصر أحلى الليالي، شارع الغزالي.

عودتي إلى الرياض:

عدت إلى الرياض يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر صفر، عند الساعة الثانية ظهراً.

لجنة التخصيص:

مجيئي متأخراً عن موعد انعقاد لجنة التخصيص أضاع علي المشاركة في الاجتماع الذي تم عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر.

لجنة مفاجئة:

فوجئت بأن هناك لجنة سوف تعقد في هذا

اليوم السبت، عند الســـاعة الرابعة وخمسين دقيقة عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، في بيت سمـــوه، وكان قد وصل وفـــد يمني مكون من الوزراء: عبدالله غانم، يحيى البشيري، وحزام.

اللجنة العامة:

هذه اللجنة استثنائية، وعقدناها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الأحد التاسع والعشـــرين من شهر صفر. ونسيت الأسباب التي أوجبت عقدها، مع أن اللجنة العامة المعتادة غداً الاثنين.

اللجنة الخاصة:

عُقدت اللجنة الخاصة عند الساعة التاسعة

مساء يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر صفر في الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

عُقدت اللجنة العامـــة في موعدها المعتاد عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، الثلاثين من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء بعد صلاة الظهر من هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان عقده في الرياض.

مذكرات شهر صفر ١٤٢٠هـ
(يونيه ١٩٩٩م)

١) عمر بن الخطاب وإبليس:

العامة، وأحياناً غيرهم، يحبون تجسـيم ما ليس له جسـم، وهذا من غـير أن يدركوا يثبت الصور الخفية في الذهن، وهو جزء من الخيال.

ومن هذا المنطلـق الصقوا بالجن ما ليس مقبولاً مـن المفكرين، ولكنه يخـدم العامة وفكرهم، ويتيح لهم أن يبنوا على ما اسسوا أبراجاً عالية، ويسرقهم الخيال من الحقيقة، فيحلقوا في أجوائه، سكرى بمتعته، وغافلين عن شيء آخر، ويبقى الأمر يتداول.

وكان هذا في الماضي مع وجود الجهل بين النساء هو سلوة العجائز، ومتعة أحاديث السمر، وتمرير الوقت. وكانت قصص الأطفال التي تقص عليهم من أمهاتهم ليناموا مجالاً خصباً لهذا؛ بل لا تكاد تجد في هذه القصص ما يمت إلى الحقيقة بصلة.

فهناك قصة الحصان العاشق (المتجنس) خضير، وهناك قصة القطيّة، التي خدمت اليتيمة، وهناك السحارات، ولا يكاد أمثال ذلك يحصى.

ولأن قصة الجن مسيطرة على الأذهان فإن الحقائق أحياناً تُدثّر بدثار خيال، فالقط الأسود "متجنس" أي جني، وهذه العقيدة أفادته، وأبعدته كثيراً عن أذى النساء والأطفال.

وهذا موضوع متشــعب، واخترق القرون، وكل أهل قرن يســتفيدون ممــا كان قرره أهل الأجيال الماضية، أو قبلوه مما ســبقهم، ويضيفون عليه مما لديهم عما جدّ.

وقــد علمنا جهاد الملــك عبدالعزيز مع الإخوان، وعدم قبولهم باللاسلكي والهاتف والسيارة، وأنه يسيرها شياطين، مما يضحكنا اليوم، ولا يكاد ابن اليوم يصدق مثل هذا.

أقول كل هذا لما مرّ بي اليوم مما سجلته عن بعض أقوال العجائز عن قصة تجسد إبليس. وتجري القصة على هذا النهج:

"دخل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – المسجد ورأى إبليس فمسكه، وربطه جيداً في سارية المسجد، (أحد

أعمدته). فدخل الناس وصلوا، ولم يخرج أحد منهم، بل بقوا في المسجد يتعبدون، فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – لعمر:

"اطلق ربيطتك يا عمر، خل الناس يتعيشون".

قصة جميلة: في إطار الخيال، والسؤال لماذا عمر هو الذي رآه، ولم يكن الرسول عليه السلام.

وهل إبليس يعمل وحده أم له أتباع وأولاد؟

وما الذي جعل إبليس يختار المسجد وهو مليء بالمتعوذين منه.

إن لذة القصة أنست ما تحمله من وسائل

هدمها، وهذا هو مـــا يتعرض له كل خيال جامـــح، فالخيال نوع مـــن الكذب، وحبل الكذب قصير.

٢) مختارات:

أ – تحدثت في فقرة سابقة عن زلة اللسان، أو الخطأ في التعبير في بعض المواقف كالتعزية وإدخال عبارات التهنئة، أو التهنئة في مواقف التعزيـــة، وأمامي الآن نـــص أذهل صاحبه الموقف فدعا على نفسه دون أن يدري، لأن الموقف الشديد الذي هو فيه أذهله عما اتجه إليه لسانه دون التشاور مع عقله. وهذا هو النص:

"وروي أن أعرابياً اشتد عليه البرد،

فأصاب ناراً، فدنا منها؛ ليصطلي بها، وهو يقول:

اللهم لا تحرمنيها في الدنيا ولا في الآخرة".

(الحيوان: ٤/٤٥٥).

ب - انعدام الأكسوجين:

أذكر أن البئر إذا فسـد ماؤها، وصار له رائحة كريهة قالـوا: "القليب صارية"، ولا أدري ما يجرونه عليهـا حتى يطيب ماؤها، ويصفو الهواء فيها.

وقد عثرت على قول جـاء به الجاحظ، فيه تفصيل، يذكرنـي بتجنب المسـافرين الدخول في "الدحول" في الصحراء.

إن الجاحظ في هذا النص استقصى الأمر، وبين ما كان الناس يعرفونه، وما كانوا يحذرونه، وبما كانوا يعالجونه، وقد استوفى القول في هذا، فما بعد قوله مزيد، فقد جاء بما يدهش عما يعلمه الناس في ذلك الزمن، وما كانوا يعملونه.

وهذا ما قاله:

"وقد يدخل نار في أحد المطامير (الحفر)، والجباب (الآبار) والمغارات، والمعادن [المناجم]، فتجدها متى ماتت هناك علمنا أن الإنسان متى صار في ذلك الموضع مات، ولذلك لا يدخلها أحد ما دامت النار إذا صارت فيها ماتت.

ولذلك يعمد أصحـــاب المعادن والحفاير إذا هجموا على فتق في بطن الأرض، أو مغـــارة في أعماقها، أو اضعافها، قدموا شمعة في طرفها أو في رأسها نار؛ فإن ثبتت النار وعاشت دخلوا في طلب الجواهر من الذهب وغير ذلك؛ وإلا لم يتعرضوا له، وإنما يكون دخولهم بحياة النار، وامتناعهم بموت النار.

وكذلـــك إذا وقعـــوا على رأس الجـــب الذي فيه الطعام لم يجســـروا على النـــزول فيه حتى يرســـلوا في ذلك الجب قنديـــلاً فيه مصباح، أو شيئاً يقوم مقام القنديل، فإن مات لم

يتعرضوا له، وحركوا في جوفه أكسية
وغيرها لإجراء الهواء".
(الحيوان: ٥/١١٠).

ج - الأم المثالية:

أم الفتاة إذا تزوجت ابنتها تكون سبباً في سعادة الزوجين، تتدخل في صالح الرجل، لأنها حسب تجربتها، وهي العاقل، تؤمن بأن هذا أولى لجلب السعادة، وبقاء الألفة، وتحصين الحياة الزوجية.

وإذا كانت الأم خلاف ذلك، وشعرت أن ابنها أُخذ منها، ويجب أن تستعيده حتى ولو ببث الشقاق بين الزوجين حتى ينفصلا. وتشعر مثل هذه الأم في بعض الحالات أن ابنها

أتى لها بخادمة، فتعاملها على هذا الأساس.

الـزوج عندما تتزوج تتطلع إلى أن تكون ربة بيت، تديره كما تشـاء، من المتوقع في الغالب أنها كانـت مكرمة معززة من أهلها قبل الزواج، ولا تريد أن تفقد هذه السعادة، بل تتطلـع إلى إضافة سـعادة وراحة بال، ومكاسب في جوانب الحياة.

أتدبر في حالة الشـباب اليـوم، وكثرة الطلاق فأجد أن السبب هو إسكان الزوج مع الأم، مما يجعل الأم تسيطر على البيت وما فيه. وكثير من الشباب يميل مع والدته ظاناً أن هذا من البرّ، ويحكمه هذا التفكير، حتى تصبح زوجه على هامش حياته. والمرأة مثل الرجل لحم ودم فيه من الشعور ما يجعله يحرص

على حقه في الإنسانية، وطيب الحياة.

مـــررت اليوم، وأنا أقرأ في كتاب الحيوان للجاحظ بنصيحة أم لابنتها، كتبتها شعراً تبقى في ضمير ابنتها، وهـــي نصيحة ذهبية، تدل على عقل، وصدق نية، وحسن استعداد.

قالت أم لابنتها:

بُنيـــتي إن نـــام نامـــي قبله
واكرمـــي تابعـــه وأهلـــه
ولا تكونـــي في الخصام مثله
فتخصميـــه فتكونـــي بعله

د - نوع من الخيال:

لن أقـــول إن هذا النوع من الخيال خاص بالعرب، بل أقترب من الصواب، أو أكون في

وسطه إذا قلت أنه خاص بالإنسان عموماً.
والإنسان لا يكتفي بالحقيقة، لأنه ليس فيها ما يجذب، ولكن الخيال يعطيه المجال لأن يُحلِّق في أفق لا حدود له.

وكما قلت في تعليقي على نص في هذا المجال يكاد يجسم كل خفي، وكل مخلوق خرافي، ويلبسه اللباس الذي يختاره، ثم يفتح أمامه المجال غير المحدود، الذي يسمح له فيه أن يصول ويجول.

أتذكر هنا قصة الجاحظ الذي اقتادته امرأة للصائغ، وأشارت له على الجاحظ، وقالت: مثل هذا. ولما ولّت المرأة سأل الجاحظ الصائغ: ما الأمر؟ قال الصائغ إنها جاءتني بخاتم، وقالت: انقش على فصِّهِ صورة شيطان،

فقلت لها: إنـــي لم أر شيطاناً، فأتت بك.

والنص الذي أثار في فكري هذا جاء كما يلي:

"الأعراب والعامة تزعم أن الغول إذا ضربت ضربة ماتت، إلا أن يعيد عليها الضارب، قبل أن تقضي، ضربة أخرى، فإنه إن فعل ذلك لم تمت".

(الحيوان: ١/٢٣٣).

هذه هي الغول، المخلوق الذي لم يُر، وُجد أنـــه بالإمكان أن يلصق به أمر خرافي، مثله، يجذب الانتباه.

هناك قصة لا أذكرها جيداً كانت الوالدة تقصها علينـــا قبل النوم، وفيها القتل بضربة واحدة، خاطب ضاربه بقوله، أو بقولها:

عُدّ واضرب. قال الضارب:
ما عودتني أمي العودات.

٣) الألغاز:

أ – ما الشيء الذي يشبه نصف البرتقالة؟

ب – ما هو الشيء الذي صانعه يبيعه، وشاريه لا يستعمله، ومستعمله لا يراه؟

ج – ما هو الشيء الذي إذا اجتمع فرّق.

ملاحظة:

تبين لي أن بعض هذه الألغاز التي تلقى إليّ، وفي الغالب لا أستطيع حلها، مأخوذة من بعض كتب ظهرت في السنوات الأخيرة

عن الألغاز، وهذه الكتب متعددة، ومتداخل ما ورد فيها.

الحل: أ – نصفها الثاني. ب – التابوت. ج – المقص.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – بسابع نومه:

إذا سـئل أحد عن آخر، وأمّل أن يراه، قال له المسـؤول: ما أظنك ستراه، إنه نائم بسابع نومه، دليل إنه في عمق النوم.

ب – السيرة تبين السريرة:

السريرة داخل النفس ولا يعلم عنها إلا الله – سـبحانه وتعالى – الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفـي الصدور، ولكن تصرف

الإنســـان في مجتمعه، وفي صلته بالناس قد تشي بما هو مخبأ داخل النفس قصداً أو غير ذلك.

ج – طايلة قاصرة:

لفظ هذه الجملة يعطي فكرة عن معناها، فمثلاً يقول أحد الناس أنـــي متردد في القيام بهذه الرحلة، فهي بأهميتها تســـتحق الرحلة، ولكنها قاصرة عن الأستعداد لها.

ومثلاً إذا اشـــترى أحدهم قطعة قماش، ووجـــد أنه لا يود أن يتركها لميزات فيها قد تكون جودتها أو ندرتهـــا، ولكنها لا تكفي لكســـوته، فهي طائلة بوجودها، قاصرة عن الغرض الذي هي مقصودة له.

٥) كلمات عامية:

أ - يبش: أي ينتشــــر، فهذا الورق يبش الحبر فيه أو يبخ.

ب - بَطّ: بطتني الشوكة أي أنغرست في جلدي.

ج - بِجَــد: أي مزّق. بِجَــد القربة أي شقّها.

دخول شهر ربيع الأول ١٤٢٠هـ
(يونيه ١٩٩٩م)

السفر إلى جنوب أفريقيا:

سافرنا يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول بصحبة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز لحضور تنصيب الرئيس الجديد، وغادرنا المملكة الساعة العاشرة صباحاً، ووصلنا هناك بعد ثمان ساعات طيران.

سكن صاحب السمو الملكي الأمير متعب في بيت الضيافة وسكنا نحن في "آيرين كنتري لودج" في بريتوريا، والوفد هم: نزار مدني وزهير السباعي وأنا، حتى أني أذكر أن زهير هو الذي صلى بنا صلاة الفجر في الطائرة في رحلتنا عائدين.

ووقتهم متأخر عنا ساعة.

تنصيب الرئيس:

بدأ الاحتفال بتنصيب الرئيس عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء، الثاني من شهر ربيع الأول (١٦ يونيه).

مع الأمير:

بعد الاحتفال ذهبنا مع صاحب السمو الملكي الأمير متعب في مقر سكن سموه إلى وقت العشاء حيث تناولنا العشاء مع سموه في مقر سكنه، في المطعم.

مراسيم تعيين:

جاءتنا الأخبار ونحن في جنوب أفريقيا

بتعيين بعض الوزراء، وهم معالي الدكتور محمد ابن الشيخ، والدكتور علي النملة، والأستاذ خالد القصيبي، والأستاذ إياد مدني.

سَنْ سيتي:

في يــوم الخميس الثالث من شــهر ربيع الأول، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ذهبنا إلى الريف، إلى مكان يســمى "سَــنْ سِتي".

عرض مسرحي:

في مساء يوم الخميس هذا ذهبنا إلى مسرح عرض مســرحية ممتعة، وذلك عند الساعة الثامنة ليلاً، واستمرت إلى العاشرة.

إلى جوهنزبرج:

في يوم الجمعة الرابع من ربيع الأول كان يوماً حافلاً بالبرامج، فقـــد ذهبنا إلى مدينة جوهانزبرج بعد زيارة "ســـفاري بارك" عند الســـاعة الرابعة عصـــراً، ثم زيارة "الهاكس تاموسكي" عند الســـاعة الثامنة مساءاً، ثم زيارة السفارة الســـاعة التاسعة والربع، ثم الذهاب إلى المطار الســـاعة الثانية عشرة إلا ربعاً، وأقلعنا على بركة الله.

استقبال:

عند الســـاعة الخامسة عصراً يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول استقبلنا صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة، وعند الساعة

السادسة استقبل سموّه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

ومن قصر خادم الحرمين الشريفين ذهب سموه إلى قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

ثم ذهبنا للمطار وودعنا سموه عائداً لقطر.

اجتماع:

عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع تم اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة يوم الاثنين، السابع من شهر ربيع الأول، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

حلف اليمين:

قبل إنعقاد المجلس في هذا اليوم حلفنا اليمين مع الوزراء الذين لم يحلفوا من قبل مع المجموعة. والذين أدوا اليمين صاحب السمو الملكي الأمير متعب وأنا لأننا كنا في جنوب أفريقيا، ومعنا الدكتور مدني علاقي، والدكتور عبدالسلام الفارسي.

دورة مجلس الشورى:

بعد جلسة مجلس الوزراء أمس دار حديث عن افتتاح دورة مجلس الشورى، وقيل لعله من الأفضل أن يقوم بهذا أحد نواب خادم الحرمين - رحمه الله، وقد حسم الأمر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إذ رأى بأن من الأفضل أن يفتتحها خادم الحرمين الشريفين في جدة مثل العام الماضي.

أعضاء اللجنة العامة:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع بُحث مع صاحب السمو الملكي ولي العهد تكوين اللجنة العامة بزيادة معالي الأستاذ محمد الفايز، مع

بقاء السابقين، فوافق - حفظه الله، وكتب القرار بذلك.

الرد على خطاب:

كان قد ورد خطاب من الرئيس اليمني، وقد أعد مشروع الرد عليه، وعرض على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، فوافق عليه.

زواج:

حضرت زواج بندر الزامل في مقر نادي الفروسية عند الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس، العاشر من شهر ربيع الأول.

زواج:

وحضرت يوم الجمعة من هذا الأسبوع زواج الدليقان والقحطاني، عند الساعة الثامنة والنصف بقصر الرياض للاحتفالات.

زيارة مريض:

يرقد الأخ السفير أحمد القحطاني في مستشفى الملك فيصل التخصصي، فذهبت لعيادته يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظُهر يوم السبت، الثاني عشر من شهر ربيع الأول (٢٦ يونيه).

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت من هذا الأسبوع إلى جدة، لأنه سوف يكون هناك اجتماعات رسمية في الأيام التالية.

بدء نيابة:

ابتداءاً من هذا اليوم السبت، الثاني عشر من شهر ربيع الأول تبدأ نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي إلى اليوم الخامس عشر من هذا الشهر.

اجتماع في جدة:

هناك لجنة تبحث أمراً يخص صندوق النقد الدولي اجتمعت في جدة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد من هذا

الأسبوع.

زواج:

تم زواج فواز بن خالد خميس نصار، مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع في فندق ماريوت ولم أحضره لأني كنت في جدة، والزواج في الرياض.

اجتماع اللجنة الخاصة:

اجتمعت اللجنة الخاصة، مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة في جدة هذا اليوم الاثنين عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد،

وهو أول اجتماع بعد التشكيل الجديد.

وانعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وجاء قبل جلسة المجلس أعضاء مجلس الشورى الثلاثة وحلفوا اليمين، وهم عبدالغفار والمبارك وكنتاب والعثيمين هو الرابع كان غائباً خارج المملكة كما يبدو.

استقبال:

وصل إلى جدة سمو ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر ربيع الأول.

وقابل خادم الحرمين الشريفين عند

الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم الثلاثاء.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عنـــد الأخ مرعي بقشان، في درة العروس في جدة، وكان معنا الأخ الأستاذ عبدالله الشافي والدكتور جعفر لبني.

وذلك مساء يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الأول.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الأربعاء، السادس عشر من شهر ربيع الأول عند الساعة الثانية ظهراً.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ علي العبدالله الصقير يوم الأربعاء السادس عشر من شهر ربيع الأول (٣٠ يونيه).

والأخ علي من أسرة كريمة، تقلب في عدة مناصب في السفارات، وصار سفيراً في أكثر من بلد.

كان هادئ الطبع، عاقلاً، استفاد في عمله الحساس من تجاربه الطويلة التي بدأ يكسبها من أول سلم العمل الدبلوماسي.

وكان من خيرة من يمثل المملكة، في عمله الدبلوماسي تجاه البلد المعين فيها. يقوم بأكثر من واجبة تجـــاه أبناء وطنه الذين يتواجدون في البلدان التي مثل فيها المملكة، سواء كانوا

زائرين رسميين، أو رجال أعمال أو مرضى أو طلاباً.

عليه – رحمة الله ورضوانه.

هذه الأسرة، وبالذات أبناء عبدالله الصقير، ليس فيهم إلا من حُمد في عمله، سواء كان ذلك في المجال الدبلوماسي، أو في الطب أو في عمل حكومي. ولعل الفضل في بعض هذا يعود إلى توفيــق الله، ثم تربية أخيهم الأكبر عبدالعزيــز – رحمه الله – الرجل المخضرم، واســع الإدراك والمعارف، ولا يباريه أحد في الأنساب، خاصة أنســاب "الحمايل" في القصيم. مسقط رأسه.

داعبه مرة جلالة الملك خالد، وكان يرحمه الله نائباً عن جلالة الملك فيصل، الذي كان

خارج المملكة، ولم يكن في المكتب سوى صالح العبّاد – رحمه الله – وأنا والشيخ عبدالعزيز العبدالله الصقير، التفت إليه الملك خالد – رحمه الله – وقال له:

ما رأيك في أسرة الخويطر؟

فمدحها عبدالعزيز مدحاً سرني.

فلما أعجب هذا الملك خالد، التفت إلى بعض الأوراق، فهمس عبدالعزيز في أذني: هل أستطيع أن أقول غير ما قلت، لأن في ذهن جلالته أسرة "المطاريد" أخوال آل جلوي، والمطاريد فرع من آل خويطر (علي الحميد).

ومن جاذبية مجلس جلالة الملك خالد إضفاؤه روح المرح على الجلسة بطريقة أو

أخرى، ومن جملة ذلك حبه "لتعقيد الشوش"، وأذكر أنه مرة، ونحن عنده - رحمه الله - وكان من جملة من في المجلس معالي الدكتور محمد عبده يماني، فسأل جلالته الشريف فايز عن محمد عبده، والشريف من أذكى من عرفت، وحقاً إنه لجليس ملوك رحمه الله.

لقد رد الشريف فايز فوراً، دون أن يلتفت إلى الجهة التي فيها معالي الدكتور محمد عبده، وقال:

والله يا طويل العمر أشوف الشباب طاير فيه وأغانيه.

فضحك جلالته وضحك الحاضرون، لأن الشريف فايز تكلم عن المغني محمد عبده، وكأن السؤال عنه. وبذلك أعفى نفسه

مـــن الإحراج مع شـــخص كان حاضراً في المجلس.

وخلاف ذلك ما حدث من سؤال جلالته للشـــريف فايز عن السيد حسن الشربتلي، فأجاب بما أعجب الملك ولم يعجب الســـيد، وللقارئ أن يتصور النار التي اتقدت، وكأن الشريف في شـــتاء قارس، وكلما خف لهبها رمى عليها جلالته جذوة تحييها. ولكنهما لم يخرجا مـــن المجلس إلا وقلباهما صافيين، مع مكسب مسرهما لجلالته.

رحم الله جلالته والشـــريف فايز والسيد حسن الشربتلي، وعبدالعزيز الصقير وعلي الصقير، وشملنا جميعاً برحمته.

نيابتي:

بـــدأت نيابتي عن معالي وزيـــر المالية يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأول، وهذا ســـوف يجعلـــني بجانـــب التعامل مع المعاملات أحضر اللجان الـــتي كان معاليه عضواً فيها مثل مجلس التعليم العالي، ومجلس الخدمة المدنية، واللجان التي تتطرق إلى أمور مالية. ودأبت على التنبيه إلى ذلك في محله.

لجنة التخصيص:

في يوم السبت، التاسع عشر من شهر ربيع الأول، عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف عقدت لجنة التخصيص جلسة.

وغالبـــاً اللجان التي تعقد بعد صلاة الظهر

هي بإلحاح من الأعضاء، لأنهم حريصون على العمل في وزاراتهم في الصباح عند بدء الدوام، ويكاد لا يعقد لجنة في الصباح إلا اللجان الثابتة مثل اللجنة العامة، فهذه يعد عقدها جزءاً من تشكيلها، إلا في ما استوجبته الضرورة.

سفري إلى جدة:

سافرت عند الساعة السادسة والنصف بالخطوط السعودية إلى جدة، يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الأول؛ ولابد أن هناك ما أوجب سفري. وسوف يتبين هذا في اليوم التالي.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في بيت سموه عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، الواحد والعشـــرين من شهر ربيع الأول عند الساعة العاشرة والنصف في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء بجدة.

افتتاح دورة الشورى:

تم عند الســـاعة الثالثة بعـــد الظهر، يوم الاثنين الواحد والعشـــرين من شـــهر ربيع الأول، افتتاح دورة مجلس الشورى بالديوان الملكي، ويبدو أن هذا حل محل جلسة مجلس

الوزراء المعتادة، وقد سبق أن ألمحنا إلى مكان الافتتاح، وقد جاء حسب ما رُتب، والجديد في الأمر أن الافتتاح تم في الديوان.

زواج هالة الشافي:

سعدت أن أكون في جدة يوم الاثنين من هذا الأسبوع لأحضر زواج هالة ابنة الأخ الحبيب عبدالله بن محمد الشافي في الطائف، ولو لم أكن في جدة لأتيت إلى جدة، لأشارك الأخ عبدالله فرحته، وهو من أدخل علينا الفرحة بما يخدمنا به مما جعلنا لا نشعر، ونحن في الرياض، أننا لسنا في جدة، بل إن وجوده للقيام بأي خدمة خير من أن نكون نحن في جدة.

وكان الزواج في الطائف، وقد ذهبت إلى الطائف لأحضر الزواج، وسكنت في الفيلا (٤٠) من فلل فندق المسرة.

والطائف في هذه الأيام قبلة المصطافين.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض عند الساعة العاشرة والربع صباح يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، وكان إقلاعي من مطار الطائف.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في فندق الإنتركونتننتال بدعوة من معالي الأخ عبدالرحمن السدحان على شرف

معالي الأخ محمد الجبر.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جـــدة يوم الأربعـــاء، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

العشاء:

تناولت مع باقي "شـــلتنا" في جدة العشاء عند الأخ الأســـتاذ عبدالحميد مالكي، يوم الخميس مســـاءاً، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول.

اجتماع:

في يوم السبت، السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، اجتمعت، عند الساعة الواحدة

ظهـــراً مع الإخوان معالي الدكتور مســـاعد العيبان ومعالي الدكتور مطلب النفيسة. وكان البحث في موضوع يخص اليمن.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عند الأخ الدكتور مصطفى مير مســاء يوم الســـبت السادس والعشرين من شهر ربيع الأول.

بشار الأسد:

وصل إلى جدة يوم الأحد السابع والعشرين من شـــهر ربيع الأول بشـــار الأسد، رئيس سوريا، وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، قبل صلاة المغرب، وقد حضرت المقابلة.

الوزير السنغالي:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين قبل صلاة مغرب يوم الأحد وزير داخلية الســـنغال، وحضرت المقابلة، ومعه رسالة فيها ما يطلب فيه مساعدات.

لجنة:

عقدنا لجنة ظهـــر يوم الأحد، الســـابع والعشــــرين من شـــهر ربيع الأول واللجنة مكونة من معالي الدكتور مطلب النفيســـة، ومعالي الدكتور عبدالرحمن النفيسة ومني.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يـــوم الأحد من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز

ابن عبدالله السالم، على شرف معالي الدكتور محمد الجبر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة المجلس عقدت اللجنة العليا الخاصة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

حفل العشاء:

في مساء هذا اليوم، الاثنين، عند الساعة التاسعة والنصف، أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله بن عبدالعزيز حفل عشـــاء للرئيس بشار الأسد، بقصر سموه.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة في جدة عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في مطعم ســـوق السمك، بدعوة من معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن محمد

الســـدحان على شـــرف معالي الأخ خالد القصيبي.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مع الإخوان من شلتنا عند السيد فضل الحسيني.

وهـــذه هي حصيلـــة هذا الشـــهر ربيع الأول.

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢٠هـ
(يونيه ١٩٩٩م)

١) مقاييس الحضارة:

لقياس مدى عمق الحضارة في أي شعب من الشعوب، قواعد وأسس، ولا تخفى تلك القواعد والأسس على المفكر المتدبر المتبصر، المستقرئ للظواهر.

ومن هذه الأسس التسامح، وغض النظر عن الخطأ، فإن أوجب الأمر تعديلاً في التصرف، جاء هذا بطريقة حضارية لا تجرح ولا تحرج ولا تؤلم.

وبقدر ما تكون الأمة حضارية يسعد مجتمعها، ويظهر ذلك على السطح وفي

العمق. وأشعر دائماً عند بعض الظواهر في البلدان العربية، بأن المملكة ودول الخليج حضارتها عميقة، وأشيد دائماً بسلطنة عمان وشعبها، الذي يتصف بكل مكونات الحضارة في ذهني؛ فهو شعب هادئ، متسامح، يسير في تقدمه الحديث على أسس لا تشك أنها توصله إلى مبتغاه.

أقارن هذا المظهر المبهج بما عليه الدول العربية الأخرى، التي تجزم أن حضارتها سطحية، والحديث عن حضارتها ادعاء يكذبه الواقع، فهناك الحسد والحقد، كل حكومة تأتي تقتص من سابقتها، منتقمة من أعمال قام بها السابق لا يفكر اللاحق أن يتغاضى عنها، بل يخترع أموراً لم تحدث يحملها اللاحق

الســـابق، والإعلام في هذه البلدان تنظر إليه الأمم المتحضرة بعدم احترام.

ما الذي يحدث في ســـوريا، إن هذا خير مثل لعدم وجود حضـــارة البتّة، مدن تهدم، وأرواح تزهق، وشعب يُهجّر. إن ما يحدث لا ترضاه الأمم المتحضرة لأعدائها.

والتناقضـــات في هذه البلدان، ســـطحية الحضارة على قدم وساق، بحيث لا تستطيع أن تصدر حكماً تطمئن إليه، فما يقال اليوم بحماس ينقض في اليوم التالي بحماس أشـــد، وبمبررات مفتعلة يؤمل أن تقنع، وليســـت بمقنعة.

كم رأينا من التخلص من شـــخص أختير بالأمس عن رضى، واليوم يُنحى بســـخط،

والإرهــاب يجد البيئة الــتي يزدهر فيها. لو أحصــي ضحايا هذا الخلل لاســـتحيت منه حصيلة قتلى الحروب العالمية.

والله المستعان. واللهم إبق علينا حضارتنا التي وهبتها، ياكريم لنا عن طريق ديننا الحنيف، الذي يسعدنا أن نتمسك به قولاً وفعلاً، فهو - بإذن الله - المجَنَّة عن الزلل والعصمة عن الخطأ، والسور الحصين لقلعة حضارية نفخر بها ونعتز بها: "الإسلام".

٢) مختارات:

ما أحلى الخيال، لأنه يبني قصوراً في الهواء، ولا يخلو من رائحة البعــد عن الحقيقة، بل الكذب، والكذب فيــه إغراء إذا وجد إلى

النفس البشرية طريقاً.

في نص سابق في هذا الجزء جئت بما يبرهن على اصطياد الأمور غير الحسية وإلباسها ثياباً ترى أو تسمع أو تتخيل أنه يأتي منها ذلك. وكان النص عن الغول وطريقة قتله. واليوم أمامي إبداع خيال يأتي عن طريق إلباس حيوانين ثياب البشر، مع البعد كل البعد عن قبول الحقيقة لهذا:

"خاصم الضّبّ الضفدع، في الظمأ، أيهما أصبر، وكان للضفدع ذَنَب، وكان الضب ممسوحاً.

فلما غلبها الضب أخذ ذنبها، فخرجا في الكلأ، فصبرت الضفدع يوماً ويوماً، فنادته:

يا ضبّ، وِرداً وِردا.

فقال الضب:

أصبح قلبي صردا
لا يشتهي أن يردا
إلا عراداً عَرِدا
وصُلّيانا بردا

(العراد حشيش طيب الريح، والصليان شجر ينبت صعدا).

(الحيوان: ٦/١٢٥).

ب - جواب لإياس بن معاوية:

تكاد كلمة ينطق بها إياس، أو فعل يأتيه، تعجب السامع، أو الرائي، فيرويها وتسجل وتخلد حتى تخترق القرون؛ لأن إياس اشتهر

بالذكاء، وقوة الفراسة، وسرعة البديهة. إياس لا يعوزه قوة الرد، سواء كان ذلك بسؤال يلقى عليه، أو اعتراض يوجه إليه، وسبق أن مر بنا اعتراض أحدهم بأنه يسرع في الحكم، فرفع يده بسرعة وقال كم عدد الأصابع قالوا: خمسة، قال: أراكم أسرعتم في الجواب، فقالوا ما معناه: هذا أمر واضح فقال: وهكذا أنا أسارع بالحكم لأنه واضح لي.

ويبدو أن هناك أناساً لا تعجبهم سطعة النور، فيحاولون أن "يقمعوا" هذا النور، فيسارعوا في الاعتراض، فيأتيهم الجواب بغير ما كانوا يتوقعون، وهل كانوا يتوقعون من القاضي إياس أن يسلِّم لهم.

انظروا إلى رده في النص التالي:

"رأيت ناساً يستحسنون جواب إياس بن معاوية حين قيل له:

ما فيك عيب غير أنك معجب بقولك قال:

أفأعجبكم قولي؟

قالوا: نعم.

قال: فأنا أحق بأن أعجب بما أقول، وبما يكون مني".

(البيان والتبين: ١/٩٨).

ج - شجاعة وجبن:

قرأت نصّاً جذبني إليه أمران:

الأول: ما فيه من غرابة، وعند التفكير لا

غرابة.

الثاني: قصة عايشتها وأنا في سن البلوغ، وكنا في سيارة "لوري"، وفي طريقنا لعنيزة، لزيارة جدي بعد غياب سنة، حسبما وجه به الوالد، وكانت السيارة قد خرجت من "حراج" ابن سليمان في مكة، باسم الشيخ سليمان الحمد البسام، وكان سوف يتزوج في عنيزة، ومثل هذه السيارة إذا خرجت باسم أحد امتلأت بالركاب.

وقفنا في عفيف، وسبق أن أشرت إلى هذه الحادثة، وضحينا في غار واسع، يتسع لرعية غنم، وقد رأينا آثارها على أرضه.

ذهبت السيارة بعد أن وقفنا لتروي الماء من بئر معروفة هناك. وكان من جملة من بقي

مع الشـــيخ سليمان شخص يقال له إبراهيم العبـــدالله المرزوقي، أو عبـــدالله الإبراهيم المرزوقي. فقال له الشيخ سليمان:

قم واذبح الطّلي حــتى إذا جاء الإخوان يجدون أنه جاهز للطبخ.

فقال المرزوقي: لا أستطيع ذبحه، فنفسي لا تسمح لي ذلك.

فقال: أنت الرجل الذي خاض ســاحات الحروب لا تستطيع ذبح خروف!

قال: نعم، ذبح الرجــل في ميدان القتال دفاع عن النفس، وإن لم أقتله قتلني، أما هذا المســكين، إذا أضجعته على الأرض، وقلب عينيه في وجهي، كأنــي به يقول لي: موعدنا يوم القيامة، ماذا فعلت لك حتى تذبحني؟.

وأنا شـخصياً الآن لا أسـتطيع أن أرى دجاجة أو حمامة أو خروفاً يذبح، مع أنـي كنـت في صغري، وجـدّي - رحمه الله - يسمي الضحايا والجزار يذبح أشارك، ومن معي من الصبيان، على وضع أقدامنا بثقلنا على قوادم الخـروف حتى لا يرفس إلى أن تخرج روحه.

واليوم النص الذي أوجب وقفتي، ورأيت اقتباسه كالتالي:

"ذكر علي بن محمد السـميري، قال:

بينما عبدالله بن خازم السـلمي عند عبيدالله بن زياد، إذ أدخل على عبيدالله جرذ أبيض، ليُعجب منه.

فأقبل عبيدالله على عبدالله، فقال: هل رأيت يا أبا صـــالح أعجب من الجرذ قطّ.

وإذا عبدالله قد تضاءل حتى صار كأنه فرخ، واصفرّ كأنه جرادة.

فقال عبيدالله:

أبو صالح يعصي الرحمن، ويتهاون بالشـــيطان، ويقبض على الثعبان، ويمشي إلى الاســـد، ويَلقى الرماح في وجهه، وقـــد اعتراه من جرذ ما ترون! أشهد أن الله على كل شيء قدير".

(الحيوان: ٧/١٥٤).

٣) الألغاز:

أ - ما هو الشيء الذي يبكى بلا عينين، ويمشي بلا رجلين؟

ب - ما هي نهاية الجنة؟

ج - مـــا هو الشـــيء الموجـــود في كل شيء؟

الحل: أ - السحاب. ب - التاء المربوطة.

- الاسم.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - راس القوباة:

أي رأس الشر، رئيس العصابة من الأطفال، ولا أدري ما هي القوباة، لكنه مصطلح دارج. يُعمل عمل سيء، فيقال لأحد الأطفال: أنت

راس القوباة.

ب – كلــه ملح، ويقال هــذا من أمرأة لأخرى ابنك هذا كله ملح.

ولنــا صديق انتقل إلى رحمــة الله، وكان متزوجاً مصرية، وأمه نجدية تسكن "القراين" فأول ما ولد لــه مولود جاءت أمه للرياض تزورهم، فلما رأت الرضيع قالت:

كله ملح.

فردت المرأة:

فشر، دا كله سُكّر.

ج – نفض الخرج:

أي لا يساوي شيئاً، والخرج هو الزوادة التي توضع على ظهر البعــير، وفيها مؤونة السفر، ومن السهل أخذ الشيء منها، فإذا

انتهـــى ما فيها تنفض، خوفـــاً من أن يكون في ركن منها شـــيء مختفـــي "لايذ، لاجى"، وأحياناً لا يأتـــي من النفض إلا بقايا كســـر من الكليجا، أو أجزاء من تمر، وهذا لا "فود" فيه. ولهذا الرجل الذي فائدته قليلة يقال له إنه نفض الخرج، وتقال بصوت واطئ.

٥) كلمات عامية:

أ – نبّاطة، في مكة نُبّيطة: وهي خشبة يخرج منها فرَعان يوضع في رَأسيهما قطعة بلستك، يؤخذ من لستك كفر السيارة، ثم يطلق منه بعد "مسّه" حجر وهو يشبه المنجنيق. يطلق على الصبيان وعلى العصافير، يشـــبه رأس عمارة المملكة في الرياض.

ب – نطح: أي قابل، فمثلاً يقول أحدهم: كنت سائراً في السوق ونطحني فلان، وما عرفت أنه قد عاد من سفره.

ج – نِبَغ: أي خرج فجأة. نبغ عليّ فلان من تحت الدرج.

د – نَزّ: بمعنى خاف، كأن يأتي شخص بهدوء من خلف شخص آخر، فيضربه على كتفه من خلفه فيفزّ أي يفزع.

هـ – نطل: أي سرق، وفي بعض بلدان نجد تأتي بمعنى حذف، وفي مكة رمى.

و – أهج: بمعنى أسرِع.

ز – ينهج: أي فحمان، جاء وهو ينهج لأنه جاء راكضاً.

دخول شهر ربيع الآخر ١٤٢٠هـ
(يوليه ١٩٩٩م)

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الأربعاء غرة ربيع الآخر، عند الساعة الثانية ظهراً.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة العاشرة والربع صباح يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر.

وعقد اجتماع في هذا اليوم عند الساعة الثانية عشرة والنصف بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء - رحمه الله. وكان الاجتماع عن اليمن.

بدء إجازة:

تبدأ اليوم، السـبت، إجـازة معالي الأخ الدكتور عبدالعزيز المانع حتى السـابع من جمادى الأولى، ومعاليـه وزير دولة وعضو بمجلس الوزراء.

نيابة وإجازة:

يقوم معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية بإجازة ابتداءاً من اليوم السـبت الرابع من شـهر ربيع الآخر (١٧ يوليه)، وسوف أنوب عنه مدة غيابه.

سفر الملك:

في هذا اليوم السبت الرابع من شهر ربيع الآخر سافر خادم الحرمين الشريفين، الملك

فهد بن عبدالعزيـــز إلى الخارج، وذلك عند الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم.

استقبال:

وصل رئيس وزراء باكستان نواز شريف إلى جدة عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد، واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وأقام سموه للضيـــف حفل غداء في قصر سموه في يوم وصوله.

زيارة:

انتهـــزت فرصة وجـــودي في هذا اليوم، الأحد، في جدة، فذهبت مســـاء هذا اليوم

مع الدكتور جعفر لبني، عند الساعة الثامنة والنصف لزيارة أستاذي عبدالله عبدالجبار - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين السادس من شـــهر ربيع الآخر عند الساعة العاشرة صباحاً بجدة.

واجتمع مجلس الوزراء، بعد صلاة الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

مجيء حسن السوداني:

وصل إلى جـــدة قادماً من الرياض الخادم

حســـن الطيب، وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع، لأننا كنا في حاجة إليه.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين هذا عند الأخ الأستاذ عبدالله الشافي.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيـــص يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع جلســـة عند الساعة العاشرة صباحاً.

سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الـــوزراء إلى الطائف، وأقام له الأهالي حفلاً مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف (لم أحضره).

وفاة الملك الحسن:

انتقل إلى رحمة الله الملك الحســـن، ملك المغرب، عند الســـاعة الرابعة إلا ربعاً عصر يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر (٢٣ يوليه).

وســـوف يذهب أحد أصحاب الســـمو الملكي الأمراء ليحضـــر الصلاة عليه ودفنه والعزاء فيه. وسيكون ذلك غداً الأحد.

العشاء:

دعتنا بنتنا الحبيبة هناء بنت الأخ عبدالحميد

عبدالرحمــن المالكي على العشــاء في مطعم يسمى الملتقى، بمناسبة ترقيتها إلى درجة أعلى في عملها. والعشــاء كان مساء يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الآخر.

والذين حضروا الحفل والدها عبدالحميد ووالدتها أم صادق، وأنا وشقيقي حمد.

أســعدها الله في زواجها، وقر عينها بابنها عبدالحميد العوفي.

محمد وسليمان القرناس:

في يوم الأحد، الثانــي عشــر من شهر ربيع الآخر ســافر الابن محمــد إلى الرياض بالسيارة الكرولا وكان معه صديقه سليمان القرناس.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء من الطائف عن طريق مكة المكرمة، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، الثالث عشر من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى أخو معالي الأخ

الأستاذ حمد السياري اليوم الاثنين.

مقابلة:

زارنـــي الأخ محمد الجاسر يوم الاثنين هذا في بيتي، بعد صلاة المغرب.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع جلسة عند الساعة العاشرة.

وفاة:

انتقـــل في هذا اليوم أبو خالد البليهد، إلى رحمة الله تعالى.

اجتماع عن اليمن:

اجتمعنـــا اجتماعاً يخص بعض الأمور عن

اليمن برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتب سموه عند الساعة الثانية ظهر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ربيع الآخر.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى الرياض عند الساعة السابعة وأربعين دقيقة مساءاً، على طائرة الخطوط الجوية السعودية.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله يوم الأربعاء من هذا الأسبوع والدة صاحب المعالي الدكتور عبدالله ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والدة الأخ

سليمان الصالح.

زواج:

تزوج مســـاء يوم الجمعة هيثـــم العثمان القرعاوي على بنت خاله سليمان الفالح.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع لتعزية الأخوين معالي الشيخ الدكتور عبدالله آل الشـــيخ والصديـــق ســـليمان الصالح، بوالدهما - أسكنها الله فسيح جناته.

سفري إلى جدة:

عند الســـاعة الواحدة ظهر يوم السبت، الثامن عشر من شهر ربيع الآخر (٣١ يوليه)

سافرت إلى جدة، حتى أكون قريباً من بعض المناسبات الرسمية، التي قد تأتـــي فجأة، فأتعب في إيجاد مقعد لي في طائرة وقتها مناسب.

نيابة:

بدأ معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد ابن محمد العنقري إجازة هذا اليوم السبت، وتنتهي في نهاية الشهر.

نيابة:

ســـيغيب معالي وزير البتـــرول والمعادن المهندس علي النعيمي، خارج المملكة ابتداءاً من هذا اليوم الأحد التاســـع عشر من شهر شوال (١ أغسطس) لمدة ستة أسابيع، وسأقوم بعمل معاليه نيابة عنه.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين العشرين من شـــهر ربيع الآخر، كالمعتاد عند الساعة العاشـــرة والنصف. وانعقد مجلس الوزراء ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

سفر:

ســـافر الابن محمد إلى الولايات المتحدة الأمريكية لقضاء إجـــازة هناك، وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

انتهاء إجازة:

اليوم هو الأربعاء، الثانـــي والعشرين من

شـــهر ربيع الآخر، وهو اليوم الذي عاد فيه معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، لتنتهي نيابتي عن معاليه.

نيابة:

ســـيذهب معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية في إجازة لمدة شهر، ابتداءً من اليوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الآخر. ونبت عنه أثناء الإجازة.

وفي الغالب سوف يقضي الإجازة في إنجلترا، بورنموث. وهي بلدة جميلة، ولا يطرقها الزوار العرب مثـــل برايتن. وقد زرتهما عدة مرات عندما كنـــت أدرس، وبرايتن أقرب متناولاً لأخذ الأصدقـــاء الوافدين إلى إنجلترا لرؤية

بعض البلدان الجميلة خارج لندن.

وزيارة مثل هذه البلدان تستوجب أن يذهب المرء بالقطار، ويكفي هذا لفسحة العين في ملكوت الله الأخضر، والمراعي بما فيها من أبقار وأغنام. ويتمنى المرء أنه في سيارة يقف عندما يمر بمرج أخضر فيه الأبقار التي لا تكاد تحمل أثدءها من توفر المرعى، والعناية البيطرية، التي تجعلها بصحة تامة.

ومدة إجازة معالي الأخ الحبيب محمد الفايز شهر واحد. أعاده الله بالسلامة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع

والعشرين من شهر ربيع الآخر.

واجتمع مجلس الـــوزراء ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

لجنة التعليم العليا:

لست عضواً في اللجنة، ولكني أحضرها عندما أنوب عن عضو مـــن أعضائها، وأنا الآن نائب عن وزير الخدمة المدنية، وهو محور من محاورها.

اجتمعت اللجنة العليا لسياسة التعليم عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

وهذه اللجنة كثيرة الأعضاء، لأنه بجانب أعضائها من الوزراء، وهم غير قليل، هناك

مديرو الجامعات، وكلما زادت الجامعات زاد أعضاء المجلس. ويرأس اللجنة معالي وزير التعليم العالي، نيابة عن رئيسها الأعلى.

شراء سيارة:

أحتاج إلى سيارة في جدة، ولم توافق وزارة المالية على تأمينها لي، لأن النظام لا يسمح للوزير إلا بسيارة واحدة؛ لهذا ابتعت سيارة على حسابي، ولم تكن السيارات في تلك الأيام بالغلاء الذي هي عليه اليوم.

ابتعت سيارة ليكسس بمبلغ (٩٥,٦٠٠).

وبعد أن أجهدت بعد سنوات، أقنعت معالي وزير المالية، فأمنت المالية سيارة ليكسس

على حسابها، ودفعت، كالمعتاد، الفرق.

وتـكاد تكون كل السـيارات الصغيرة التي عندي ليكسـس، بل إن سيارة الابن محمد وهي صالون ليكسـس. ولو علم بهذا الأخ محمد عبداللطيف جميل، لأوصى علينا ورشتهم ذات السـكين الحادة. هيه الجيب ابتلاء.

ومـع هذا فمع غلاء قطع الغيار والصيانة "الله يحللهم" عند غيرهم، فإذا كانت ورشة اللكسس سكين فغيرهم ساطور.

إلغاء مقابلة:

يبدو أنه يزور المملكة هذه الأيام وفد من إيران، لأنه مقيد عندي أنه سوف يزورنـي

في جدة هذا الوفد عند الســاعة العاشــرة صباح يوم الأربعاء، التاســع والعشرين من شهر ربيع الآخر، ولكن الموعد أجل من قبل سفارة إيران.

كسوف الشمس:

بعد ظهر يوم الأربعاء من هذا الأســبوع كســفت الشــمس، وصلى النــاس صلاة الكسوف.

لجنة التدريب:

ســوف تطل هذه الأيام مرافــق لم يعتد عليهــا قارئ المذكرات، مثل لجنة التدريب، التي لم تذكر إلا لأنــــي حضرتها نيابة عن معالي وزيــر الخدمة المدنية، وقد عقدت يوم

الأربعاء، التاســع والعشرين من شهر ربيع الآخر، الســاعة السابعة والنصف مساءاً في ديوان الخدمة المدنية.

ولجنة التدريب مهمــة، وإن كان عملها غير ظاهر إلا لمن هو مشارك فيها، وهي من المرافق التي تعضد الإدارة الحكومية في إتقان عملها، فهي تضع الأســس للتدريب لتسير عليها الإدارات الحكومية، ويحكم ذلك العدد واختيار الأفراد والتخصصات.

وليست هذه اللجنة جامدة لا يتغير العمل فيها، بل لها حياة يجب أن تراعى، وأن تكون العين على تطور الإدارة في المملكة، والبحث دائماً عما ينميها، ويساير الحاجة إلى مواكبة متطلبات التقدم، ولها من معهد الإدارة أكبر

معضد، لأن هذا المرفق أثبت أنه مرفق مهم، اختير له خير الكفاءات، وكلما تقاعد منه مدير كفيء جاء آخـــر مثله، وعمل المعهد محمود دائماً، وشـــهادة التدريب فيه ترفع عالياً.

مذكرات شهر ربيع الآخر ١٤٢٠هـ
(أغسطس ١٩٩٩م)

١) المَلَلُ:

المَلَلُ يحتل عند الإنسان، وبعض الحيوان، مكاناً مكيناً داخل نفسه، فلا يكاد يداوم على أمر إلا وبرز له الملل في مرحلة من المراحل.

فإذا ركز على وجبة طعام لمدة، تجده بعد وقت يمل، ويبحث عن وجبة جديدة أخرى، وهذا لا يعني أنه بعد أن يمل الجديدة لا يعود للسابقة، وما تنوع الطبخات في المطبخ الحديث إلا آت من هذا الملل من غير أن يلحظ الناس هذا.

والملابس لها حقها من الملل، وهذا ظاهر أكثر

عند النساء، يخالط هذا الملل ويشجع عليه أن المرأة لا تريد أن ترى لابسة في مناسبتين فستاناً واحداً، أو طقماً من المجوهرات بعينه.

وفي السنوات الأخيرة سرت العدوى إلى الرجال، خاصة الشباب، مما يوجب الضحك أحياناً، وأعلى الثوب مما يلي الرقبة هو مجال "التفنن" والإبداع.

وقد عرف خياطو ملابس الشباب هذا الاتجاه عند الشباب، فصار الإغراء يأتي منهم.

إن الطلاق أحياناً يأتي من الملل، وهذا واضح، ومتكرر.

لا أريد أن استقي أسباب الملل ومظاهره، وموجباته ودواعيه، وما دمت وصلت إلى

الملل من الحياة الزوجية فسأختم هذا الحديث المختصر بقصة سبق أن سقتها، وأقصها الآن من الذاكرة.

"طلق رجل امرأته، فقالت تعاتبه:

أفا يا أبو فلان بعد عشرة ست وخمسين سنة تطلقني؟

قال، والله مـــا أذكر لك ذنباً غير هذا.

إن هـــذا عين الملل، ولـــو كان أكلاً، أو لباســـاً، أو سكناً، أو وســـيلة سياحة، لهان الأمر، ولكن الملل من الزوج شيء يدل على همجية. المفروض أنه كلما زادت العشـــرة زادت مثبتات المحبة.

بعد أن كتبت ما كتبت أعلاه مما ظننته ختام

القول عن الملل، برز لي نص عن الملل وجدت له مكاناً فسيحاً هنا. وهذا هو النص:

"قَدِمَ أعرابي فحلف بطلاق امرأتيه على شيء، فحنث، ثم هرب فقال:

لو يعلم الغرماء منــزلتيهما
ما خوفونــي بالطلاق العاجل
قد ملّتا ومللت من وجهيهما
عجفاء مرضعة وأخرى حامل

(الحيوان: ٧/ ١٦٠).

لقد نــص هذا الأعرابي علــى الملل نصاً صريحاً، مما لا يحوجنا إلى شرح أو تعليق.

٢) مختارات:

الأحنف بن قيس المنقري يعد من حكماء

العرب، ومتقدميهم في صواب الآراء، وهذا قد يكون منبعه طبيعة مواتية، لأن نسـله إلى اليوم يمتازون بالعقل والرزانة والكرم المتناهي، وهم أسرة المنقور.

مـر أمامي نص في كتـاب البيان والتبين يعطي صورة لمن هو الأحنف بن قيس، وقد مـرّ من قبل في أحد كتبي، ولا ضرّ أن أطلع عليه قراء "وسم على أديم الزمن".

وهو نص جمع كل مظاهر التربية الحسنة، يقـف المرء أمامه معجباً مقـدراً. وهذا هو النـص الفاخر الذي يضـيء جوانب حياة من أخذ بما احتـواه، يفكر المطلع على هذا النص، ويقول هل لدينا الآن من وصل عقله وتجربته، وحسن اختياره إلى مثل هذا الذي

ربّته الصحراء، وأدّبه البدوّ.

وهذا هو النص المُشعّ (إلبس نظارة سوداء لتستطيع أن تقرأه)، ولا تنس أن ثقافة الخلفاء في ذلك الوقت تكتسب من مثل هذا الموقف:

"دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان، فأشار له إلى الوساد. فقال له:

اجلسْ.

فجلس على الأرض.

فقال له معاوية:

وما منعك يا أحنف من الجلوس على الوساد؟

فقال: يا أمير المؤمنين إن فيما أوصى

به قيس بن عاصم المنقري ولده، أن قال:

"لا تغشَ السلطان حتى يملّك، ولا تقطعه حتى ينساك، ولا تجلس له على فراش ولا وساد، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين، فإنه عسى أن يأتـــي من هـــو أولى بذلك المجلس منك، فتقام له، فيكون قيامك زيادة له ونقصاً فيك".

حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين، لعله أن يأتـــي مـــن هو أولى بذلك المجلس مني.

فقال معاوية: لقد أُوتيت الحكمة، مع رقة حواشي الكلم".

(البيان والتبين: ١/ ٥٤).

حواشي الكلم هي الرداء الذي يحيط بالقول، وقليل من يجيد هذا. إن هذا هو الفصاحة.

لعل القارئ لاحظ أن الأحنف قال: "إن فيما أوصى به قيس".

ولم يقل: "إن ما أوصى به قيس".

حتى لا يخطر بالبال أن هذه هي النصيحة الوحيدة من قيس لأبنائه، فهناك وصايا أخرى حسب المقام، أجل لقد أجاد الأحنف حواشي الكلم.

ب – اخترت النص التالي لما سوف أقوله عنه.

هذا النص جاء في هذا الجزء وهو عن

القاضي إياس، مســـقط إعجابي، للميزات الطبعية والمكتســـبة التي فيه، ولأنه ألف في القضـــاء، وهذا يعني أنه متقدم عن زمنه، بل وعن زمننا فأين القاضي مثله في زمننا؟

هذا النص يتفق مع السابق في معناه ومدلوله ولكنه يختلف في صياغته، والسبب أن الرواة يعتمدون في الغالب على ذاكرهم، فمثل هذا يأتـــي بالخلاف في الرواية.

لهذا قيلت الجملة الذهبية:

ما آفة الأخبار إلا رواهًا.

ومـــع أنَ النص يتفق مع الآخر في عمومه لمن لا يريد التدقيق، إلا أن حرفاً واحداً يجعل بين النصين بُعد المشرقين.

وهذا هو النص:

"قال أبو الحسن:
قيل لإياس: ما فيك عيب إلا كثرة الكلام.
قال: فتسمعون صواباً أم خطأ؟
قالوا: لا، بل صوابا.
قال: "فالزيادة من الخير خير".
(البيان والتبين: ١/٩٩).
ونحن اليوم بتعبير العامي اليومي نقول: زيادة الخير بركة.

ج - قوة ملاحظة:

الجاحظ قاعد على مكان مرتفع، ينظر منه إلى السفح، فيرى ما لا يراه من في السفح، وهذا لا يرى إلا القليل.

الأب أو الأم إذا ولد لهما جارية فكرا في الاســـم، فيوحي منظر الابنة وصغرها باسم يليــق بالحالة الحاضرة، ولا يفكران بحال من الأحوال ما إذا كان الاســـم نافعاً لها عندما تكبر، ولا يأتـــي لهما هذا على بال.

أما الجاحظ، وهو في المرتفع، ومسح ذهنه السنوات التالية لشباب البُنيّة، رأى أن الاسم الذي سميت به البنيّة أبعد من أن يكون لائقاً.

ونص الجاحظ يشرح رأيه المقنع:

"ربما كان اسم الجارية "غُلَيِّم"، أو "صُبَيّة"، أو ما أشـــبه ذلك، فإذا صارت كهلة جزلة، وعجوزاً شهلة؛ وحملت اللحمٍ، وتراكم عليها الشـــحم، وصار بنوها رجالاً وبناهّا نساءاً، فما أقبح حينئذٍ أن يقال لها: يا "غليم" كيف

أصبحت؟ ويا "صبية" كيف أمسيت؟".
(البيان والتبين: ١/١٤٦).

٣) الألغاز:

أ – ما هي نهاية كل شيء؟
ب – متى تتساوى سـرعتك مع سرعة السيارة؟
ج – تؤمان لا يفترقان، ومن المستحيل أن يتلاقيا من هما؟
الحل:
أ – الهمـزة. ب – عندمـا تكون داخل السيارة. ج – الأذنان.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – يا مال الطبيلـة: هذه دعوة مأخوذة

من البيئة، حيث الدجـــاج. والطبيلة مرض يصيب الدجاج تحت الجناح وقت الصيف، وهي "بثرة" تؤلمها، فترفع أجنحتها، حتى لا يلمس الجناح "النبخات" الملتهبة. وتعالج في المعتاد بالقاز.

وعندمـــا يغضـــب أحد من آخر يقول لـــه: يا مـــال الطبيلة: أي عســـاك لمرض الطبيلـــة، مع أني لا أذكر أنـــه يصاب به الإنسان.

ب – يـــا همّلالي: تشـــير إلى بعد حدوث الشيء، يقول أحد الأشخاص لآخر، ما هي أخبار فلان، فيجيب: يا هملالي مات وشـــبع موت.

ج – يمغل بســـكات: أي يقرص بهدوء،

فلان كان يطوف على الكعبة، وجاء فلان، مع الازدحام، ومغله بسكات، وضاع بين الطائفين.

٥) الألفاظ العامية:

أ - غطّ: بمعنى غطّس. غط القلم بالدواة، أي غمسه فيها، ويغط بنومه دليل أنه نائم نوماً عميقاً، وغطّ يعني ضع غطاءاً فالوقت برد: قم يا ابني غط أخوك النائم.

ب - غميضة: أي قهر: يقال:

فلان توظف فيقول الآخر وهو ما عنده إلا الابتدائية وفلان عنده شهادة الجامعة ما وجد وظيفة والله إن هذا قهر، غميضة.

ج - غدا: بمعنى صار.

طحن الحبّات حتى غدت تقل ماء أي مثل الماء، وغدا بمعنى ضاع.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ (أغسطس ١٩٩٩م)

زواج:

في مســـاء يوم الخميس غرة شهر جمادى الأولى، تم زواج ابنة الأخ الأستاذ حمد الفارس على الدكتور عبدالمحسن آل الشيخ في فندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة (مدخل ٦).

نيابة:

سافر معالي وزير الزراعة في إجازة خارج المملكة لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً، وسوف أنوب عنه ابتداءاً من اليوم السبت الثالث من شهر جمادى الأولى.

سفري إلى جدة:

سافرت اليوم السبت إلى جدة.

اجتماع:

اجتمعتُ صباح يوم الأحد مع معالي الأخ الدكتور علي طلال الجهني.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة في جدة يوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا اليوم برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لســفر خادم الحرمين الشريفين - كما سبق أن ذكرنا إلى أسبانيا.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

سفري إلى الكويت:

سافرت يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الأولى إلى الكويت عند الساعة الثامنة صباحاً. ومعي رسالة عن الحدود البحرية لسمو الشيخ صباح الأحمد مرسلة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقد استقبلني في المطار معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية، وقابلت سمو الشيخ عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وحضر

المقابلة الأستاذ عبدالرحمن العتيقي، وهو من المخضرمين في خدمة الدولة.

وبعد أن تناولت طعام الغداء في فندق ساس غادرت الكويت عند الساعة الواحدة تقريباً.

تجديد البطاقة:

جاء الوقت الذي يستوجب عليّ فيه أن أجدد البطاقة، وتم ذلك يوم الأربعاء السابع من شهر جمادى الأولى بجدة مع أبو ريان شقيقي حمد.

نهاية إجازة:

كان رئيس المؤسسة العامة للموانئ، معالي الدكتور عبدالعزيز المانع في إجازة خارج

المملكة، وقد عاد اليوم الأربعاء، السابع من جمادى الأولى.

الملك فهد في أسبانيا:

لا يزال خادم الحرمين الشريفين في أسبانيا، وبالتحديد في ماربيا، منذ أن غادر - رحمه الله - المملكة في أول الصيف - كما سبق أن ذكرنا - واليوم هو الخميس من هذا الأسبوع.

اجتماع:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت، العاشر من شهر جمادى الأولى، وكان الاجتماع عن اليمن.

وفاة الأمير فيصل:

انتقل إلى رحمة الله صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز عند الساعة الثالثة ظهر يوم السبت العاشر من شهر جمادى الأولى (٢١ أغسطس) في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، عن عمر يناهز الرابعة والخمسين، على أثر نوبة قلبية. رحمه الله رحمة واسعة.

سفري إلى الرياض:

كان المفهوم أن الرئيس حسني مبارك سوف يحضر الصلاة على جثمان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، وعينت مرافقاً له، فسافرت من أجل ذلك إلى الرياض

يوم الأحد، وسافرت عند الساعة العاشرةٍ صباحاً، ولكن الرئيس حسني لم يحضر، فبدلاً من مرافقة سيادته رافقت صاحب السمو ولي عهد الأردن الأمير حمزة بن الحسين.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر جمادى الأولى عند الساعة الثامنة والنصف على طائرة الخطوط.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها في هذا اليوم الاثنين عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثانية وكانت

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

زيارة:

في مســـاء هذا اليوم بعـــد صلاة المغرب، قمت مع معـــالي الأخ خالد القصيبي بزيارة معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وجلسته في هذا اليوم أسبوعية،يرى فيها الزائر بعض الإخوان العزيزين عليه.

لجنة التخصيص:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر جمادى الأولى (٢٤ أغسطس) عقدت لجنة التخصيص.

مقابلة لسمو الأمير:

قابل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز السيد ياسرعرفات، عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وحضرت المقابلة.

سفري إلى الرياض:

في هذا اليوم الثلاثاء سافرت مع أعضاء لجنة التخصيص إلى الرياض عند الساعة الخامسة والنصف مساءاً.

في الرياض:

في صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مررت على المكتب، وأنجزت بعض الأوراق.

مع الشيخ المبارك:

علمت أن الصديق الشيـــخ أحمد بن علي المبارك كان زائراً في هذا اليوم الأربعاء مقر المجلــة العربية التي اعتــاد أن يكتب فيها، فذهبت لمقابلته هناك.

زيارة صالح الجهيمان:

يتواجــد هذه الأيــام الأخ الزميل صالح الجهيمان في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وقمت مع الأخ صالح الحسن النعيم بزيارته الساعة الواحدة ظهراً.

السفر إلى جدة:

ســافرت إلى جدة يوم الســبت، السابع عشر من شــهر جمادى الأولى، عند الساعة

الواحدة.

المجلس الاقتصادي:

صدر اليوم السبت من هذا الأسبوع تنظيم المجلس الاقتصادي الأعلى.

سفري إلى السودان:

سافرت إلى السـودان يوم الأحد، الثامن عشر من شـهر جمادى الأولى عند الساعة السادسة مساءاً، نائباً عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية لغياب معاليه خارج المملكة في إجازة.

والهدف هو المشـاركة في افتتاح تصدير البترول من بورت سودان.

وقد سكنت مع الوفد الذي معي في فندق

الهيلتون، وكان الوفـــد مكوناً من الإخوان عبدالرحمـــن العبدالكـــريم ومحمد نصير من وزارة البترول وعبدالرحمن الجريسي، ومن مكتبي محمد اليحيا.

أقيم حفل عشاء في مساء يوم الأحد هذا، في قاعة الصداقة، التي بناها الصينيون، وحضر حفل العشـــاء الرئيس البشـــير عند الساعة التاسعة مساءاً.

السفر إلى بورت سودان:

قمنا بالقطار يوم الاثنين، التاســع عشــر من شهر جمادى الأولى عند الساعة الخامسة صباحاً بتوقيت السودان (وقتهم متأخر عنا ساعة).

وكان الرئيس البشير معنا في القطار في العربة التي فيها كبار الضيوف وبجانبه سوار الذهب.

وأذكر أننا مررنا بصحراء تشبه تماماً صحراء المملكة، ورعاة إبل، فسأل الرئيس ممن يكون هؤلاء الرعاة فقيل إما رشايدة أو بني علي.

ووصلنا بورت سودان وحضرنا حفل تصدير البترول، وعدنا إلى الخرطوم الساعة الثانية ظهراً، ثم سافرنا إلى جدة. وقد تمكنت من مقابلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، وإعطاء سموه تقريراً شفوياً عن الرحلة، ولصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند خروجهما من

جلسة مجلس الوزراء.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة والنصف.

استقبال العتيقي:

عند الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع استقبلتُ معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن العتيقي، ويحمل رسالة من صاحب السمو أمير دولة الكويت، وصَحبته عند الساعة الواحدة ظهر اليوم لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. ثم تناولنا الغداء عند سموه.

ولابـــد أن الأخ الأســـتاذ عبدالرحمن قد عاد بعد ذلك، في اليوم نفســـه إلى الكويت، لأن طبيعة الرسالة لا تستلزم البقاء أكثر من ذلك.

عن التجارة العالمية:

لم تكن التجـــارة العالمية واضحة أول مرة طرحت للانضمام إليها، وتعرضت لدراسات مكثفة، انتهت بالانضمام إليها، لأنه لابد من ذلك مهما كان هناك من مخاوف، لأن عدم الانضمام يعزل المملكـــة عن بعض الميزات التجارية والاقتصادية.

واليوم الأربعاء، الواحد والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى، هنـــاك اجتماع عند

الساعة الحادية عشرة صباحاً بوزارة الخارجية في الرياض، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

ولم أحضر هذا الاجتماع لأني عند الساعة الحادية عشرة والنصف أقلعت إلى قطر ومعي رسالة لصاحب السمو الشيخ حمد.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأخ عبدالحميد مالكي، يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى، وكان غداء عائلياً.

عودة الابن محمد:

وصل الابن محمد من فرنسا يوم السبت الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى،

وكان وصل إلى فرنسا من قبل عائداً من الولايات المتحدة الأمريكية.

مقابلة للأمير:

كان قد وصل السيد الكباريتي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى وحضرت مقابلته ومن معه لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بجدة.

بدء الدراسة:

تبدأ اليوم السبت الدراسة. وهو يوم مشهود.

افتتاح المجلس الاقتصادي:

افتتح المجلس الاقتصادي الأعلى في

الديوان الملكي عند الساعة الثانية والنصف من يوم الأحد الخامس والعشـــرين من شهر جمادى الأولى.

وتقرر في هذه الجلســـة تعيـــين الدكتور عبدالرحمن التويجري أميناً عاماً له.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، الســـادس والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى، وقد عقـــدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقـــد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم جلسته برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وخادم الحرمين لا يزال

في أسبانيا.

وصول السلطان:

وصل جلالة السـلطان قابوس بن سعيد إلى المملكة في زيارة رسمية، يوم الثلاثاء عند الساعة الثانية عشرة والنصف من هذا اليوم الموافق السابع والعشـرين من شهر جمادى الأولى ووصول جلالته كان إلى جدة.

وأقام لجلالته صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله حفل عشاء خاص في بيت سموه عند السـاعة التاسـعة والنصف مساءاً. وكنت مرافقاً لجلالته في هذه الزيارة.

زيارة سمو الأمير:

قام صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز بزيارة لجلالة السلطان في قصر الضيافة، عند الساعة الواحدة والنصف.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حفل غداء على شرف السلطان عند الساعة الثانية والنصف، ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

العشاء الرسمي:

العشاء الرسمي أقيم مساء هذا اليوم الأربعاء لجلالة السلطان قابوس في الديوان الملكي في جدة عند الساعة التاسعة والنصف.

مغادرة جلالة السلطان:

غادر جلالة السلطان قابوس إلى بلاده عند الساعة التاسعة صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع.

سفري إلى طهران:

سافرت يوم الجمعة، الثلاثين من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الرابعة عصراً (١٠ سبتمبر) إلى طهران، ومعي رسالة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله للرئيس السيد محمد خاتمي.

وصلت طهران عند الساعة السابعة بتوقيتنا (وبتوقيتهم الثامنة والنصف) واستقبلني السيد محمد بطحي، مدير مكتب الرئيس، وهو برتبة وزير.

مذكرات شهر جمادى الأولى ١٤٢٠هـ (سبتمبر ١٩٩٩م)

١) المؤثرات:

المؤثــرات في مجتمعنــا في الوقت الحاضر كثيرة، ولا ينتهي تأثير إلا تلاه آخر، أو كمله أو غيّر منــه، وأبرز تلك المؤثرات هي أمور التقنيــة الحديثة، فلا يكاد جهاز من أجهزتها يصل إلى أيدي الناس إلا ومعه تأثيره، سواء كان ذلك مع الأفراد أو الأسر، فالأسر فيها الثلاجات والأفران والبرادات والتليفزيون.

وأي من هذه الأشياء يدخل البيت تلاحظ ميزاته ونفعه، ويكفي طموح الأسرة؛ إلا أن هذه الأسرة بعد مدة تزهد في جهازها، لأن

الميزات أصبحت في الجهاز قديمة، ولا تفي بعض الميزات التي يفي بها الجهاز الجديد، الذي رؤي عند أسرة أخرى، أو في محلات البيع؛ فهذا جهاز أصغر، ولا يأخذ حيزاً من المطبخ، وفيه ساعة للتوقيف يأتي على ما تريد ربة البيت، لأنه آلي يقوم بما كانت تقوم به ربة البيت بنفسها. وهذا تليفزيون لا تكاد تحد الميزات التي فيه، ويتجاهل ما يأتي معه من تعقيد؛ وإذا لم تقتن ربة البيت الجهاز الجديد فبعد مدة لن تجد قطع غيار لجهازها القديم، لأن تطوير الأجهزة ليس فقط للمنافسة أو مصلحة العميل، ولكنها لسلب أموال الزبائن، وإلا فما معنى أن تأتي شركة وتنزل جوالاً فيه بعض الميزات، وهذا له

تفسيره وتبريره، ولكن لماذا يغير الشاحن؟

ومن تأثيرات هــذه الأجهزة أنها أخذت وقت الناس، فلا تكاد ترى إنســاناً إلا وفي يده جوال أو أكثر، ولا يكاد يستقر أحدهم على ماركة واحدة، بــل ينتقل أحدهم من ماركة إلى أخــرى وعينه على ما في الجديدة من ميــزات، ولا يلتفت إلى ما في جواله من ميزات خلافهما الجوال الجديد.

وأكثر ما أثّــر على الناس الجوال، خاصة الصغار، فالوقت رتب على الجوال، والأموال أخذها الجوال ليس فقط بما يدفع لشرائها، وإنما ما يصرف على المكالمات، وبعض المتحدثين يبقى بالساعات وهو يتحدث وكأنه جالس بجانب المُحادث.

وفتنة الجــوال هذه وصلــت إلى إزهاق الأرواح، فالسائق تسليته الرئيسة هي الجوال، فإذا رأيت سائقاً "يجنح" يميناً ويساراً في سيره فاعلم أنه يكلم آخر بالجوال. وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه.

٢) مختارات:

أ - نسك أعجمي:

كان العرب في العصر الإســلامي الأول يدركون مدى تأثير الأعاجــم الذين دخلوا في الإسلام وجلبوا معهم شيئاً من عقائدهم، التي لا تتماشــى مع روح الإسلام. ولكثرهم وقوة تأثيرهم، انتشرت المذاهب الشاذة، مثل المذاهب الخارجة عن جادة الإسلام وروحه،

مثل الصوفية، وما يأتـــي منهم من مغالاة يظنون أنها تضاعف أجرهم؛ الرســـول عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين أولى من يطلب زيادة الأجر وترجيح الميزان لم يأت منهم شيء مما يأتـــي به هؤلاء الصوفية، وأمثالهم.

ونشـــاهد اليوم أن الأمر استشرى إلى ما نعده يدخل في الشـــرك، وهو تبجيل بعض قادة الأحزاب الدينية لبعض رؤسائهم، وأخذ كلمتهم بثقة وقبول وطاعة وحماس أكثر مما يأخذون من كتاب الله وسنة رسوله.

في الأزمنة القريبة من عهد الصحابة لاحظوا هذا، وعرفوا من أين أتى، وهذا النص يؤكد أنه دخيل، وأعطي الوصف الحق:

"قال الأصمعي:

قيل لسعيد بن المسيب:
ها هنا نسّاك يعيبون انشاد الشعر.
قال: نسكوا نسكاً أعجمياً".
(البيان والتبين: ١/٢٠٢).

ب - سبق أن مر بنا الضرر الذي يأتي من زواج الأقارب بالأقارب، وذكرنا فوائد التهجين حتى في الحيوانات، وتحدثنا عن ضعف الجواد العربي إذا قورن بالخيل الأوروبية، خاصة في قطع المسافات الطويلة، أو في القفز أو في الحمل للأثقال، والصبر على البرد والجليد. وقارنا بين أجسام أهل المناطق الشمالية، خارج المملكة، مع بعض الفئات في المملكة، التي يبدو عليها الهزال نتيجة التزاوج بين أفراد الأسرة الواحدة،

وهذا لا يحتاج إلى دليل، فيمكن مشـــاهدته بين من هم حولنا.

لقد وصل الأمر بين بعض القبائل أن يُحجّر الرجل على ابنة عمه بأن لا يتزوجها غيره، وقد دارت مذابح حول هذا، وحصل هجران بسبب ذلك بين الأسر. وأصبح مما يستملح بين النساء عندما تزور إحداهن أخرى والدة، فتقول لها: ترانا قاضبين رقبة البنية لابن عمها فلان.

وأذكر ونحن صغار ذهبنا ليلاً نزور امرأة والـــدة، فالتفتت جدتها إلى الأخ عبدالله القرعاوي، ولعله كان في السادسة من عمره، وقالت سوف نحجزها زوجة لك. قال عبدالله: لا إن شاء الله، وهي جملة قوية في الرفض، أما

نحن فضحكنا على شـــجاعته في الرفض. أما الجدة فلم يُعجبها ذلك وقالت:

مالت على اللي أنسلوك.

وهي دعوة قوية تريد أن تميل الدنيا على أهله، الذين ولدوه، وهو لا يعرف قيمة قطعة اللحم هذه التي أمامه، عيونها مغمضة، وفمها لا يزيد عن خط صغير يسمح فقط للبكاء أن يمر.

وأذكر أن هناك قولاً ينسبه بعض الكتاب إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وينسبه آخرون إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقال أن وفداً من قبيلة بني السائب وفدوا إلى المدينة فقال لهم الرسول أو عمر:

لقد ضويتم يـــا بني الســـائب فانكحوا

الأباعد.

هذا آتـــي به من الذاكرة، أما النص الذي جر إلى كل هذا، فهو التالي:

"جاء في الحديث:

اغتربوا لا تضووا.

أي لا يتزوج الرجل القرابة القريبة، فيجيء ولده ضاوياً.

والفعل منه: ضَوِ يَضوى ضوي".

(البيان والتبين: ١/١٨٥).

ج - رباطة جأش:

الشـــجاعة ليست مقتصرة على سلّ سيف في ميدان حرب، ومصاولة خصم، ولا الإقدام على الأسد، ولا قهر جمل صائل، ولا التغلب

على حصان جامح، إنها أحياناً تأتـــي من خارج الدائرة، التي بسببها سمي الشخص شجاعاً.

إن الشجاعة كذلك تأتـــي من رباطة الجأش، عند المواقف الصعبة، يساعد عليها اتباع مبدأ عميق، اتبع عن إيمان متمكن، وعقيدة ثابتة.

هذه الفكرة استوحيتها من قصة تمثل ذلك خير تمثيل، فليس هناك مثل السيف المسلول، والنطع الملقى، والسياف مستعد ينتظر الإشارة بقطع الرأس، ومع هذا فالذي ســوف يقطع رأسه غير آبه بكل هذه المزعزعات للكيان، واجتذبه الحق وقول الحق.

والقصـــة الآتية خير وســيلة إيضاح لهذا القول:

"وقدموا رجلاً مـــن الخوارج إلى

عبدالملك بن مروان، لتضرب عنقه.
ودخل علـــى عبدالملك ابن له صغير قد ضربه المعلم، وهـــو يبكي، فهمّ عبدالملك بالمعلِّم، فقال له الخارجي:
دعـــوه يبكي فإنه أفتـــح لجِرمه، وأصح لبصره، وأذهب لصوته.
قال له عبدالملك:
أما يشغلك ما أنت فيه عن هذا؟
قال الخارجي:
ما ينبغي لمسلم أن يشغله عن قول الحق شيء.
فأمر بتخلية سبيله".
(البيان والتبيين: ١/٢٥٩).

د - حرف أو حرفان:

هو حرف أو حرفان ولكنهما ثمينان عند التقدير، ثقيـــلان في ميزان وزن الثواب، لا يتنبه لهما إلا من أعطاه الله العلم، وأنار بصره وبصيرته، وسدد سهم تصويبه. أولئك الذين يعدون أنفسهم ديدبانا يحرس اللغة وأسواراً تمنع من أن يخدش الدين ولو عن غير قصد.

كنـــت أظن، إلى أن قـــرأت النص الذي سأسجله هنا، أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو أحد أبنائه هو الذي نبه إليه، وهو التعبير الـــذي يقول: هذا من فضـــل الله ووالدي، والصحيح هذا من فضل الله ثم فضل والدي، وفي هذا بعد عن الشرك الأصغر.

وعندما دخـــل الملك عبدالعزيز مكة كان

هذا الخطأ شـــائعاً فيها حتى نُبِّه عليه، وجاء جيل ممن درس كتب الشيخ محمد في المدارس، فانتشر التعبير الصحيح.

هذا والنص الثانـــي يهدي إلى ما هو لائق ومقبول في التعبيرات الدارجة، والتي لا يتنبه للخلل فيها إلا من هـــو يقظ، وهو قول لا هداك الله أو لا عافاك الله بدلاً من لا وهداك الله.

وهذان هما النصـــان، وما حرصت على اختيارهمـــا إلا لأبين تاريخ بدئهما، لأن عدم ذكر النصين يوحي بأنهما حديثان:

"قال رجل من بني مجاشع:

جـــاء الحســـن في دم كان فينا،

فخطب، فأجابه رجل أن قال:

قد تركت ذلك لله ولوجوهكم.
فقال الحسن: لا تقل هكذا، بل قل: لله ثم لوجوهكم، وآجرك الله".
(البيان والتبين: ١/ ٢٦١).
والنص الثاني كما يلي:
"قال: ومر رجل بأبي بكر ومعه ثوب، فقال:
أتبيع الثوب؟
فقال: لا عافاك الله.
فقال أبو بكر - رضي الله عنه:
لقد علمتم لو كنتم تعلمون، قل: لا، وعافاك الله".
(البيان والتبين: ١/ ٢٦١).

٣) الألغاز:

أ – له عدة أجنحـــة، ولكنه لا يطير فما هو؟

ب – ما الذي عنـــد جميع الناس إلا آدم وحواء؟

ج – شـــيء له لسان ولكنه لا يتكلم إنما يبين؟ ما هو؟

الحل:

أ – الفنـــدق. ب – الأب والأم. ج – الميزان القبان.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – هذا العود وهذا طرفه:

يقال إذا كان هناك أمران متساويان، وأحب

أحد أن يعــرض توفير أحدهما، وللمخير أن يختــار بقوله هــذا، أي أن العود طبيعته هي طبيعة طرفه، لأن طرفه منه.

ب - هذا من رداه:

أي هذا مــن تقصيره، يقول أحدهم لآخرٍ إنــي لم أر فلاناً منذ أشهر، فيرد الثانــي قائلاً: هذا من رداه أي مــن تقصيره. ويقول آخر أنا لا أحب مجلس فلان والذي أنت معجب به، فيقول الثانــــي: هذا من رداك. والردا التدنــي، ويقال للمحتضر: إنه متراد.

ج - هذا أوله ينعاف تاليه:

يشـــبه قول الكتاب يعــرف من عنوانه، عندما يأتــي من شــخص خطأ يقال: إذا كان هذا هو أول ما أتى منه فما سيلحق منه

غير مرحب به.

٥) كلمات عامية:

أ – هَلْبُـــه: أي على مهله: هلب الدكتور لمس الورم فصرخت.

ب – يهمـــق أي يهذي، أو يتكلم كثيراً، جاء وأخذ يهمق، ومـــا أعطى فرصة لأحد يتكلم.

ج – يزهي: بمعنى يستحق. يقول أحدهم: أُهدى فلان هذه الساعة فيأتـــي الرد: يخسأ مايزهاها، أي كثيرة عليه.

دخول شهر جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ (سبتمبر ١٩٩٩م)

مقابلة السيد خاتمي:

موعد مقابلة الرئيس خاتمي عند الساعة العاشرة بتوقيتهم، يوم السبت غرة جمادى الآخرة، وقد نزلنا ببيت الضيافة وغرفتي (٢١)، وكان سفيرنا الأخ الدكتور جميل الجشي.

المجلس الاقتصادي:

اجتمع المجلس الاقتصادي للمرة الثانية اليوم الأحد، الثاني من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية والنصف بالديوان الملكي، لأن مقر المجلس في قصر اليمامة لم

يجهــز بعد، وهو خاضع في هذه الأيام لبعض التعديلات.

مركز المعوقين:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، مركــز المعوقين في جدة في طريق الملك عبدالعزيز، عند الساعة الواحدة ظهراً، وذلك يوم الثلاثاء الرابع من شــهر جمادى الآخرة.

مع الدكتور التويجري:

زارنــي معــالي الأخ الدكتور عبدالرحمن التويجري، الأمين العام للمجلس الاقتصادي يوم الجمعة، السابع من شهر جمادى الآخرة في البيت، ودار الحديث حول أسماء الأعضاء

التي لديهم.

الهيئة الاستشارية:

الهيئة الاستشـــارية للمجلس الاقتصادي الأعلى مهمة لأنها عنصر أســـاس في تكوينه، وقـــد اجتمعـــتُ في الأمانـــة العامة لمجلس الوزراء، مع معالي الأمـــين ولجنة الاقتصاد يوم السبت، الثامن من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة صباحاً، وذلك لاختيار أعضاء اللجنة الاستشارية.

ولم ننته في هذه الجلسة، لهذا عقدنا جلسة أخرى في اليوم التالي الســـبت عند الساعة الثانيـــة ظهـــراً لهذا الهدف نفســـه، وتوالي الجلسات يدل على أهمية الهيئة، التي سوف

تقـــوم بعمل مهم يمد الأمين واللجنة الدائمة بالنتائج التي توصلت إليها الهيئة بعد دراسات مستفيضة.

ولم ننته في هذه الجلسة الثانية وإنما اجتمعنا يوم الأحد من هذا الأســـبوع عند الساعة الثانية ظهراً.

الحارس إبراهيم:

وصل في هذا الأسبوع الحارس الأريتري إبراهيم إدريس إلى الرياض.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنـــة العليا جلســـة في قصر صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان، عند الساعة التاســـعة من يوم الأحد التاسع من

شهر جمادى الآخرة.

الهيكل الإداري:

عقدت لجنة بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة لدراسة الهيكل الإداري.

البت في أمر الهيئة:

انتهى الأمر الملكي بتعيين الستة عشر عضواً في الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون، وتبليغهم من قبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء. وكان ذلك يوم الخميس، الثالث

عشر من شهر جمادى الآخرة.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مســـاء يوم السبت الخامس عشـــر من شهر جمادى الآخرة عند الســـاعة الثامنة والنصف في قصر سمو الأمير ســـلطان بالعزيزية على شرف وزير الدفاع التونسي الحبيب بن يحيى.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مســـاء يوم الأحد من هذا الأسبوع في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

سفري إلى دول الخليج:

سافرت عند الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأحد، الســادس عشر من شهر جمادى الآخرة، (٢٦ سبتمبر) إلى دولة الكويت وقابلت صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد عند الساعة العاشرة، وسلمت سموه الرسالة.

ومن دولـــة الكويت ســافرت إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وسلمت الرسالة إلى سمو الشيخ زايد عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

ومن الإمارات سافرت إلى سلطنة عمان، وسلمت الرسالة إلى جلالة السلطان قابوس عند الساعة الثانية بعد الظهر.

وهذه الرســائل عن موعد انعقاد مجلس

التعاون في العشرين من شهر شعبان.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة. وكان جدول الأعمال وافياً، واستطاعت اللجنة أن تنهيه.

سفري إلى الكويت:

سافرت صباح يوم الأحد، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة عند الساعة السابعة والنصف، وقابلت صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الساعة العاشرة وسلمت سموه الرسالة.

نيابة:

كان معالي وزير المالية حتى الآن قائماً بعمل وزير الأشغال صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، والآن معالي وزير المالية سوف يسافر، فنبت، ابتداءاً من اليوم الأحد من هذا الأسبوع، عنهما، حتى اليوم الثاني والعشرين من شهر رجب القادم.

السفر لبعض دول الخليج:

بدأت رحلتي يوم الاثنين، السابع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٧ سبتمبر) إلى دولة الإمارات العربية، ثم انتقلت إلى دولة قطر، وسلمت الرسالة إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة عند الساعة العاشرة صباحاً.

ثم ســافرت من دولة قطــر إلى البحرين وســلمت الرسالة لسمو الشــيخ حمد عند الساعة الواحدة من هذا اليوم، الاثنين.

غادرنا البحرين عند الساعة الثانية ظهراً.

الأمير سلطان في مسقط:

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان يوم الاثنين من هذا الأسبوع بزيارة رسمية إلى مسقط.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل على شـــرف معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

زيارة لمدارس الرواد:

قمت يوم الأربعاء، التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة، بزيارة لمدارس الرواد بطريق المطار.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين من أسبانيا عند الساعة الحادية عشرة ليلاً، وكان الجميع في استقبال جلالته. واليوم هو الأربعاء، التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٩ سبتمبر).

زواج:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع حضرت زواج ابنة الأخ الأستاذ عبدالله البنيان على عمر بن

الأخ محمد الهوشان في فندق الخزامى.

استعمال اللكسس:

في هذا الأسبوع أخذ أحد أصدقاء محمد السيارة التي في جدة، واستفاد منها وقت إقامته هناك، وقد قيدت اسمه، كما سبق أن ذكرت، حتى إذا ارتكب مخالفات لا أتهم فيها السائق.

ضرب سليباري:

في يوم الجمعة عند الساعة التاسعة أقدم شاب سعودي، عند محل ألعاب الأطفال، وضرب سائقنا سليباري، ولا أدري ما هو السبب ولا ماذا انتهى إليه الأمر.

مجلس الخدمة:

عقـــد مجلس الخدمة المدنية جلســـة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم السبت الثانـــي والعشرين من شهر جمادى الآخرة، وحضوري هـــذا الاجتماع بصفتي نائباً عن معالي وزير المالية.

حفل العشاء:

أقام مجلس الشورى حفلاً مساء يوم السبت الثانـــي والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثامنة، تكريماً للأعضاء السابقين الذين انتهت مدتهم في المجلس.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنـــة التخصيص عند الســـاعة

العاشرة صباح يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة جلسة من جلساتها.

اللجنة الدائمة:

اللجنة الدائمة، هي اللجنة الرئيسة التي كان معالي الأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى يعرض عليها ما تمت دراسته من اللجنة الاستشارية أو الإدارية، ويرفع ما تتوصل إليه اللجنة الدائمة إلى خادم الحرمين الشريفين للنظر فيه، وتوجيهه الوجهة التي يراها، وغالباً تقترح اللجنة الدائمة الجهة.

وقد عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعندمــــا يقال مـــن الآن فصاعداً اللجنة الدائمة فهي تعني هذه اللجنة الخاصة بالمجلس الاقتصادي الأعلى، وكنت رئيســـها لبعض السنوات ثم تولى رئاســـتها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل. واستمر موعد اجتماعها يوم الأحد في هذا الموعد.

لجنة للسياحة:

اجتمعـــت هذه اللجنة الخاصـــة ببعض أمور السياحة اليوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية ظهراً بالديوان الملكي وحضرتها نيابة عن معالي وزير المالية.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة

والنصف مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان. وهذا الموعد للجنة هو الأقرب للثبات.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين، الرابع والعشـــرين من شـــهر جمادى الآخرة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وصول عبدالرحمن العتيقي:

وصـــل إلى الرياض معالي الأخ الأســـتاذ عبدالرحمن العتيقي (أبو أنور) من الكويت،

عند الســاعة العاشــرة صباح يوم الثلاثاء، واستقبلته في مطار الملك خالد الدولي.

وقد جاء برسالة لخادم الحرمين الشريفين – رحمه الله – ولابد أن فيها جواباً للرســالة التي أخذها لصاحب السمو أمير الكويت.

دعوة:

أقيمت دعوة في نادي الفروسية مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع لتكريم معالي وزيري التخطيط السابق والجديد.

فيصل البشير:

فيصل البشــير، مر بــي بعد مغرب يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في البيت، بعد صلاة المغرب.

العشاء:

تناولنا العشـــاء على مأدبة معالي الشيخ الدكتور علي المرشـــد، على شرف صاحب السـمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمـه الله تعالى - وذلك مســاء يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة. وكان الدكتور علي في تلك الأيام رئيس تعليم البنات.

تطعيم عن الأنفلونزا:

أحرص على التطعيم عـــن الأنفلونزا، لما كنت أعانيه منهـــا مما وصفته عدة مرات في هذه المذكرات، واصفاً لشدة وقعها في كل مرة تزورنـــي فيها.

وقد حمدت الله على التطعيم، فقد أراحني

منها كثيراً، لأنها حتى لو أطلّت، فإن إطلالتها خفيفة الوقع.

واليوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت، عند الساعة العاشــرة والنصف للمستشفى التخصصي لأخذ التطعيم عــن الأنفلونزا. وأحرص كذلك لأخذ التطعيم في مكان معتبر، لأن ما في المســتوصفات لا يوثق به، فإما أن يكون له مدة مخزن ففقد شيئاً من خاصيته، أو فقدها كلها. وقد يكون تاريخه قد انتهى.

زيارة لحمد الجاسر:

فضيلة الشيخ الأستاذ حمد بن محمد الجاسر، أستاذنا الأديب العالم المعروف يقعد في بيته يوم الخميس من كل أسبوع، لاستقبال الضيوف

من أصدقاء وزملاء وتلاميذ ومعجبين، وعلماء في فنون مختلفة.

واليوم الخميس، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، ذهبت عند الساعة العاشرة لزيارته، والتمتع في جلسة يوم الخميس بما فيها من إشعاع علمي باهر - رحمه الله رحمة الأبرار.

زواج:

في مساء هذا اليوم الجمعة الثامن والعشرين من هذا الشهر موعد زواج ابتسام ابنة الصديق عيسى البراك - جعله الله زواجاً مباركاً.

سمو أمير البحرين:

استقبلنا صاحب السمو الشيخ حمد، أمير

دولة البحرين، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

وتناول سموه الساعة الثامنة والنصف العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين واليوم هو الجمعة، الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وزير الدفاع الفرنسي:

وصل إلى المملكة وزير الدفاع الفرنسي ضيفاً على وزارة الدفاع، وذلك يوم السبت التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة. وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، في قصر العزيزية.

مذكرات شهر جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ
(سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩م)

١) الشهادات العليا:

الشهادات العليا، سواء كانت للماجستير أو الدبلوم أو الدكتوراه عنصرها الأساس البحث والتحليل، وما جمع المعلومات إلا خطوة أولية، تكون مادة للبحث والتمحيص والتحليل.

والتحليل يعمد إلى حبك المعلومات، حسب أصول التحليل، ومعرفة كنهها. ومدى صحتها، والهدف منها، وما ترمي إليه، وما يمكن أن يُبنَى عليها، ومداخل التأثير على النص، ومعرفة عوامله، وتتبع سيره حتى بلغ

ما بلغ في النهاية.

وأكاد أعرف من بـــين الإخوان، حاملي الشهادات العليا ما إذا كان ممن اكتفى بجمع المعلومـــات، واكتفي بإلصاق بعضها ببعض، ليخرج بصـــورة كاملة لما أراده كاتبوها، أو مملوها، سواء قرأت رسائلهم لهذه الشهادات، أو تابعت ما يكتبونه في الصحف من مقالات تلمس الحالـــة الفكريـــة أو الاجتماعية في مجتمعنا. فأحياناً تلمس عدم الانســـجام بين كتلة المعلومات التي سطرها أحدهم، بل عند تحليلها تلمح بعض التناقض أو التضاد.

وخلاف من تعود في دراسته على التحليل والتمحيص، والمقارنة، وتتبع الأصول، ولبس ثياب غوص كفيئة تُري قاع محيط المعلومات

التي هو بصدد تمحيصها.

كان مجموعة من الطلاب في أمريكا، ومعهم سيدة أمريكية أكاديمية، فأراها أحدهم رسالته للدكتوراه، وبعد أن اطلعت عليها جيداً قالت بهمس لمن بجانبها؛ إنه لم يكتب هذه الرسالة فهناك فرق بين ما فيها، وبين حديثه، ومعالجته شفوياً بما يُطرح.

والإقبال على شهادة الدكتوراه عندنا اليوم بلغ الذروة، لأن الشباب حريص عليها، إذا قدم نفسه قال: الدكتور فلان، وإذا كتب لأحد وضع قبل اسمه عند نهاية الخطاب (د)، وأحياناً ترى بعض هؤلاء لا يرتاح أن تقول له: يا أبو فلان، ويفضل أن تقول له: الدكتور فلان، بخلاف الممتلئ مجداً الذي يفرح إذا

ناديته بأبي فلان. والمفروض أن كلمة الدكتور لا تُبرز إلا في المجال الأكاديمي.

٢) مختارات:

أ - خطبة الجمعة:

يقرأ أحدنا خبراً ثم يستشهد بما قرأ، وبعد مدة ينسى أين قرأ الخبر، ويفرح حين يعثر على مصدره مرة ثانية، وقد وقع لي ذلك عدة مرات عن عدة نصوص مهمة.

وكنت قرأت نصاً عن الخطبة والصلاة، ورأيت رواية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – تأمر بإطالة الصلاة وتقصير الخطبة. ولعل الهدف السامي هو أن تكون الخطبة عن زبدة أمر مرّ أثناء الأسبوع، أو يتوقع أن

يمر، أو خطر بالبال أهميته، أما إطالة القراءة فمعروف فائدة ذلك وأجره.

واليوم جئت وجهاً لوجه على نص من النصوص في هذا المجال. وهو كما يلي:

"قال أبو الحسن المدائني:

تكلم عمار بن ياسر يوماً فأوجز.

فقيل له: لو زدتنا.

فقال:

أمرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم بإطالة الصلاة، وقصر الخطب".

(البيان والتبين: ١/٣٠٣).

ومساجدنا خلاف ذلك، تأتي الخطبة طويلة، وتأتي الصلاة قصيرة، وكانوا في

زمن مضى يراعون ما وجه به النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعضهم لا يقرأ في صلاة الجمعة إلا في الركعة الأولى "سورة الأعلى" "سبح اسم ربك الأعلى"، وفي الركعة الثانية سورة "الغاشية" "هل أتاك حديث الغاشية"، وبعضهم لا يزال يقرؤهما، ولكن أحد المساجد قربنا يقرأ سورة "الشرح" في الركعة الأولى، وفي الثانية سورة "النصر".

أما الخطبة فحدث عن طولها ولا حرج، مع خلط بين الجمل، وتكسير في النحو، لأن الخطبة تكتب له، ويضيق عليه الوقت ولا يقرؤها قبل أن يلقيها. ومع هذا فالمسجد يمتلئ لأنه يبكر في الصلاة، وينتهي قبل المساجد الأخرى؛ فالمدعو على الغداء بعد

صلاة الجمعة يجد فيه بغيته.

وقد لاحظت أن الأكفّاء، غير المبصرين، هم أقــرب للإجادة في الخطب، ســواء في المملكة أو خارجها، ولن أتكلم عن المملكة، فلابد أنكم رأيتم شيئاً من هذا، ولكني سأذكر شيئاً شاهدته في مصر عندما كنت أدرس في الجامعة هناك.

كنا نسكن، طلاب البعثة، في بيت الطلبة في حي الروضة، والمســجد الذي نصلي فيه الجمعة في حينا، وإمامه الذي عاصرناه كان كفيفاً، وكان في منتهى الفصاحة، وحســن الاختيار لمواضيع خطبته، ولم يكن فيه عيب إلا ما اكتشــفناه بعد وقت، وهو أنه صوفي، وبعــد الصلاة يجتمع مع مجموعة من المصلين

في ردهة متصلة بالمسجد ومكشوفة، ويقيمون الذكـــر، وهو عبارة عن حلقة من البشـــر، يمدحون فيها الرســـول - صلـــى الله عليه وسلم، وهم يرقصون ويتمايلون، ولا تكاد تعرف الكلمات، وبين وقت وآخر يقولون بصوت واحد: الله حيّ الله حيّ، وهو منظر مؤســـف يبين إلى أي مدى أبعد المسلمون في الطرق الصوفية عن الإسلام الحقيق.

فكّـــر عدد من الإخـــوان، بعد رؤية هذا المنظر المضحك المحـــزن، الذي يهز العقيدة ألا يصلوا معه، وفضلنا أن نذهب إلى جامع الأزهر رغم بعد المسافة، وتعدد المواصلات التي توصلنا إليه وتعيدنا منه.

ب - ضياء النصيحة:

النصيحة من والــد لولده، والتوصية من أب لفلذة كبده يتوقع أن تحتوي على ضياء الحق، وصدق القول، خاصة إذا جاءت من نســل نبوي نبيل، في زمن كان الإسلام في عزّه، والمتشربون بتعاليمه هم ممن نالوا بعلمهم وخلقهم احترام مجتمعهم، وتقديره.

أمامي نصيحــة هي عصارة تجربة للحياة، وللمجتمع الذي عاش فيه الناصح، ويعيش فيه المنصوح، وهي وإن كانت نصيحة مزجاة فهي في الحقيقة وصيــة مهداة، لن أطيل في وصف شــعوري نحوها ومن قالها ومن قيلت له، فقد يقصر قــولي عما تخرج به أنت بعد قراءتها.

وهذا هو النص:

"ومن خطباء بني هاشم عبدالله بن الحسن بن الحسن، وهو القائل لابنه إبراهيم أو محمد:

"أي بني، إنّي مؤد إليك حق الله في تأديبك فادّ إلي حق الله في حسن الاستماع.

أي بني: كُفّ الأذى، وارفض البذاء، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك فيها إلى القول؛ فإن للقول ساعات يضر فيها الخطأ، ولا ينفع فيها الصواب. واحذر مشورة الجاهل، وإن كان ناصحاً، كما تحذر مشورة

العاقل إذا كان غاشّـــا، أن يورطاك بمشورتهما، فيسبق إليك مكر العاقل، وغرارة الجاهل".

(البيان والتبين: ١/٣٣٢).

ج - المحسنات البديعية:

اللغة العربية تمتاز بالمحسنات البديعية، التي من سيطرتها جعلت العلماء يفردون لها كتباً تبحث في البلاغة التي تتصدرها المحســـنات البديعية، ولو حاولنا أن نتتبع كلامنا وجدنا هذا واضحاً فيما نقول. وهذا يجعل الترجمة من اللغة العربية إلى لغة أخرى ليس من السهل، ولهذا يلجـأ المترجمون إلى المعـنى، فيأتـي الكلام بارداً، وتضيع الزخارف الجميلة التي

جاءت بها الاستعارة أو التشبيه، أو غيرها من المحسنات البديعية، التي هي صور بهجة، تدخل السرورٍ على القلب.

خذ مثلاً قول الجارم في مطلع إحدى قصائده:

جمعت من فرع ذات الدل أوتاري
وصفت من بسمات الغيد أشعاري

أو قول الأستاذ حسين فطاني:

تهادت غادة اليمّ فكف الموج حياها
وداعبها نسيم البحر حتى ما د عطفاها
فباسم الله مجريها
وباسم الله مرساها

قالها في توديع طلاب البعثة الذاهبين بالباخرة إلى مصر.

والذي دعانـــي إلى الحديث عن هذا الفن الراقي ما مررت به من قول في الكشـــكول فيه من الصور ما يبهـــج النفس. وهذا هو النص:

"ولبعضهم:

قالت: متى الظعن يا هذا فقلت لها

إما غدا زعمـــوا أو لا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

(الكشكول: ٢/٣٥٩).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي إذا اجتمع فرق؟

ب – ما هو الشيء الذي أمامنا ومع ذلك

لا نراه؟

ج – ما هو الشـــيء الذي لا تستطيع أن تستعمله إلا إذا حذفته؟

الحل:

أ – المقصّ. ب – المستقبل. ج – شبكة الصيد.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – مُوَكّلُه آدم على ذريته:

هذا مثل يقال عادة عن الشخص الملقوف، الذي يحشر نفسه في أمر غيره "يدخل عصّه فيمـــا لا يخصه" ما دَخْل فلان في هذا الأمر؟ يســـأل سائل فيجيب آخر "موكله آدم على ذريته". ما أقوى هذا التعبير.

ب – ما يعرف ينظم خيط بابرة:

يعني أنه "أرفل" لا يعرف شيئاً، إلى حد لو أعطيته إبرة وقلت له: انظم فيها هذا "السلك" الخيط ما عرف رغم سهولة الأمر.

ج – من كل قيق رقعة:

أي الشـــيء أو المجموعة مختلطة من كل صنف، مـــن هم الحجاج الذين عند المطوف الفلانـــي، فالرد: ليسوا من جنسية واحدة، مجمعـــون من كل قيق رقعة، وهو مأخوذ من ثوب مليء بالرقع.

٥) كلمات عامية:

أ – يُورّى له: أي يخيل له، أو يرى.

ب – مَلَـــع: أي خلع، يقال جره من يده

حتى ملع كتفه.

ج - مَصَع: أي جـــرّ، ودائماً تقال لجر الأذن، مثَل مصـــع المعلم إذن التلميذ عقاباً له.

دخول شهر رجب ١٤٢٠هـ
(سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٩م)

لجنة التخصيص:

اجتمعنا في لجنة التخصيص اليوم الأحد غرة شهر رجب من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشرة.

وعدنا للاجتماع الساعة الواحدة والنصف وبين هذه الجلسة وما قبلها، عقدنا اللجنة الدائمة من الساعة الثانية عشرة والنصف إلى الواحدة والنصف من هذا اليوم الأحد.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في قصر سموه عند الساعة التاســعة من مساء اليوم الأحد، غرة شهر رجب.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة اليوم عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين كالمعتاد.

وعقد المجلس جلسته بعد الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

نيابة:

سوف أنوب عن معالي وزير الزراعة اليوم الاثنين وغداً، لوجود معاليه خارج المملكة، ونظراً لقصر المدة فقد يكون اجتماعاً لوزراء

الزراعة في الخليج.

العشاء:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم الاثنين، تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأســـتاذ محمد الفايز على شرف معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

عزاء:

ذهبت مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع لتعزية الأخ الأستاذ سعد الرويشد بوفاة أخيه فهد.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد

ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع رئيس البرلمان الإيرانـــي، وحضرت المقابلة.

عودة الأمير:

كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في زيارة لكل من المغرب والجزائر وتونس، وقد عاد اليوم الأربعاء عند الساعة التاسعة والنصف.

العشاء:

أقام الأخ الأســـتاذ عثمان الصالح مأدبة عشاء على شـــرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف مساء اليوم الأربعاء.

الندوة الجامعية:

تم عند الساعة التاسعة والنصف مساء يوم السبت السابع من شهر رجب حفل افتتاح الندوة الجامعية الكبرى بقاعة الاحتفالات في المدينة الجامعية.

وزير الدفاع الإيطالي:

يزور المملكة هذه الأيـــام وزير الدفاع الإيطالي، جاء ضيفـــاً على وزارة الدفاع، وقد أقام له صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان حفل عشاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عند الساعة الثامنة، وحضرت المقابلة.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة صباح يوم الأحد عند الساعة العاشرة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنةالدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد الثامن من شهر رجب.

استقبال للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين اليوم الأحد عند الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم الشيخ علي بن عيسى الخليفة.

واستقبل جلالته السيد تمام صائب إسلام عند الساعة الثامنة. وقد حضرت المقابلتين.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع، واليوم الاثنين، التاسع من شهر رجب عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته اليوم بعد الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

في المستشفى التخصصي:

راجعت عند الساعة الثامنة صباح يوم الاثنين المستشفى، لأخذ عينة من الدم، ويبدو أن هناك حساسية.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي المهندس علي النعيمي

وزير البترول والثروة المعدنية اليوم الاثنين، لمدة سبعة أيام.

سفر الأمير عبدالله:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابـــن عبدالعزيز إلى المدينة المنـــورة، بعد أن انتهت جلسة مجلس الوزراء في هذا اليوم.

وأقام أهل المدينة المنورة بعد وصوله حفلاً حافلاً عند الساعة التاسعة مساءاً.

غداء في البويبيات:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابـــن عبدالعزيز حفل عشـــاء لوزير الدفاع الأمريكي في البويبيات.

زيارتي لأختي:

أختي موضي، شـقيقة أخي محمد، وهي أكـبر أبناء والدي، زوج الأخ عثمان الحمد القاضي، وصلت الرياض، وهي الآن تسكن عند ابنها خالد.

في يوم الأربعاء الحادي عشـر من شـهر رجب ذهبـت لزيارتها عند ابنها خالد، وقد سعدت برؤيتها لما كنت أكن لها من محبة منذ صغرنا، فقد كان فيها رقـة مثل والدتها - رحمها الله.

زواج:

مسـاء يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع حضرت زواجاً بين أسـرة الحقيل وأسـرة

العبدالقادر في فنـــدق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة المدخل (٦)، بدأ الحفل عند الســـاعة الثامنة.

في مستشفى العيون:

الشيخ محمد الحمد الشافي والد الأخ عبدالله الذي تحدثت عنه كثيراً، احتاج الشيخ محمد إلى مراجعة مستشفى العيون، فصدر له أمر بذلك اليوم الجمعة، من هذا الأسبوع.

إلى المدينة المنورة:

ذهبت أنا ومعالي الأخ محمد العلي الفايز، ومعالي الأخ خالد بن محمد القصيبي للمدينة المنورة الساعة الخامســـة عصر يوم السبت الرابع عشـــر من شهر رجب، لحضور حفل

الإمارة الذي سيقام احتفاءاً بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وعدنا بعد أن حضرنا الحفل ووصلنا عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب (٢٤ أكتوبر).

اللجنة الدائمة:

وعُقدت اللجنة الدائمة عند الساعة الثامنة مساءاً، في يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا مساء يوم الأحد هذا عند الساعة الثامنة والنصف.

دعوة:

أقام الأخ الأستاذ سليمان الحميد دعوة تكريم لوزيري العمل السابق والجديد، ولم أتمكن من حضورها.

دعوة:

دعا الأخ الأستاذ توفيق إبراهيم توفيق إلى حفل تكريم للإخوان الوزراء الجدد، لم أحضره، مثل سابقه، لارتباطي بلجان رسمية، مع ضيق الوقت كما يُرى مما سجلته من برامج هذا اليوم.

مقابلة للملك:

كان قـــد وصل منـــدوب من صاحب السمو الشـــيخ حمد بن خليفة، أمير دولة قطر، وقابله خادم الحرمين الشريفين مساء اليوم الأحد من هذا الأسبوع، وحضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعـــت اللجنة العامة اليـــوم الاثنين، السادس عشر من شهر رجب، كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وانعقـــد مجلس الوزراء بعـــد ظهر اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وصول الرئيس الباكستاني:

حصل انقلاب في باكستان، ووصل رئيس الانقلاب اليوم الاثنين، الســـادس عشر من شهر رجب (٢٥ أكتوبر).

وكل ما يحدث انقلاب عســـكري يتعجب الناس من كثرة الانقلابات في باكستان، خلاف الهند التي لا يذكرون عنها انقلاباً. وإذا لم يكن أحد قد قام ببحث في هذا الأمر فهو يستحق أن يدرس بعمق، لأنه أصبح ظاهرة.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ محمد الفايز مســـاء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، تكريماً للوزراء الذين عينوا حديثاً.

تكريم الرواد:

قام صاحب السـمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمـير منطقة الرياض بتكريم الرواد، عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء السـابع عشر من شهر رجب وكان التكريم في الإمارة.

نيابة:

سوف أنوب اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء من هذا الأسـبوع عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري وزير التعليم العالي.

في التخصصي:

عند الساعة التاسـعة إلا ربعاً صباح يوم الأربعاء زرت المستشفى التخصصي، لمراجعة

الدكتور سيك.

زواج:

مســـاء يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رجـــب (٢٧ أكتوبر) زواج ابنة معالي الأخ الدكتور سليمان السليم على ابن الحقبانـــي، في فندق الإنتركونتنتـــال البوابة (٦) قاعة بريدة. ويبدأ الحفل الساعة الثامنة مساءاً.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عند الأخ الصديق ناصر الصالح، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس، التاسع عشر من شهر رجب، على شرف معالي الأخ الأستاذ خالد القصيبي.

وفاة كمال أدهم:

انتقل إلى رحمة الله تعالى معالي الشيخ كمال أدهم في القاهرة على أثر سكتة قلبية، وذلك يوم الجمعة العشرين من شهر رجب.

نيابة:

سـوف أنوب عن معـالي الأخ الدكتور خالد العنقري ابتـداءاً من اليوم إلى الحادي والعشرين من شهر رمضان واليوم هو الجمعة العشرين من شهر رجب.

عشاء:

بدعوة من الأخ الأسـتاذ محمد القويعي تناولنا طعام العشـاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

وزيارة بيت الأخ محمد فيها متعة لا تماثلها متعة الأكل، فبيته يمثل متحفاً متكاملاً للتراث وأدواته. لا تكاد تفكر في أداة من الأدوات القديمة إلا وتجدها عنـــده، بل قد تجد عنده أكثر من واحدة.

ينتقل الإنسان في مثل هذه الزيارة إلى العالم الماضي، بيوت الطـــين وأبوابها وأقفالها، وما يكســـوها من زخارف، وهنا رحى ومجرشة، ومهراس وطاحونة وســـراج، وشـــداد جمل ورسن.

أرجو أن لا تُخرِجَ هذه الآثار هذا الهاوي الأصيل مـــن بيته زحفاً تدريجياً، كما حصل لخـــير الدين الزركلي مع كتبه، التي أخرجته مـــن بيته إلى الملحق. وما ذلـــك ببعيد على

متحف الأخ محمد.

وقد أهداني - جزاه الله خيراً - ألبوماً وافياً استفدت منه في بعض أجزاء كتابي "وسم على أديم الزمن".

المستشفى التخصصي:

ذهبت عند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر رجب إلى المستشفى التخصصي، لما تبين من أن عندي حساسية، وأظنها هي سبب ما ظهر على الجلد من حكة.

جواز السفر:

حل في هذه الأيام تجديد تأشيرة السفر على جواز سفري الدبلوماسي، وقد جُدد

اليوم السبت من هذا الأسبوع.

المجلس الاقتصادي:

اجتمع المجلس الاقتصـــادي الأعلى يوم الأحد، الثانـــي والعشـــرين من شهر رجب ما بين الساعة الثانية والثانية والنصف.

الرئيس الصيني:

وصل اليوم الأحد (٣١ أكتوبر) الرئيس الصيني عند الساعة الرابعة والنصف عصراً إلى مطـــار الملك خالد الدولي واســـتقبلناه هناك.

وقد تناول طعام العشـــاء في حفل أقيم له عند الساعة الثامنة والنصف.

ندوة:

أقامت مكتبة الملك عبدالعزيز ندوة عن مصادر المعلومات في العالم الإسلامي، وذلك عند الساعة السابعة والنصف، في قاعة الملك فيصل، في فندق الإنتركونتننتال، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر يوم الاثنين هذا، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع لتعزية صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل - بوفاة والده - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية من هذا اليوم الاثنين، لمدة ثلاثة أيام.

أَخْذ الحبوب:

بـــدأت اليـــوم، الاثنين، أخـــذ الحبوب عن الحساســـية، وهو ما وصفه الدكتور في مستشفى الملك فيصل التخصصي، جعل الله فيها الفائدة.

محاضرة للرئيس الصيني:

ألقى الرئيس الصيني محاضرة في مكتبة الملك عبدالعزيز عن العلاقة الســـعودية والصينية والعربية. وذلك عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شهر رجب.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز حفل غداء على شرف الرئيس الصيني عند الســـاعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

مندوبان:

وصل في هذا اليـــوم الثلاثاء مندوب من جلالة الســـلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان برسالة خطية.

ووصل مندوب من صاحب الســـمو أمير الإمارات العربية المتحدة، ومعه رسالة خطية.

وقد وصـــل المندوبان يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شهر رجب.

موعد:

قابلـــت معـــالي الأخ الدكتـــور فهد بن

عبدالرحمن بالغنيم، عن قبول الدعوة للمؤتمر الذي سوف يحضره معاليه. والمقابلة تمت ضحى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رجب.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة الأخ الدكتور علي العمرو، جارنا، في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رجب (٣ نوفمبر) وسوف يصلى عليها اليوم في مسجد الراجحي، وستوارى الثرى في مقبرة النسيم.

عشاء:

أقام معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن

السدحان حفل عشاء مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، على شرف بعض الوزراء الجدد.

سفر الابن محمد:

الأخ الأستاذ عبدالعزيز الفهد الثنيان زوج الابنة أريج، يعمل في دبي، لفترة مؤقتة، ولعل ذلك عندما كان يعمل في سابك.

وقد سافر الابن محمد إلى دبي، ليبقى معهم بعض الأيام، وسفره كان اليوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، وعاد يـــوم الجمعة من هذا الأسبوع.

زيارة:

معـــالي الأخ منصور الخريجـــي يرقد على

السرير الأبيض في المستشفى العسكري، فذهبت اليوم الخميس لزيارة معاليه عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

زيارة:

زرت صباح هذا اليوم الخميس معرض سيارات اللكسس عند الساعة العاشرة صباحاً.

حفل رجال الأعمال:

أقام رجال الأعمال صباح يوم السبت من هذا الأسبوع حفلهم الخامس في فندق الإنتركونتننتال تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأناب سموه عنه صاحب السمو الملكي الأمير نايف

ابن عبدالعزيز.

زيارة:

قمت يوم السبت مساءاً بزيارة للعم سليمان العبدالله البسام، وهو الآن رجل كبير السن، وطالما استفدت من معلوماته، وقوة ذاكرته في حفظ المواليد، والأخبار عن أول هذا القرن وما قبله، وهو والعم صالح الشملان مصدر بعض المعلومـــات التاريخية المهمة عن تكوين المملكة، وقد ذكرتها في الأجزاء السابقة من "وســـم على أديم الزمن" فما على من يهمه الأمر أن يرجع إلى فهارس الأعلام وســـيجد ما دون منها تحت اسم العم سليمان، أو العم صالح الشملان - رحمه الله.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب.

اللجنة الدائمة:

عقــدت اللجنــة الدائمــة للمجلــس الاقتصادي جلســة عند ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســة عند الساعة التاســعة والنصف من يــوم الأحد من هذا الأسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، بالديوان الملكي، وذلك لوجود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

خارج المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، الثلاثين من شـــهر رجب.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر يوم الاثنين هذا برئاسة خادم الحرمين الشريفين، وغاب عن الجلسة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لوجوده في فرنسا.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٠هـ
(أكتوبر ١٩٩٩م)

١) عن رمضان:

شهر رمضان شهر فضيل في السنة، يحرك المجتمـــع إلى ما يوصل إلى طاعة الله، وطلب رضاه، وهذا يأتـــي باتباع ما جاء في الدين مبيناً صواب التصرف في شهر عبادة متميز على شهور السنة، واتباع ما جاء تجاه أفراد المجتمع، خاصة المحتاجين.

كان الناس في الماضي يتصرفون في حدود مقدرتهم المالية، وهي محدودة. تظهر في هذا الشهر الصدقات، واتباع وسائل القربات، ولها مواقع في المجتمع تساعد على السير النبيل تجاه جوانب الضعف في أفراد المجتمع.

هناك الأوقاف التي جزء منها أوكل ريعها وقف على رمضان وتعميم البهجة والسرور في أرجائه، بحيث لا يبقى جائع لا يجد ما يسد رمقه إفطاراً أو سحوراً. وهناك ما يعرف في نجد "بالصُّبر"، فالبيت، أو البستان يبقى للورثة ولكن المورث اشترط صبرة حدد صرفها، ولرمضان وأهله من هذا نصيب وافر، وقسط كبير.

وكانت هذه الصبر مزدهرة، ومؤدية الغرض النبيل منها حتى جاء عمران المدن الحديث، وهدت البلديات هذه البيوت، وأسهم عدم وضوح الأوراق أو ضياعها، أو الأنظمة في عدم دفع الصُّبر. ومع الازدهار المعيشي اليوم لم يعد الفقراء يتطلعون إلى الصبر. أصبح هناك

جمعيات خيرية تنشـــط في شهر رمضان على جمـــع الصدقات وتفريقها. هذا مع ما يظهره الأفراد من صدقات لمن يعرفون من أقاربهم، أو من يدل عليهم أقرباؤهم.

والجمعيات الخيرية لها نظامها في التحري عن الفقير، ومدى حاجته. وقد انتشرت هذه الجمعيات لثقة الموسرين بها، واعتمادهم على الله ثم التحري الدقيق عن المحتاج.

ولكن القفزة الحضارية في هذا المجال، وسدّ ما كان في الماضي يأتـــي من الأوقاف والصُّبر هو إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية، ورصد المبالغ الطائلة، التي تدفع سنوياً بجزالة. وبين آن وآخر تأتـــي بإجراءات تعضد مثل هذه المساعدات مثل رِفد العاطلين.

أما مَظهر الناس غير الفقراء فرمضان هو شـــهر الصرف خاصة على الغذاء والتفنن فيه، والتركيز على وجبات معينة في رمضان، وكذلك الشراب، وقد أصبحت البقالات تراعي ذلك، وصــــار من أبرز ما تعلن عنه وتروج له المعجنات، وما يدخل فيها حشواً؛ ولم يعـــد رمضان اليوم هو رمضان الأمس، فإنه إذا خرج، خلافـــاً للمتوقع، زاد وزن الصائم، لأن العادة اليوم أن يســـهر الناس في الليل، وطول الوقت يأكلون ويشربون.

وهكذا أهل الزمان يتغيرون مع كل جيل جديد، ولا يد لأحد في هذا، فهو أمر لم يخطط له بل بدأ تدريجيـــاً، وأصبح مثل كرة الثلج كلما ســـار الوقت علق بها ما تمر عليه وهي

تدرج مما لا يد لها فيه.

وكان هـــذا ملاحظاً من قديم في البلدان الغنية بخيرات أراضيها، فلما أعطتنا أرضنا خيراتها سـلكنا سـبيلهم، وأمحت المظاهر القديمة وحلت محلها المظاهر الجديدة، ولا يتوقـع أن يبقى الأمر كما هو بل لابد لهذا الجانـب الحي أن ينمـو وأن يتطور، وأن يتبدل.

والمملكـة مترامية الأطراف، وفي رمضان تلمح الفوارق بين العادات في الأكل وغيره، والتلاحم بين هذه المناطق سـاعد على تأثير بعضها على الآخر. عمرها الله وأبقى عليها الأمن والرخاء.

٢) مختارات:

أ - نحل:

عِلْم الأدبـــاء واســـع، وذكاؤهم، وهم علماَء، فائق، فإذا لم يجدوا النص الذي يخدم غرضهم اخترعوه، وأشاعوه، وجاء المؤرخون ففرحوا به، وسجلوه فيما كتبوه، دون تحليل أو تمحيص.

والأديب، وهـــو الذكي، لا يترك أفكاره التي تعب على ولادتها دون أن يوجد لها أباً تنتســـب إليه. فهو يبحث عن مشجب يعلق عليه ما يجعله مقبولاً دون فحص أو تحليل أو نقد.

معاوية وعمرو بن العاص عُلّق عليهما كثير

مما هما براءا منه، والقصة التي سوف أرويها، والتي تعب الأديب من مخاض ولادها، تجعل الكلفة مرفوعة بين الخليفة وأحد رعيته، حتى ولو كان مسؤولاً مسؤولية جاءت بفضل من الخليفة. والقصة تبين سرعة بديهة من عمرو في رده على معاوية، ثم تسكت القصة، ولا تقول لنا ماذا قال معاوية رداً على بيت عمرو، مما جعل كفة عمرو هي الراجحة، فهل يا ترى واضع القصة يميل مع عمرو، ولا أدري من هو الذي كان حاضراً عندهما حتى يروي هذه القصة.

"ذكر المسعودي أن عمرو بن العاص لما قدم من مصر على معاوية أنشد معاوية:

يمـــوت الصالحون وأنت حي
تخطـــاك المنايـــا ولا تمـــوت

فأجابه عمرو، يقول:

أترجـــو أن أموت وأنت حي
ولســـتُ بميت حتى تموت"

(تمام المتون: ٦٣).

وتاريخ المسعودي من التواريخ التي تحتاج إلى نخل.

ب - سبب الطلاق:

تكلمت في مكان سابق من هذا الجزء عن الملل، وذكـــرت أن الملل قد يكون في الحياة الزوجية، وأشـــرت، من الذاكرة، إلى رجل طلق زوجته، وصرح بأن الملل هو وراء هذا

الطلاق.

والآن وجدت النـص في مصدره فرأيت تقوية لما قلته، وتوثيقاً لهذه القصة المعبرة أن أنقله، وهذا هو النص:

"طلّـق أبـو الخنـدف امرأته أم الخندف، فقالت له:

يا أبا الخندف، طلقتني بعد خمسين سنة.

فقال:

مالك عندي ذنب غيره".

(الامتاع والمؤانسة: ٣/١٨٣).

ج - تثبيت القول:

سبق أن تحدثت عن الأوتاد من الأقوال،

التي يؤتى بها لتثبت كلمة مثلما تثبت أطناب الخيمة وأوتادها وأتيـــت بأمثلة من اللهجة العامية مثل: كرســـي مرسي، سراج مراج أو كرسي أو ماكرســـــى، أو سراج أو ما سراج.

واليوم عثرت علـــى نص يبين أننا لم نكن الوحيدين في ملاحظة هذه الظاهرة في اللغة، عربية كانت أو عاميـــة، وإنما تاريخها قديم، يحدده النص التالي:

"قال ابن الأعرابي:

ســـألت العرب: أي شـــيء معنى شيطان ليطان؟

قالـــوا: شـــيء نَتِدُ بـــه كلامنا (نشده)".

(مجالس ثعلب: ١/٧).

د - ذكاء ليس جديداً:

ذاع صيت القاضي إيــاس بن معاوية في الذكاء الحاد، والفراسة المدهشة، والأحكام الصائبة. فكم ناقش وحج، وجادل وأفحم، وكم تغلب على الصعوبات التي تواجهه في القضايا التي تعرض عليه، وجاء فيها بما يدهش كبار العلمــاء والفقهاء، وكم ترك الفقه إلى الفراسة.

وتبين أن الصفات الباهرة ليست طارئة، وإنما هي قديمــة منذ أن كان صبياً، وها هي قصة تحكي عن نفسها:

"قال إياس بن معاوية:

كنت في مكتب في الشام، وكنت صبياً، فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين، وقالوا:

إنهم يزعمون أنه لا يكون ثفل للطعام في الجنة. قال:

يا معلم، أليس تزعم أن أكثر الطعام يذهب في البدن؟

فقال: بلى.

قال: فقلت:

فما تنكر أن يكون الباقي يذهبه الله في البدن كله؟

فقال: أنت شيطان".

(مجالس ثعلب: ١/ ١٠).

٣) الألغاز:

أ – ما الذي كلما كثـــر غلا وكلما قل رخص؟

ب – ما هو الشيء الذي إذا أكلت نصف اسمه تموت؟

ج – ما الرقم الذي إذا قلبته زاد؟

الحل:

أ – العقل. ب – سمسم. ج – الرقم (٧).

٤) تعبيرات شعبية:

أ – مع السلابدة:

مع السلابدة، حية لابدة، تصبحك الليلة وتمسيك القابلة.

هذه جملة مغرم بهـــا الصغار رداً على من

قال مودعاً لهم: مع السـلامة، فيردون هذا الرد الذي لا يعرف السلامة.

ب - ما بُشّ:

هــذه جملة مختصرة مــن الفصحى: ما به شيء، ومثلها: ما هناش: أي ما هناك شيء. ومثلها: ماش. بمعنى ما شيء.

ج - ما عندك أحد:

يرفــع أحدهم، وهو قاعــد مع أصحابه، صوته، ينادي ابنه أو خادمه، فإذا لم يجبه أحد قال له أحد الجالسـين: ما عندك أحد، أو ما حولــك أحد، أو ما هنا أحد؛ ليقطع المنادي الأمل من المناداة، وعليه أن يقوم بنفسه ليخدم نفسه ومن عنده.

٥) كلماتِ عامية:

أ – مكَع: أي اقتلع، مكع المسمار من الخشبة أَي اقتلعه.

ب – مِرَش إناء له قاعدة وله رأس به ثقوب يوضَع فيه ماء الورد أو ما يماثله ترش به أيدي الآكلين بعد أن يغسلوا أيديهم من الأكل.

ج – مِثْعب: اي المرزاب.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ
(نوفمبر ١٩٩٩م)

مكالمة:

الاتصال تليفونياً بمعالي الشيخ خالد التويجري عن رئيس الفريق التفاوضي في الاتصالات، وذلك يوم الثلاثاء غرة شعبان.

حفل الاتصالات:

تقيم يوم الأربعاء الثاني من شهرٍ شعبان شركة الاتصالات السعودية حفلاً برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، يليه حفل غداء. وقد أناب صاحب السمو

الملكي ولي العهد عنه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

العشاء:

أقام معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشـــيخ يوم الأربعاء من هذا الأسبوع حفل عشاء على شـــرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية.

تعيين المفاوض:

عين معالي الأخ الأســـتاذ خالد القصيبي رئيساً لفريق التفاوض مع الشريك الأجنبي في الاتصـــالات وذلك يوم الخميس، الثالث من شهر شعبان.

نيابة:

اليوم الخميس من هذا الأسبوع تبدأ نيابتي عـــن معالي وزير الزراعة مـــن اليوم إلى يوم خمسة عشر من هذا الشهر.

سفر لمى:

ســـافرت الأبنة لمى إلى دولة الإمارات مع أبو فهـــد وأهله، في يـــوم الخميس من هذا الأسبوع.

سباق الخيل:

أقيم سباق للخيل عصر هذا اليوم الخميس على كأس صاحب الســـمو الأمير محمد بن سعود، وبرعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس

مجلس الوزراء.

مقابلة:

قابل الأخ الدكتور عبدالرحمن التويجري، أمين عام المجلس الاقتصادي اليوم السبت الخامس من شهر شعبان، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وعرض على سموه برنامج اجتماع المجلس غداً الأحد.

مقابلة للملك:

كان السيد سليمان شاهين، وزير الشؤون الخارجية لدولة الكويت، قد وصل إلى المملكة في هذا اليوم السبت، وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عند الساعة السادسة

والنصف، وحضرت المقابلة.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص يوم الأحد السادس من شهر شـــعبان عند العاشـــرة والنصف صباحاً.

المجلس الاقتصادي الأعلى:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلســـة عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا اجتماعاً عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد السادس

من شهر شعبان بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وبرئاسة سموه - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة، عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، السابع من شهر شعبان جلستها المعتادة في مثل هذا اليوم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، على شرف الأخوين

الكريمين الشيخ عبدالرحمن الصالح الحليس - رحمه الله - ومعالي الشيخ عبدالله العبدالعزيز السديري.

مندوب من الداخلية:

مرّ بي اليوم عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع الأخ الأستاذ محمد المهوس، أحد موظفي وزارة الداخلية.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء هذا اليوم الثلاثاء عند الأخ عبدالله السليمان العثيم على شرف معالي الدكتور عبدالوهاب عطار.

زواج:

الأستاذ الدكتور محمد بن سعيد الشعفي زميلنا عندما كنـــت في إدارة الجامعة، وهو يدرِّس في الكلية.

واليوم موعد زواج ابنه معن، يبدأ الحفل عند الساعة التاسعة مساء يوم الخميس العاشر من شهر شعبان، في قصر الرياض للاحتفالات حي الشفا القديم.

شراء فاكس:

مثل كل الأجهــزة الإلكترونية الفاكس يتطور سريعاً، وفي كل تطور تأتــي ميزات جديدة تراعي راحة مستعمل الجهاز، واليوم الخميس العاشر من شهر شعبان ابتعت فاكساً

جديداً ماركة BROTHER.

مقابلة في بيتي:

زارنـــي اليوم الجمعة من هذا الأســـبوع معالي الأخ الحبيب فهد بن عبدالرحمن بالغنيم، وزير الزراعة، في البيت، وسعدت بزيارته.

بدء البرد:

اليوم هو السبت، الثانـــي عشر من شهر محرم، الموافق العشرين من شهر نوفمبر، وقد بدأ البرد يشتد، وهذا أمر لا يستغرب على هذا الوقت.

جلسة:

في جلســـة مع أحد الإخوان الوزراء عند

الساعة العاشرة والنصف، دار البحث حول ما إذا كان من الأفضل أن يكون رئيس شركة الاتصالات وزير البرق والبريد والهاتف، أو غيره، وتبع بعد ذلك مشاورات.

نيابة:

يوم السبت من هذا الأسبوع نبت عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية لمدة يومين فقط.

لجنة التخصيص:

اجتمعنا في لجنة التخصيص عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد الثالث عشر من شهر شعبان.

اللجنة الدائمة:

اجتمعنا عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، يوم الأحد من هذا الأسبوع.

تعزية:

ذهبت في مساء يوم الأحد هذا لتعزية معالي الأخ فيصل بن عبدالرحمن المعمر بوفاة والدته.

نيابة:

بدأت اليوم الاثنين الرابع عشر من شهر شعبان نيابتي عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وتنتهي في التاسع عشر من هذا الشهر.

دعوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الاثنين الرابع عشر من شهر شعبان، مأدبة عشاء على شرف الأمير تشارلز.

العشاء:

العشاء في هذه الليلة عند الأخ الأستاذ فهيد الشريف على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

ملاحظة:

اليوم الاثنين ولم أقيد شيئاً فيه عن اللجنة العامة ومجلس الوزراء. وقد أكون نسيت أن

أســـجل هذا، أو أن الخانة ضاقت عن هذا، لأنها ازدحمت بتسجيل أربعة أمور أخرى.

وصول شفقت:

شفقت هذا خادم ذهب في إجازة، وعاد، وتسجيل اسمه دليل على فرحتنا بمجيئه، لأن ذهاب الخـــادم يفقدنا خدمته، ومن الصعب جلب آخر ليحل محله. ولهذا فوصوله اليوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شعبان يستحق أن ينوه به.

عشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة، عند معالي الأخ الدكتور محمد بن أحمد الرشـــيد

على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

اجتماع:

اجتمعت اليوم الأربعاء السادس عشر من شهر شـــعبان مع معالي الأخ المهندس علي النعيمي ومعه الأخ أحمد الغزالي عن حدودنا مع دولة الكويت.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله الأســـتاذ عبدالله العلي الزامل (أبو علي) اليوم الخميس، الســـابع عشر من شهر شعبان وقد حضرت مواراته الثـــرى بعد الصلاة عليه ظهراً في مســـجد الراجحي.

عشاء:

تناولنا طعام العشــــاء اليوم الخميس عند معالي الأخ الأســـتاذ خالـــد القصيبي، على شرف الدكتور غازي القصيبي.

زيارة:

كان جارنـــا الفريـــق محمـــد العمرو في سنغافوره، وزلق، واليوم هو في مدينة الملك فهد الطبية، وذهبت اليوم الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان لزيارة معاليه.

زيارة:

أختي نورة، زوج عبدالله القرعاوي، ابن عمتي مضاوي، وبيتهم في الملز ليس بعيداً عنا، ولأن الحركة تتعبهـــا - رحمها الله - أذهب

أنا لزيارتها، واليوم الجمعة من هذا الأسبوع ذهبت مع الأهل لزيارتها.

المجلس الأعلى:

انعقـــد المجلس الأعلى لمجلـــس التعاون لدول الخليج العربـــي يوم السبت، التاسع عشر من شهر شعبان وسوف يستمر إلى يوم الاثنين بعد غد، وقد افتتح المؤتمر مساء اليوم عند الساعة التاسعة.

وقـــد بقينا في مطار الملـــك خالد الدولي نشـــارك في استقبال الرؤســـاء، وكل وزير يوصل الرئيس الذي ســـوف يكون مرافقاً له. وصرت مرافقاً لجلالة السلطان قابوس، وعند وصول جلالته رافقته إلى سكن جلالته في الضيافة مع بقية الرؤساء.

وقد بدأ وصول الرؤساء عند الساعة الواحدة والربع من هذا اليوم السبت.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء اليوم، السبت عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل على شرف معالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي.

تزاور:

صباح يوم الأحد انقضى في زيارة بعض الرؤساء لبعض، وكان هذا ميسراً لأنهم يسكنون في مقرّ واحد.

الجلسة الأولى:

بدأت الجلسة الأولى للمؤتمر عند الساعة

الثالثة بعد ظهر يوم الأحد، وهو اليوم التالي لوصول الرؤساء.

حفل العشاء:

أقيم للرؤساء، مساء اليوم الأحد، العشرين من شهر شعبان، حفل عشاء في الديوان الملكي.

نيابة:

بدأت نيابتي عن معـــالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وزيــــر التعليم العالي، من هذا اليوم الأحد الواحد والعشـــرين من شهر شعبان.

برد الشتاء:

اليــــوم الاثنين زادت برودة الجو مما جعلنا

نلبس ثياب الصوف والمشالح المتينة، وقد هبت ريح باردة من ليلة البارحة إلى فجرها. وسيحمد الرؤساء عودتهم إلى بلادهم لمناسبة الطقس في البلدان التي تطل على الخليج.

المرافقون:

كان المرافقون لجلالة السلطان من المراسم السعودية والحرس هم: أمين السنوسي، والضابط عبدالله المنصور الشعيبي، وكلاهما صاحب خبرة في مجال عمله، وتجربة تجعله يقوم بعمله خير قيام.

وفي مثل هذا المؤتمر (لدول الخليج)، واللحمة بين رؤسائه وشعوبهم لا يتوقع أن يكون هناك صعوبات، والصعوبات التي

قد تحدث عندمـــا يكون المؤتمر من مؤتمرات الجامعة العربية، أو رابطة العالم الإســـلامي، حينئذ تتبين مقدرة هؤلاء المرافقين.

وأذكر أنه اســـتوجب الأمر تدخل ضابط نابه وذكي وحســـن التصرف بهدوء، عندما نـــزل رؤســـاء الدول العربية والإســـلامية من الطائف إلى مكـــة المكرمة، فجاء ترتيب الجلوس في الحرم أن يجاور العراق ســـوريا، وبدت بـــوادر احتكاك فبادر الضابط اليقظ بهدوء إلى إدخال فرقة عسكرية بين الجانبين، ومـــن لاحظ هذا ظن أن هذا ترتيب مع كل الرؤساء.

بدأ الرؤساء يغادرون اليوم الاثنين واحداً بعد الآخر، من مطار الملك خالد الدولي.

ندوة عن البيئة:

عقدت ندوة عن البيئـــة في جامعة الملك سعود مساء يوم الثلاثاء، الثانـــي والعشرين، عند الساعة التاسعة مساءاً برعاية كريمة من صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وهو من هو - رحمه الله - بصلته بالبيئة والحياة الفطرية، وقد قام سموه بافتتاحها هذه الليلة وكنت أول الحاضرين بصفتي نائباً عن معالي وزير التعليم العالي، لوجود معاليه خارج المملكة.

علي الجهني:

أعفي معالي الدكتور علي طلال الجهني من منصبه، يوم الاثنين الماضي، وعُين وزير دولة

وعضواً في مجلس الوزراء.

كأس ولي العهد:

أقيم سباق للخيل يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر شعبان في نادي الفروسية، على كأس صاحب السمو الملكي ولي العهد.

وزير الطاقة الأثيوبي:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساء يوم الجمعة وصل وزير الطاقة الأثيوبي.

نيابة:

نبت عن معالي وزير البترول من اليوم السبت، السادس والعشرين من شهر شعبان

إلى اليوم الرابع من شهر رمضان.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ضيفين مساء يوم السبت السادس والعشرين من شهر شعبان، وقد حضرت المقابلتين:

الأول: وزير الطاقة الأثيوبي.

والثاني: جاك ديوف، أخو عبده ديوف، وهو أمين منظمة الأغذية.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الأحد من هذا الأسبوع، وعرض مجموعة من المعاملات.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة مساء يوم الأحد مندوباً للرئيس الأريتري، وقد حضرت المقابلة.

حفل سفارة الإمارات:

أقام سعادة سفير الإمارات حفلاً يوم الأحد من هذا الأسبوع، احتفاءاً بحلول العيد الوطني

الثامن والعشـــرين، يبدأ من الساعة السابعة إلى الساعة التاسعة مساءاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند السـاعة الثانية بعد الظهر، برئاســة خادم الحرمين الشريفين.

وقد قدمت مؤسسة النقد تقريرها السنوي إلى خادم الحرمين كالمعتاد كل عام.

اللجنة العليا:

انعقدت اللجنة العليا بعد المجلس برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بالديوان الملكي.

وصول أولبرايت:

وصلت أولبرايت إلى الرياض عند العاشرة والنصف، وقابلت خادم الحرمين الشريفين، وحضرت المقابلة.

مذكرات شهر شعبان ١٤٢٠هـ
(نوفمبر ١٩٩٩م)

١) التشهير بالمجرمين:

دأبنا في صحفنا على نشر قصص المجرمين، ويطمس وجـــه المجرم، أو تؤخذ صورته من الخلف، وهذا ينقص من فائدة الخبر.

يُقبل أن يفعل هـــذا مع مجرم لم يُدَن بعد، أما أن يصدر حكـــم بإدانته، فهو أمر يحتاج إلى تفكير، لأن التشهير يكون أكثر ردعاً من السجن أو الجلد، أو ما إليهما.

إذا كان هناك خوف من المقاضاة، فالحقيقة لا خـــوف على الجريدة أن تحاســـب، لأنها اعتمدت على حكم شرعي، وهو سور يمنع الوصول إلى الناشر بأي حال من الأحوال.

والدول المتقدمة تتبع هذا التصرف، فتنشر اسم الشـــخص وصورته، وموقع الحدث، ولعل منطلقها في هذا ردع من عنده استعداد للجريمة.

كثير من الجرائم المدانة شـــرعاً عندنا من الأجانب، وعدم نشر أسمائهم وصورهم فيه خطورة، فقد يسافر ويعود باسم جديد وجواز جديد، ولكن لو كانت صورته نشرت بعد إدانتـــه فهذا يقلل من الوســـائل التي يتبعها هؤلاء للتدليس والتزوير.

ولا أدري من هـــو الذي يمكن أن يدرس هذا الأمر فيخرج بإجراء تكون فيه الفائدة، وقد تكون هذه مســـؤولية وزارة الإعلام، مـــع التباحث مع وزارات قد يكون لها صلة

بالأمر.

ويفيد أن نعــرف ما تقوم به دول الخليج وغيرها ممن نأخذه بالحسبان.

في زمــن الملك عبدالعزيــز يعاقب بعض المذنبين بالتشــهير بهم، وذلك بحلق لحاهم، وتســويد وجوههم، وربطهــم في العمد في الصفاة. وهي الوسيلة المتاحة حينئذٍ للتشهير، واليوم وسائل التشــهير اختلفت مع التقدم المتكامل للمجتمع.

٢) مختارات:

أ - مع الحَجَّاج:

أجــد أن الحَجَّاج بخلاف مــا يروجه عنه أعداؤه وأعــداء بني أمية، وأفرح عندما أجد

نصاً يعضـــد رأيي في الحجـــاج، وحجتي في قبول القول الحســـن عنه عدة أمور منها أن الرجل حافظ للقرآن وهذا الدفء في القلب لابد أن يكون له تأثير على تصرف الإنســـان وعدله. ومنها أنه على ثغر أهله صعبو المراس، لا يخضعهم إلا الحاكم القوي الحازم العادل، وهكذا كان زياد ومصعب في حكمهما للعراق، والحجـــاج لم يخرج عن نهجهما، وقد وجدت الآن نصاً يدل على تقدير الحجاج للكفاءات رغم الخطـــأ الفاحش التي ارتكبته، وقد هزته الفصاحة التي قدم بها الخطأ، وبمقدرته اللغوية قدر قولاً صائبـــاً لم يخرج عن قول الحق، ولم يغالط صاحبه، أو يراوغ، بل قال الحقيقة التي من أصدقائها الحجاج.

والقصة كما يلي:

"قال الأصمعي:

لما أدخل الشـــعبي على الحجاج،
قال: هيه يا شعبي (يعاتبه في خروجه
مع ابن الأشعث) قال:

فقال:

أَحزَن بنا المنـــــزل، وأجدب بنا
الجناب، واستحلَنَا الخوف، (لازمنا)
واكتحلنا الســـهر، وأصابتنا خزية،
لم نكن فيهـــا فجرةً أقوياء، ولا بررة
أتقياء.

قال: لله درك ياشعبي".

(مجالس ثعلب: ١/٢٩).

كل الذي يهـــم الحجاج هو إظهار الولاء

للدولة، فإذا جاء الإقرار بالخطأ ضد الدولة صريحـــاً، فهذا غاية ما يرمـــي إليه الحجاج. ومثل الشعبي فيما بعد سوف يكون بوقا ينفع الدولة.

ب - تثبيت الكلمات:

تكلمت في موضوع ســـابق في هذا الجزء عن تثبيت الكلام بالإتيان بوتد يرفد الكلمة، والآن أمامي نص فيه شـــيء من التثبيت عن طريق وتد يغرس،وطنب يربط، إلا أن هناك فرقـــاً في أن الكلمة هنا لها معنى، وإن كانت صورها ما سبق أن ذكرناه.

وهذا هو النص:

"لا يدري الحوّ مـــن اللوّ، أي لا

يعرف الـــكلام الذي يُفهم من الذي لا يُفهم.

"ولا يعرف قبيلَه من دبيره" أي لا يدري فُتِل إلى فوق أو إلى أسفل".

(مجالس ثعلب: ١/٣٧).

ج - مناطحة:

ليس سهلاً على الشعراء أن يقبلوا النقد، ولهذا يحاولون أن يردوا ويجادلوا، فإذا حُصروا في ركن ولم يجدوا مخرجاً، راغوا إلى ما يوقف الجدل، لأنه خـــرج من باب المنطق إلى باب المكابرة، والنص الـــذي أمامي يبين الصورة التي جاءت في ذهني عن ذلك.

"وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى،

للفرزدق:
يا أيها المشتكي عُكلا وما جرمت
إلى القبائـــل من قتـــل وإبآسِ
إنا كذلك إذا كانـــت هَمرّجة
نسـبي ونقتل حتى يسلم الناس
قال:
قلت: لِمَ قلــتَ من قتل وإبآس؟
فقال:
ويحك، فكيف أصنع، وقد قلتُ:
حتى يسلم الناس؟
قال: فقلت:
فبم رفعته؟
قال بما يسوؤك وينوؤك".
(مجالس ثعلب: ١/ ٤١).

ألا يذكرك هـــذا بموقف عمرو بن معدي كرب، عندما طلب جمع من حيهم أن يقص عليهم بعـــض مواقفه البطولية فأخذ يربع في الخيال، ومن جملة ما قال: إنـــي جالدت فلاناً وجندلته، فقضيت عليه.

وكان الرجل قاعداً بين الجمع فقال لعمرو: يا أبا فلان، من قتلت جالس هنا يســـمعك. قال: ما معناه، الأمر لتسلية القوم فقط. وما كان يمكـــن أن يقوله بعاميتنا اليوم: (هو لك إلا هرج)!.

د - الذباب:

هذا المخلـــوق الصغير الحقـــير المكروه، الذباب، من محتويات البيئة، ولابد أن ينظر

إليه نظرة تخلده في الحياة، وترفع قدره، وتُري أن فيه، علــى حقارته، ما يوجب الالتفاف، والاستفادة من دوره في الحياة، خاصة صوته ولونه.

أقرأ نصاً في مجالس ثعلب ذكرنــي ببيت عنترة في معلقته، ووصفه للذباب، الذي لابد أن عنترة شاهده في وقت فراغ على عود في روضة من رياض البَرّ في فصل الربيع، فأوحى إلى عنترة ببيته الذي يقول فيه:

هَزِجا يحك ذراعــه بذراعه
فعل المكب على الزناد الأجذم

فإذا كان الذبــاب بفعله الذي لفت نظر عنترة، جعل عنترة يشبهه برجل مكب على زنده المكسور، فإن البيت الذي ساقه ثعلب

شبّه رجلاً شارباً بالذباب الأزرق المغني:

كأن الذباب الأزرق الحمش وسطها

إذا ما تغنّى بالعشـــيات شارب

(مجالس ثعلب: ١/٦٨).

الحمدلله أن الذي شغل ذهن الشاعرين هو الذباب وليست البعوضة عدوي اللدود.

هـ - الفكر قبل التصرف:

لا تكاد تفتـــح كتاباً من كتب الأدب أو التاريخ إلا وتجـــد مدحاً في وجوب التفكير في الشيء قبل التصرف فيه. يكاد هذا يحكم العاقل من أهل ذاك الزمن، لأنه صار عندهم تجربة وتبصر وتدبر، فوجدوا أن التفكير قبل الحديث فيه منافع، أولهـــا إبعاد المتكلم عن الزلل. فإذا فكر بعمق تكلم في ضوء ما يصل

إليه تفكيره، وقد يوحي له فكره بأن الأفضل ألا يتكلم في هذا الأمر.

ومن أقرب النصوص في هذا النص التالي:

"قال أبو عبيدالله:

سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول لأمير المؤمنين المهدي:

يا أبـــا عبدالله، لا تُبرمنّ أمراً حتى تُفكر فيه، فإن فكرة العاقل مرآة تريه قبيحهُ وحسنه".

(مجالس ثعلب: ١/١٨٧).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي يمشي وليس له أرجل ولا أقدام؟

ب – ما هو الشـــيء الذي يســقط على رأسك ولا يجرحك؟

ج – مــن هو الذي لا فم لــه ومع هذا يتكلم مع كل متكلم.

الحل: أ – الماء. ب – المطر. ج – الصدى.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – هِجّ اثمك يرزقك الله:

هِــج: بمعنى افتح، واثمك: يعني فمك هذا قـَـول يدعو من بعيــد إلى الحركة خاصة في طلب الرزق وعدم الاتكال.

ب – نفض الخرج:

وأظنها سبق أن مرّت. وتعني حرِّك الخرج، وهو الزوّاد للمســافر، حتى يتأكد أنه لم يبق فيه بقايا، وما يخرج حينئذٍ لا قيمة له. وتقال

للشخصِ الغبي أو البليد.

فمثلاً إذا أراد شخص أن يتحدث حديثاً مهمـــاً لآخر وعندهما شـــخص غبي، يتردد المتكلم في الحديث أمامه، فيقول له المتحدث إليه:

تكلمٍ فهو نفض الخرج.

ومثلاً آخر: يعد شـــخص شخصاً وعداً خلاباً، وهو من المعروفين بعدم الوفاء، فيقول ثالث: اتركه عنك "تراه" نفض الخرج.

ج – انقص القوم ولو بعود خلال:

أي لا توفر هؤلاء الجماعة، خذ منهم ولو كان ما تأخـــذ طفيفاً، المهم أنك تأخذ منهم شيئاً.

٥) كلماتٍ عامية:

أ - نكَخ، ونِجـــخ: بمعنى واحد وهو أن تغرس شَـــيئاً حاداً، خاصــــة في العين، صعد النخلة فنكخت شــــوكة منها عينه، أما إذا كان هذا جرى للجلد فيقال: بطّته شوكة.

ب - نَبْر، هو الفتحة في السقف ليدخل منها الهواء ويخرج الدخان (هذا في بيوت الطين).

ج - نِبَز: أي حمل بمقدرة، فقول: نبز فلان كيس العيش، وكنت أظنه ثقيلاً عليه.

د - نِحْوِقّـــة: أي كثير الطلبات مع ثقل روح.

هـــ - نِصَى: أي ذهب إلى الشيء رأساً. تقول: دَخل على القوم ونصى فلان وأخذ بتلابيبه.

دخول شهر رمضان المبارك ١٤٢٠هـ (ديسمبر ١٩٩٩م)

دخول شهر رمضان:

قُرب دخول شهر رمضان المبارك ينشغل الناس بالتخمين متى يدخل، فالناس لهم توقعات والفلكيون لهم توقعات، وكل هذه التوقعات قد تصيب وقد تخطئ. ولا يحسم الأمر إلا ليلة رمضان، عندما يُرى وتوثق الجهات الشرعية الرؤية، ويُعلن الأمر رسمياً على الناس.

وهذه السنة مثل سابقاتها بقي الناس في انتظار الإعلان الرسمي. وقد جاء بعد أن عدّت هيئة القضاء الأعلى أن يوم الخميس،

الموافق التاسع من شهر ديسمبر هو أول يوم من شهر رمضان المبارك، وكان شهر شعبان قد كمّل ثلاثين يوماً، مما سهل اتخاذ رأي في دخول هذا الشهر الفضيل.

مجلس الخدمة:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة يوم السبت الثالث من شـــهر رمضان، عند الساعة التاسعة صباحاً. وحضرت الجلسة بصفتي نائباً عن وزير التعليم العالي، لسفر معالي الأخ خالد العنقري.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الرابع من شهر رمضان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة في يوم الأحد هذا عند الساعة الواحدة ظهراً.

عشاء:

بمناسبة عودة بندر بن عبدالله العثمان، خال أبنائي. أقامت الأسرة حفلاً بهذه المناسبة مساء يوم الأحد في بيتهم في الملز. وكان حفلاً بهيجاً، اضفى عليه جو رمضان جواً بديعاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة جلستها المعتادة هذا اليوم، الاثنين، عند الساعة الواحدة ظهر هذا اليوم

الخامس من شهر رمضان.

أما مجلس الوزراء فعقد عند الساعة العاشرة مساءاً.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا بعد المجلس مباشرة برئاســـة صاحب الســـمو الملكـــي الأمير سلطان.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلســـة عند الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء، السادس من شـــهر رمضان في مكتب صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

جلسة عن الميزانية:

اجتمعنا بعد ظهر يوم الثلاثاء، السادس من شهر رمضان، في مكتب صاحب السمو الملكي، ولي العهد، لبحث الميزانية، وسيتلو ذلك دراسات أخرى عن الميزانية.

مركز المربع:

كان مقرراً أن يزور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مركز المربع التاريخي، وقد تم ذلك عند الساعة الحادية عشرة مساء يوم الأربعاء، السابع من شهر رمضان.

عن الميزانية:

عند الساعة التاسعة مساء يوم الجمعة

التاسع من شهر رمضان اجتمعنا في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان لبحث أمور الميزانية.

وكما نرى، في هذه الأيام هناك اجتماعات متعددة حول الميزانية لتكون جاهزة عندما يحين وقت عرضها على مجلس الوزراء.

الرئيس حسني مبارك:

وصل الرئيس حسني مبارك إلى مطار القاعدة عند الساعة التاسعة والنصف مساء يوم السبت العاشر من شهر رمضان. وقد تعين أن أرافق سيادته.

وأقيم له حفل عشاء عند الساعة الحادية عشرة مساءً.

وسافر سيادته صباح يوم الأحد، الحادي عشر من الشهر المبارك.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع.

المجلس الاقتصادي:

انعقد المجلس الاقتصـــادي الأعلى عند الساعة التاســـعة والنصف إلى العاشرة من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة اليوم الاثنين، الثانـــي عشر من شهر رمضان عند الساعة الواحدة ظهراً.

وعقد مجلس الوزراء مساء هذا اليوم عند الساعة العاشرة.

وكانت هذه الجلســـة مهمة لأنها مخصصة لبحث الميزانية وإقرارها.

الإفطار:

في يوم الاثنين هذا تناولنا طعام الإفطار على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان ابن عبدالعزيز، وقد دعا إليها بعض السفراء. وكان ذلك في قصر سموه بالعزيزية.

الهيكل الإداري:

تم عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الثالث عشـــر من شهر رمضان، اجتماع عن الهيـــكل الإداري، وتم ذلك في

مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز.

جمعية البر:

اجتمعت جمعية البر بالرياض، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، رئيسها، عند الساعة التاسعة من مساء يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر رمضان، في مقر الجمعية.

وشهر رمضان يعول عليه في دعم ميزانية الجمعية لما يكون هناك عند الموسرين من استعداد للصدقة في هذا الشهر المبارك.

موعد مع مصور:

يبدو أن هناك موعداً لمصور الجزيرة عند

الساعة الحادية عشرة مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

ولا أعرف ما هو الغرض من أخذ الصور، وقـــد يكون أخذها لضمهـــا لمقابلة تمت مع مندوب للجزيـــرة، رأى رئيس التحرير أنه يجب أن تكمل بالصور.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز اليوم الأربعاء الخامس عشـــر من هذا الشـــهر عند الساعة الحادية عشرة مساءاً إلى مكة المكرمة.

نيابتي عن سمو الأمير سعود:

ابتـــداء من أول شـــهر رمضان صدرت

الموافقة على أن أنوب عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لسفر سموه إلى خارج المملكة لإجراء عملية في الظهر. ردّ الله سموه بالعافية.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الأحد، الثامن عشر من شهر رمضان، لأكون قريباً من الديوان، لأن أمور وزارة الخارجية تحتاج أحياناً إلى العرض على المقام السامي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان بمكة

المكرمة.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة بعد جلسة المجلس مباشرة.

لجنة الحدود:

هناك لجنة في وزارة الداخلية خاصة بالحدود، وقد اجتمعت اليوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شهر رمضان في مكة المكرمة، عند الساعة الثانية ظهراً.

لجنة:

حضرت اجتماعاً للجنة عقدت في مكة المكرمة برئاسة صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة العاشرة من مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

الحصول على تليفون:

حتى هذا التاريخ كان الحصول على تليفون ثابت صعباً، وأنا في حاجة إلى تليفون ثابت لبيتي في جدة، وأخيراً، بعد انتظار ومتابعة حصلت على تليفون، وهذا أمر يستحق الاحتفال. واليوم هو يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر رمضان.

زيارة:

يبدو أن الصديق الحبيب الدكتور مصطفى مير مريض في المستشفى في جدة، فذهبت مع

بعض إخواننا حبائب مصطفى لزيارته يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان.

ووجدنا صدفة الأخ الدكتور هاشم الدباغ، زميلنا في الدراسة في مصر، وفي لندن عندما جاء إليها ليأخذ دبلوماً في الطب، وزميلنا في وزارة الصحة، وكان يشرف على أحد أقسام الطب الثلاثة الكبرى، ولعله الطب الوقائي.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، إلى الرياض عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر رمضان.

يوم العيد:

اليوم حسب تقويم أم القرى هو الثلاثين من شهر رمضان، إلا أن الرؤية والتبليغ الرسمي جعله يوم العيد. وقد عيدت في جدة.

مذكرات شهر رمضان ١٤٢٠هـ
(ديسمبر ويناير ١٩٩٩م)

١) أبعاد العبقرية:

كلما تمعنت في العبقرية عند بعض العباقرة، سبحت في بحار التفكير، وأدرت الأمر في ذهني عن هؤلاء العباقرة الذين أدهشوا قومهم في حياتهم.

بلا شك أن العبقرية هبة من الله - سبحانه وتعالى - يكرم بها من رضي عنه، واختاره أن يكون ذا نفع لمجتمعه، في جانب من جوانبه. هذا عبقريته في السياسة وآخر في مهنة التجارة، وذلك في إصلاح المجتمع، ورفع معاناته، والسعي في جلب ما فيه المنفعة لهذا المجتمع.

وأجد دائماً أن البحث في العبقرية يؤدي إلى بعض عبقريات الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وما أكثرها. وأقف باحترام وتبجيل إلى إنشاء الهجر للبادية، وهي خطوة جامعة للسياسة ولصلاح المجتمع، ونقل مجتمع بدائي إلى مجتمع متحضر، كلما مر الوقت فاحت رائحة عبق فائدته. ولقد أصبحت هذه الهجر مدناً، لو لم يفكر فيها ذلك الوقت لأصبح من المستحيل إنشاؤها اليوم.

لقد لاحظ - رحمه الله - أن المشكلة في الفقر، وعدم الاستقرار، مع بقاء القبائل في حالتهم من الترحال والتنقل، والبقاء تحت رحمة الله ثم رحمة الخصب والجدب، حتى أن الشاعر القديم صرح بأنهم يغيرون على أخيهم

إذا لم يجدوا إلا أخاهم.

فــرأى – رحمه الله – أن يجتث هذه الحالة التي تكمن خلف هذا الاهتزاز المجتمعي.

لم تكن عنده الأموال التي يقابل بها حاجة البادية، فرأى أن يعتاض عن هذا بتقوية حب الوطن، فخصص لكل قبيلة وطناً تدور حوله جهود الإصلاح عند البدوي، فبذر – رحمه الله – غرسة جذابة تجعل ساكنها يدور حول بؤرها، وســرعان ما بــدأ التنافس بين هذه الهجر.

لقد أنشأها على أســاس معرفته بالبادية والصحــراء، ووزْن مناطقهــا، وتاريخها، وصلتها بالقبيلة في القــديم، وزخرف هذه الصحراء القاحلة بأشجار النخيل ثم فيما بعد

برشاشـــات القمح، ووجدت الإبل – وهي رأسمال البدوي جنتها.

وكان السير في أول الأمر بطيئاً ولكن نور المستقبل الوضاء بدأ يلمع في الأفق، ولم يفت ذكاء هذا البدوي الأصيل دفء المستقبل.

لقد من الله عليه بالبترول لينفذ ما في ذهنه من طموح تجاه هذه المؤسسة، ورأوا في زمنه بشائر الخير، وجاء أبناؤه فلم يسمحوا للكرة التي رماهـــا إلى أعلى أن تنـــزل إلى الأرض فعضدوا هذا الفتح، بما أتبعوه من تشـــجيع زراعة القمح والأعـــلاف، ودفع الإعانات حـــتى لا يبرد الســـير، أو ينفت الحيل، وإلى اليـــوم هذه الهجر في أزهـــار يتلوه ازدهار، ولم يعـــد رجل البادية يحتاج إلى أن يغير على

أخيه. أصبح كسب البدوي من كدح جبينه، منافساً ومفاخراً.

رحمك الله يا عبدالعزيز فقد أثبت أنك أبو العبقريات، ومـــا يراه العارفون عن أعمالك يؤمنون بأن هذا كله بهدى الله.

ما بذرت بذرة بنية طيبة، وبنفع الرعية إلا أنزل الله فيها البركة، ويصبح راعيها هو الله القوي القدير. هذه البذرة سرعان ما تصبح دوحة تؤتي أكلها بإذن ربها في كل حين.

٢) مختارات:

أ - عداء أهل المهنة:

عُرف عن أهل المهنة الواحدة التحاسد في بعض الأحيان، والغيرة في أحيان أخرى، وعند

التمعن تجد هذا ثابتاً يتخلل كل العصور. ولعل هذا يرجع إلى طبيعة الإنسان، لأن الإنسان يخشى المنافسة، فإذا وجدت المنافسة وصار هناك غالب ومغلوب فإن المغلوب يخاف على سمعته، أو قطع رزقه، أو استمرار خصمه في الشموخ واستمراره في التدنـــي والانحدار، والتشكك في كل قول قاله أو يقوله.

وأمامـــي نص في طعن أحد الأدباء لأديب بارز، هذه التهمة قد لا تســـتغرب لأن هناك من قد ألقى هـــذه التهمة عند تحليله لأقوال الأصمعي أن الأصمعي زيفها أو أن هناك من زيفها وألصقها به.

وإذا كانـــت منحولة فالناحـــل قد أتقن النحل، وسار في روح قول على أرواح قول

الأصمعي، خاصة في غرابة ما يروي، وتركيز رواياته على رجال البادية المجهولين، وإتيانه بما لا يتوقع أن يأتـــي منهم مما يمكن أن يسهل على الأديب قوله.

وهنا نص يدور حول هذا:

"قال الحسن بن أحمد الفاري:

وكان الأصمعـــي يُتّهـــم في تلك الأخبار التي يرويها.

فقلت له: كيف هـــذا؟ وفيه من التورع مـــا دعاهُ إلى ترك تفســـير القرآن، ونحو ذلك.

قال: كان يفعل ذلك رياءاً، وعناداً لأبي عبيـــدة، لأنه ســـبقه إلى عمل كتاب في القرآن فجنح الأصمعي إلى

ذلك".

(معجم الأدباء: ٧/ ٢٦١).

ب - ندرة الورق:

لم يكـــن في بعض العصـــور ورق الكتابة متوفـــراً، وعند الحاجة إليـــه يبذل جهد من أجل الحصول عليه. والوراقون يجاهدون في جلبه، وارتفاع ســـعر الكتب أحياناً آت من غلاء الورق؟ أما الخطاطون فمتيسرون، وقد رأينا آلاف الكتب في العصر العباسي، نتيجة جهود الوراقـــين، الذين يعتمد جلب رزقهم على ما يخطونه على الورق الذي يتوفر لهم.

أذكر وأنا صغير أن الورق غال، ولا يقتنى إلا لكتابة صك شرعي، أو مبايعة، أو إرسال

رسالة. وكانت "طِيق القماش تأتـــي مغلفة بورق قد يكون وجه من الورق عليه صورة أو كتابة، والوجه الآخر ليس عليه شيء؛ فيقص عمي - رحمه الله - هذا الورق، ويرســـلني للعم سليمان الصالح البسام، أو الخالة منيرة الصالح البســـام ليكتب لي أحدهما سطراً في أعلى الصفحة، وأكتب تحته أســـطراً أُحسِّن بها خطي. وأمر مثل هذا لا يســـتحق "فرخ" ورق غال.

أمامـــي الآن قصة نادرة في رســـم صورة عمـــا يفعله الأدباء في العصر العباســـي، أو على الاصح، بعضهم، وهي صورة واضحة للمجهود الذي يبذل لتهيئة الورق وهذا هو النص:

"كان أبو نصر السجزي الحافظ، قد خرّج له عشـرين جـزءاً وقت الطلب، وكتبها في كاغد عتيق.

فسألت الحبّال عن الكاغد فقال:

هذا من الكاغد الذي كان يُحمل للوزير من سمرقنـد، وقعت إليّ من كتبه قطعة، فكنـت إذا رأيت فيها ورقة بيضـاء قطعتها، إلى أن اجتمع هذا، فكتبت فيه هذه الفوائد".

(معجم الأدباء: ٧/١٧٦).

قوله وقت الطلب يدل على أنه كان تلميذاً يتلقى العلوم، ولا يتوقع أن يكون لديه ميزانية تكفي لشـراء ورق، فدلّتـه حاجته، وفرط ذكائه إلى أن يلجـأ إلى هذا التصرف الذي

فتح له باب الفـــرج، وقدّره على ما لم يكن يقدر عليه.

ج - السيف في يد الجاهل:

ليس هناك أشقى من مجتمع يحكمه جاهل، لأن الجهل ظلمة، والظلمة من طبيعتها ألا تُري الإنسان الحق. وكم مرّ بعالم هذه المجتمعات من آلام لا تكاد تحصى، ومن جرائم لا تكاد تعد.

وليس أشد على الإنســـان من أن يعتقد بصحة خرافة تؤدي به إلى الخروج من جادة الصواب باقتناع قد يوصله إذا كان حاكماً إلى إزهاق الأرواح وهو يظن أن ما فعله هو قربى إلى الله.

وهنا قصة تمثل مدى ما وصل إليه تصرف حاكم جاهل بعالم، نرجو أن يكون مآله الجنة، لأنه بما تعرض له شهيد:

"اتفق في بعض السنين أن النيل لم يزد زيادة تامة، فقيل للحاكم حينئذ:

إنَّ جُنادة (ابن محمد الهروي، اللغوي النحوي) رجل مشؤوم، يقعد في المقياس، ويلقي النحو، ويُعزِّم على النيل، فلذلك لم يزد.

وكان من حدة الحاكم وتهوره، وما عرف من سوء سيرته لا يتثبت فيما يفعله، ولا يبحث عن صحة ما يبلغه، فأمر من ساعته بقتله، فقتل - رحمه

الله".

(معجم الأدباء: ٧/ ٢١٠).

هذا الحاكم الذي كان جهله مطبقاً أولاً لم يتثبت، ثانياً، لم يرجع الأمر إلى الشرع، ثالثاً لم يأمر الرجـــل أن يخلف مكانه بحيث تزول الشبهة.

قد يكون ما دعاه إلى هذا التصرف الأرعن، والعمل الإجرامي، هو حبه لنفسه وحكمه، لأنه إذا لم يفعل ما فعـــل فربما، والناس بهذا الجهل، قاموا عليه هو.

وهكذا الظلمة من ســـار فيها سار خبط عشواء، لا يدري ما الضرر الذي قد يتعرض له السائر في دياجيرها.

٣) الألغاز:

أ – شخصان دفنا أخاهما، ولكن الميت لم يكن له إخوة، فمن كان هذان القريبان؟

ب – هنـــاك تفاحتان إحداهمـــا حمراء، والأخرى خضراء كيف نجعلها بلون واحد؟

ج – هناك أربعة حروف إذا حذف منها أول حرف صارت ستة، ما هي؟

الحل:

أ – همـــا أختان. ب – نقشـــرهما. ج – دسته.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – هلا هم هلا:

كلمة ترحيـــب و"هم" بمعـــنى "ثُمّ" وفي

الغالب تتبعها جملـــة مثلها في الغرابة، وهي: وألف التحيات.

ب - عسى ما انشر:

أيٍ عسى ما هناك شر، تقال لشخص غاب طويلاً ثم ظهر، فيقول له من يراه: لك مدة ما تشاف عسى ما انشر.

ج - على قدر ياموسى:

تقال لمن جـــاء في الموعد، وقال أرجو ألا أكون تأخرت، فيقال له لا، على قدر ياموسى، اســـتيحاء من الآية الكريمة عن موعد موسى عليه السلام.

٥) كلمات عامية:

أ - عضّ قعوســـه، القِعْس معروف وهو

دويبة تشبه النملة، وترفع ذيلها وهي سوداء، وعضتها لا تؤلم. فـإذا جاء من أحد المحبين أذى واعتذر قيل له: أبداً هذا عض قعوسه.

ب - عَطّ: أي فاح: مـر من هنا وثيابه تعط دهن ورد.

ج - عِرَقة: أي أُجره: فلان أحضر الحطب وأعطيته عرَقته.

دخول شهر شوال ١٤٢٠هـ
(يناير ٢٠٠٠م)

سفري إلى الرياض:

سـافرت من جدة إلى الرياض يوم الاثنين الثالث من شهر شـوال عند الساعة الثانية ظهراً على طائرة الخطوط السـعودية، ورقم الرحلة (١٠٤٤).

زواج:

حضرت زواج عـادل العثمان القاضي ابن اختي موضي، مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في الرياض.

زواج:

لم أحضر زواج ابنة الأخ حمد الصغير يوم

الأربعاء الخامس من شهر شوال، عند الساعة الثامنــة، في فندق حياة ريجنســي، لأنــي سافرت لجدة ظهر اليوم.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الســاعة الواحدة ظهراً، لأحضر الاجتماع يوم الأربعاء هذا، في الديوان الملكي، في لجنة يرأســها صاحب الســمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز. والاجتماع سوف يكون عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً.

السفر إلى الرياض:

ســافرت إلى الرياض عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس، السادس من شهر

شوال.

نزول المطر:

بدأ نـــزول المطر منذ صبـــاح يوم الأحد التاسع من شهر شوال (١٦ يناير)، واستمر بعضه إلى اليوم التالي.

عودة محمد من مصر:

عاد الابن محمد بالسلامة - والحمدلله - من مصر.

زواج:

تم زواج ابنة الأخ الأستاذ ناصر السديري، في قصر طويق في الحي الدبلوماسي، مساء يوم الثلاثاء الحادي عشـــر من شهر شوال (١٨ يناير).

مقابلة:

قابلت اليوم الثلاثاء في مكتبي، عند الساعة الواحدة ظهراً الأخ سليمان السعد الحميد. ولا أذكر الهدف من المقابلة.

زواج:

حضرت مساء الأربعاء الثانـــي عشر من شهر شوال (١٩ يناير) زواج ابنة الأخ عبدالمحسن الســـويلم على عبدالله بن صالح آل الشيخ، في قصر الاحتفالات الكبرى، في حي السليمانية.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس، الثالث عشر من شهر شـــوال حضرت زواج وليد ابن أخي محمد.

صالح الإبراهيم والركب:

صالح الإبراهيم العلــي الخويطر هو ابن عمي وأخي رضاعاً، كان يشــكو من ركبه، ونصحته بالسعي لإجراء عملية لهما مثل ما فعلت أنا، ورتبنا له دخول مستشــفى الملك فيصل التخصصــي، لإجراء العملية، فدخل اليوم السبت، الخامس عشر من شهر شوال (٢٢ يناير)، ووضــع في الدور الثانــي – قسم العظام، ورقم الغرفة (١٦).

لجنة التخصيص:

عقــدت لجنة التخصيــص اجتماعاً عند الســاعة العاشــرة والنصف من صباح يوم الأحد، السادس عشر من شهر شوال.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة اليوم الأحد، السادس عشر من شهر شوال، عند الساعة الواحدة ظهراً.

السفر إلى جدة:

كان معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم أمين عام مجلس الوزراء، قد رتب أن يسافر إلى جدة بطائرة خاصة، فسافرت معه يوم الأحد من هذا الأسبوع، وكان سفرنا عند الساعة الثامنة.

وحرصي على السفر اليوم هو لاستقبال عبدالقادر باجمال، القادم غداً من اليمن.

بدء زكام:

بدأ الزكام معي يوم الأحد من هذا الأسبوع، واشتد التهاب الحلق في المساء. أعان الله عليه.

وصول باجمال:

وصل معالي الأخ عبدالقادر باجمال إلى جدة، قادماً من صنعاء، عند الساعة الواحدة إلا الربع ظهر يوم الاثنين، السابع عشر من شهر شوال.

مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين من هذا الأسبوع، وهو موعد انعقاد مجلس الوزراء، وقد عقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

شدة الزكام:

مع عدم الراحة، وتتالي مواعيد العمل اشتدّ الصداع ليـــلاً، في هذا اليوم الاثنين، خاصة عند النوم، واستمر إلى الصباح، وأنا اتقلب على جميع المضاجع، ولاحظت أنه يخف قليلاً إذا اضطجعت على بطني، أو من غير وسادة.

اللهم أعن.

السفر إلى الرياض:

سافرت ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية عشرة إلى الرياض بطائرة الخطوط.

عندما أقول إنـــي سافرت بطائرة الخطوط، أرجو ألا يفهم أن ذلك على حسابي، بل هو

على حساب الدولة، فالمكتب يعد ما يقرب من خمس تذاكر أو ســـت، تبقى في المكتب، وعندما يتقرر ســـفري بالخطوط يستفاد من واحدة من هذه التذاكر.

ومادمت أبديت هذه الملاحظة هنا فهناك ما قد يهم القارئ، مما سئلت عنه مراراً، وهو هل أنا آخذ بدل سفر على رحلاتـــي الرسمية، فأقول لا، فيقال: إن النظام يعطيك الحق في هـــذا، فأقنعهم أن نفســـي لا تقبل أن آخذ شـــيئاً مقابل رحلتي لمؤتمر، أو لحمل رسالة، لأن الإركاب مكفول لي على أبهى وســـيلة، ومثله الإســـكان. والبدل وضع في الأساس للذين يركبون على حسابهم ويسكنون على حســـابهم. ولا أظنني الوحيد بين الوزراء من

ينظر هذه النظرة.

ذكرت هذا تبياناً لمن يسألونني كثيراً عن هذا الأمر، ولعلهم عندما يقرؤون هذا يعرفون نظرتـــي.

الاجتماع في الديوان:

رأس صاحب السـمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز لجنة في الديوان عند السـاعة التاسعة والنصف مساء يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر شوال.

زواج:

حضرت زواجاً للمعتـاز في قاعة ليلتي، مساء يوم الأربعاء هذا الأسبوع.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من جدة إلى الرياض عند الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

زيارة صالح الإبراهيم:

لا يزال الأخ صالح الإبراهيم في المستشفى بعد إجراء عملية الركبتين، وقد وجدت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع فرصة أزوره، فتم ذلك عند الساعة الواحدة.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ صالح الزهراني في استراحة على أطراف الرياض، وذلك يوم الخميس العشرين من شهر شوال.

والأخ صالح من خيرة العاملين في جامعة الرياض، عندما كنت وكيلاً للجامعة، وكان دائماً رئيس العاملين من حراس وفراشين. امتاز بالحزم، لأن بدء عمله كان عسكرياً. وقد اختاره الأخ جميل ألطف عندما كان مدير شرطة الرياض، لخدمته. ومن حسن حظ الجامعة أن حظيت بصالح بعد سفر الأخ جميل إلى شرطة الطائف، مديراً لها.

دخول حمد للمستشفى:

اشتكى شقيقي الدكتور حمد من آلام في البطن، انتفاخ مزعج، فدخل فجر يوم الجمعة، الواحد والعشرين من شهر شوال، المستشفى العسكري، وغرفته (٥٢٣) كتب

الله له الصحة والعافية.

السفر إلى الإمارات:

سافرت يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر شوال إلى الإمارات، حاملاً رسالة من سمو ولي العهد.

الشؤون الإسلامية:

كان هناك اجتماع للشؤون الإسلامية يوم السبت من هذا الأسبوع، ولم أحضره بصفتي وزير مالية بالنيابة، لذهابي للإمارات، ومع هذا ألغي الاجتماع.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص يوم السبت

من هذا الأسبوع، ولم أحضرها لسفري للإمارات.

موعد للأسنان:

كان عندي موعد عن الأسنان في المستشفى التخصصي، يوم السبت هذا، فسارعت بإلغائه لسفري.

وصول الرئيس الأندونيسي:

وصل الرئيس الأندونيسي عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت، ولم أشارك في الاستقبال، لأني كنت خارج المملكة.

ولكني شاركت في الاحتفاء به في حفل العشاء الذي أقيم لسيادته عند الساعة

الثامنة والنصف من مســـاء يوم السبت من هذا الأسبوع، في الديوان الملكي.

سفر الرئيس الأندونيسي:

ســـافر الرئيس الأندونيســـي صباح يوم الأحد عند الساعة الحادية عشرة والنصف، وودعناه مع صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، في المطار القديم.

زيارة صالح:

قمت بزيـــارة الأخ صـــالح الإبراهيم في المستشـــفى التخصصي، وحالتـــه في تقدم، ومسرور من وضعه، وكانت زيارتـــي له يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر شوال.

عشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مســـاء يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر شوال عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل على شرف معالي الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ.

نهاية نيابة:

انتهت اليوم الاثنين نيابتي عن معالي وزير المالية التي بدأت يوم الثانــي والعشرين من شهر شوال هذا الشهر.

خروج صالح من المستشفى:

خرج صالح اليوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر شـــوال من المستشفى التخصصي، بعد عملية الركبتين، وانتقل عندنا في البيت،

ولأن الوقت شتاء والشمس فاكهة، اتخذ له "مشْراقاً" خارج البيت، تصله الشمس، وهو في ركَن لا يلمسه الهواء، وبقي هذا الركن المقابل للجنوب يسمى "بمشراق أبو إبراهيم".

لا أحتاج أن أؤكد فرحتنا بوجود أبو إبراهيم عندنا في البيت، فلا أكاد أفترق عنه إلا للذهاب للعمل، وحَظي بزيارة أنداده، وغرفته على بعد خطوات من المدخل، والصالون ليس بعيداً عنه.

كلية الهندسة الصناعية:

تخرج الابن محمد من كلية الهندسة الصناعية، بجامعة الملك سعود، وأقيم حفل بهذه المناسبة مساء يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من

شهر شـــوال (١ فبراير)، وحضرتُه مبتهجاً كل الابتهاج.

مقابلة للملك:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الأمريكي السابق كارتر.

وقابل في الليلة نفسها السيد المِلِّي، رئيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقابل كذلك في هذه الليلة نفسها سعادة سفير دولة قطر.

حمد والمستشفى التخصصي:

دخل أبو ريان شـــقيقي حمد إلى المستشفى التخصصي يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

مقابلة السفير الإيراني:

زارني السيد محمد رضا نوري سفير إيران في مكتبي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، ودار الحديث عن رحلتي الأخيرة إلى إيران، وأظنه لا يدري عن فحواها.

حفل الجنادرية:

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز أقيم حفل الجنادرية الثقافي عند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

النشاط الثقافي:

عند الساعة السادسة من مساء يوم الخميس افتتح صاحب السمو الملكي الأمير متعب

ابن عبدالله النشاط الثقافي تحت مظلة نشاط الجنادرية وكان الافتتاح في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الإنتركونتننتال، ولم أتمكن من حضورها.

مهرجان نادي الفروسية:

عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر شوال بدأ سباق الفروسية، على كأس خادم الحرمين الشريفين.

مقابلتان للملك:

في مســـاء يوم الجمعة قابل خادم الحرمين الشــريفين وزير الثقافة بتونـــس، ولعله في الأســاس جاء بدعوة للمشــاركة في نشاط

الجنادرية الثقافي.

وقابل خادم الحرمين الشريفين بعد ذلك وزير خارجية إيطاليا، رئيس فريق اللجنة الإيطالية في اللجنة المشتركة بين المملكة وإيطاليا.

وقد حضرت المقابلتين.

مقابلتان للملك:

في هذه الليلة مقابلتان أخريان لخادم الحرمين الشريفين:

قابل خادم الحرمين الشريفين مساء يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شوال عند الساعة السادسة والنصف مندوباً من المملكة المغربية يحمل رسالة لخادم الحرمين

الشريفين.

وقابل - رحمه الله - بعد ذلك اللجنة الاستشارية لدول مجلس التعاون الخليجي، وتمت المقابلة عند الساعة الثامنة مساء يوم السبت.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص في يوم السبت هذا.

اجتماع:

عقد اجتماع في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز عن بعض ما يرد في بعض وسائل الإعلام اليمنية.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص جلسة صباح يوم الأحد الثلاثين من شهر شوال، عند الساعة العاشــــرة والنصف، لم أحضـــر الاجتماع لسفري.

اللجنة الدائمة:

موعد عقد اللجنة الدائمة عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، ولم أحضر الاجتماع لسفري لليمن.

سفري إلى اليمن:

ســـافرت إلى اليمن عند الســـاعة الثامنة والثلث صباحِ يوم الأحد، الثلاثين من شهر شوال، حاملا رسالة للرئيس علي بن عبدالله

صالح عن الحدود، وعن توقيع ما اتفق عليه عن الحـــدود البحرية بين وزيـــري داخلية البلدين.

وصلـــت إلى اليمن عند الســـاعة الحادية عشـــرة صباحاً وبدأت رحلـــة العودة عند الساعة الثالثة ظهراً.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٠هـ (يناير عام ٢٠٠٠م)

١) التفكير الدائم:

إن فكر الإنسان يعمل ليل نهار، بل إنه يعمل في اليقظة والنوم، ولا يستطيع الإنسان إلا أن يفكر، شاء أو لم يشأ، وكلما زادت سنين عمره ازداد تجربة، وازداد رغبة في أن تسير الأمور حوله بنظام متقن أكثر مما كان يرضى به في سنين مضت.

مع مرور الزمن يبدأ يطلب من القادر الناضج ما يعتقد هو أنه أفضل، وقد يأتي بما يقنع فيقبل منه أناس ويأبى آخرون، ممن لم تتوغل فيهم ملكة التطلع إلى الكمال. فكل

ما حوله يحتاج إلى لمسة إصلاح، يحمل همها، ويؤمل أن يرى المسؤولون ما يراه.

٢) مختارات:

أ - للداخل دهشة:

حدث لاحظه نبهاء قبلنا، وحاولوا علاجه، ونجحوا كثيراً في جعـــل الناس يتنبهون عند الوقوع فيه ثم علاجه.

يدخل الشخص مجلساً قد امتلأ بالجالسين فتصبح عينه زائغة، لا يدري أين يجلس، وأين المكان الخالي. ولهذا امتُدِح من ينجد الداخل فيشـــير له على المكان الذي يمكن أن يجلس فيه.

ولتصوّر أهمية نجدة الداخل روي حديث

عن الرســـول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

"مفاتيح القلب ثلاثة:

أن تبدأ أخاك بالسلام، وأن تناديه بأحب الأسماء إليه، وأن تفسح له في المكان".

لقد ربط الإفساح بالمكان بالأمرين المشعين بالنور.

وســـبق أن ذكرنا قصة الملك عبدالعزيز، وكان جالساً عند أمير البحرين، ودخل رئيس قبيلة العجمان، ووقع في الدهشة التي نتحدث عنها، فلاحظ ذلـــك الملك عبدالعزيز وعينه عين صقر، وذهنه موات لســـرعة البديهة، فنهض من مكانه المتقدم في المجلس، وأعطى

مكانه لرئيس قبيلـــة العجمان فلما تقابلا في وسط المجلس، هذا داخل وهذا خارج قال الرجل للملك عبدالعزيز، اعترافاً بالفضل، وامتناناً للمعـــروف: الله لا يقطع ذرية أنت منها. وإكمالاً للقصة أفسح سمو أمير البحرين للملك عبدالعزيز مكاناً بجانبه ولم يدعه يترك القاعة.

والقول الذي أوجب هذه المقدمة هو النص التالي:

"ورد في حديث للمبرد، رواه عن المازنـــي:

.... لأنه كان يقال:

إن للداخل على القوم دهشة".

(نزهة الألباء: ١٤٧).

ب - في حدود الطموح:

كل إنسان له طموح يحكم قربه وبعده، يأخذ طموحه في الغالب من بيئته، فابن الملك غير ابن العامة في طموحه، وابن الفلاح يختلف في ذلك عن ابن التاجر، والمرأة تختلف عن الرجل، والصغير يختلف عن الكبير، وابن البادية يختلف عن ابن الحاضرة.

لعلنا نذكر قصة الطفل الذي ذكرنا أنه سئل: إذا كبرت فما هو أملك أن تكون؟ قال: سائق تكسي، حتى أشبع من القيادة.

هذا غاية الطموح عنده.

اسمع إلى غاية الطموح عند ابن البادية:

"قيل لأعرابي:

كيف تفعل بالبادية إذا انتصف

النهار، وانتعل كل شيء ظله؟

فقال: وهل العيش إلا ذاك؟ يمشي أحدنا ميلاً، فيرفض عرقاً، كأنه الجمان، ثم ينصب عصاه، ويلقي عليها كساءه، وتقيل عليه الرياح من كل جانب، فكأنه في إيوان كسرى".

(المحاسن والمساوئ: ٣٠٢).

ج - الحكم بعد التبصر:

يأتي بعض العقلاء الأذكياء ببعض الأفكار التي تعد أحكاماً صائبة، وما وصلوا إلى هذا إلا بما أعطاهم الله من قدرات جاءت بها السليقة التي صقلتها التجارب، فأصبح ما يأتي منها قناديل تضيء سماء المجتمع

وأرضه، وتزيد الراشد رشداً، وترشد من لم يرشد بعد، ويعرف عنها، ويُلتقط ما تتلفظ به درراً ثبـــت صدقها، وعلو ثمنها، وغلاء قيمتها.

وعمرو بن العـــاص ورد عنه من الأقوال والتصرفات ما هو مقـــدر في مجتمعه. يهمنا في قوله إدراكه لفوائد التجربة، وقوله هذا لم يأت من فراغ، يعضده ما ســـبقه من تفصيل عن نمو الفرد.

وهذا هو النص الذي استوقف نظري:

"قال عمرو بن العاص:

يتغير الغلام لسبع، ويحتلم لأربعة عشر، ويتم خَلقه لأحدى وعشرين، ويجتمع عقله لثمان وعشـــرين، وما

بعد ذلك فتجارب".

(المحاسن والمساوئ: ٣٦٨).

أجـــل "التجارب" التي طالمـــا تعرضت لما يأتـــي منها للعاقل المتدبر المتبصر من فوائد لا تكاد تحصـــى. بل إنـــي قلت: لا علم إلا مأخوذ من التجارب، أي أن التجارب هي أم أي معلومات وأبوها، منذ العصر الحجري إلى اليوم، اختلف الأمر اليوم عن العصور البدائية، فتجاربهم تقف عندما يسد الرمق، أما تجاربنا اليوم هي لإضافة طبقات لما لدينا من طبقات، مع خدمة ترفيهية جاءت بها التقنية.

٣) الألغاز:

أ – أمر أمير المؤمنين بحفر بئر في الصحراء،

كم راءاً في ذلك؟

ب – ما هو الشيء الذي يؤدي عمله في الصيف ولا يؤديه في الشتاء؟

ج – ما الذي تراه في الليل ثلاث مرات، ولا تراه في النهار إلا مرة واحدة؟

الحل:

أ – لا راء في ذلك. ب – المروحة. ج – اللام.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – يجرّ ويجلعد:

يجلعد قريب من يجـــرّ: يقال مثلاً: تركت مفاتيح المخزن عنـــد ابني، فأخذ يجر ويجلعد حتى فرغ ما فيه.

ب – بتراب الفلوس:

أي أنه رخيص، تقول إحداهن لصديقتها: إن الدكان الفلانـــي يبيـــع بضائعه بتراب الفلوس.

ج – طايح ربع:

أي إلا ربع، بكم اشتريت هذا بريال طايح ربع. وهل البيع معه السعي، لا السعي طايح، وطايح النصف.

٥) كلمات عامية:

أ – طاري: ذِكر: إذا جاء طاري أرحامه ابتهج.

ب – طار: تأتـــي بمعنى فرح: جاءه الخبر الســـار، فطار من الفـــرح، وأحياناً يقولون

للموقف نفسه ما شـــالته الأرض من الفرح يعني طار.

ج - غبتـــس (غبـــك): أي صعب، غير واضح.

دخول شهر ذي القعدة ١٤٢٠هـ
(فبراير ٢٠٠٠م)

إجراء عملية:

إجراء العملية للأخ حمد اليوم الاثنين غرة شهر ذي القعدة، وتم ذلك صباح هذا اليوم، ألبسه الله ثوب الصحة والعافية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدنا اللجنة العامة كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، غرة شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، وكانت برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

زيارة:

زارني الأخ الحبيب، والزميل محمود السيرة الدكتور عبدالعزيز بــــن عبدالرحمن الثنيان مســـاء اليوم الاثنين في البيت، وهو من يمتع جليسه بما يبديه من أحاديث مفيدة، سواء في مجال العمل، أو في مجال الحياة.

ووزارة المعارف حظيت بوكلاء كل واحد منهم أعطـــاه الله نظراً ثاقبـــاً، ومقدرة على الإبداع، وإجادة التعامل مع الناس، وإراحة الوزيـــر من أمور كان بالإمكان أن تأخذ كل وقته، لقد قاموا بالعبء الأكبر وتركوا للوزير متابعة أمور الوزارة خارجها وداخلها بما يعرضه هؤلاء الوكلاء مما نضج بعد دراسة واستقصاء. وكان لحســـن صلتهم بأمثالهم من الوكلاء في

الوزارات ما يسهل لهم بعض الأمور.

شقيقي حمد:

انتقل أخي حمـــد (أبو ريان) اليوم الثلاثاء الثاني من شـــهر ذي القعدة، والحمدلله، من العناية المركزة إلى غرفـــة في الطابق (D4)! ورقمها ٦٦.

مقابلتان:

قابلت اليـــوم الثلاثاء في المكتب الأخوين الدكتـــور عبدالعزيز السِـــبيل، والدكتور عبدالرحمن التويجري، كلاً على حدة.

عن الأسنان:

هناك موعـــد لي، يوم الأربعـــاء من هذا

الأسبوع مع طبيب الأسنان في المستشفى التخصصي عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الدكتور علي الغفيص، وذلك مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

الرئيس الجزائري:

يزور الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة المملكة في هذا الأسبوع، وزيارته تبدأ من يوم السبت، السادس من شهر ذي القعدة، وكان وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي عند الساعة الرابعة عصراً.

وحفل العشــاء على شــرفه بدأ الساعة التاســعة والنصف مساءاً في الديوان الملكي وقابل خادم الحرمين الشريفين بعد العشاء.

زيارة الرئيس:

قام الرئيس الجزائري يوم الأحد السابع من شهر ذي القعدة بزيارة مركز الملك عبدالعزيز عند الساعة العاشرة صباحاً. وكنت هناك، إما لأنــي مرافق لسيادته أو أنــي نائب عن الوزير الذي يتبعه المركز وكانت الزيارة عند الساعة العاشرة صباحاً.

مع سمو الأمير سعود:

عند الســاعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعت

عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود، لأخذ توجيهه حيال ما سوف يبحث في اجتماع لجنة القدس في المغرب، لأن سفري نيابة عن سموه.

سفري للمغرب:

غادرت اليوم الأحد، السابع من شهر ذي القعدة، الرياض إلى مراكش في المملكة المغربية عند الساعة الرابعة ظهراً. وبعد طيران متواصل وصلت مراكش.

مغادرة الرئيس الجزائري:

غادر الرئيس الجزائري، عبدالعزيز بوتفليقة الرياض عند الساعة الثانية والربع من يوم الأحد السابع من شهر ذي القعدة.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعت الهيئة مع المجلس الاستشاري.

اجتماع اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنـــة الدائمة يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة والنصف مساءاً، ولم أحضر هذا الاجتماع لسفري إلى المغرب.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص اجتماعها المعتاد، وذلك يــوم الأحد من هذا الأســبوع، ولم أحضره لسفري إلى المغرب.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم الاثنين الثامن من شهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة والنصف. ولم أحضر اجتماعها لأني لا أزال في المغرب، وستكون عودتي غداً إن شاء الله.

وكذلك لم أحضر جلسة مجلس الوزراء الذي عقد بعد ظهر يوم الاثنين.

عشاء رسمي:

في يوم الأحد هذا أقيم حفل عشاء في فندق المأمونية في مدينة مراكش بالمغرب.

عشاء في الرياض:

أقام معالي الأخ محمد الجارالله في الرياض،

يوم الاثنين من هذا الأسبوع حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز، ولم أحضره لأني لا أزال في المغرب.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض من مراكش يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، ووصلت الساعة السابعة مساءاً، وأخذت الرحلة سبع ساعات.

نيابة:

بدأت اليوم نيابتي عن معالي وزير الزراعة، لسفر معاليه خارج المملكة، واليوم هو الثلاثاء، التاسع من شهر ذي القعدة، وستمتد إلى يوم عشرين من هذا الشهر.

نيابة:

بدأت اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، وتمتد إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر.

دعوة على العشاء:

دعا معالي وزير العدل الشـيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع الإخوان الـوزراء على العشاء.

زواج:

زواج ريمة بنت عبدالله بن عبدالمحسـن الأسـطى مسـاء يوم الأربعاء، في قاعة ليلة العمر، وعبدالله عمل معي سائقاً عدة سنوات

عندما كنت في وزارة المعارف.

اللجنة الدائمة:

عقــدت اللجنـــة الدائمة جلســـة عند الســـاعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

كأس الملك عبدالعزيز:

جرى السباق على كأس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عصر يوم الأربعاء، العاشر من شهر ذي القعدة، ولم أتمكن من حضوره.

الغداء:

تناولنـــا الغداء ظهر يوم الخميس، الحادي عشر من شـــهر ذي القعدة، عند أخي محمد

على شرف أسرة ابنه وليد، الذي تزوج منذ قريب.

زيارة:

قمت بزيارة زوج صالح الإبراهيم الخويطر، ابن عمي وأخي من الرضاع، وكانت معها ابنتها موضي (سماها صالح على والدته موضي الإبراهيم القرعاوي) وابنته الثانية وفاء وابنه عبدالرحمن، وحفيده فهد. وأظن أن والدتهم كانت جاءت تتعالج، وهي اليوم في المستشفى. وقد سافروا فيما بعد إلى عنيزة، محل إقامتهم، وهي مقر إقامة والدهم - رحمه الله - رغم أنه أمضى عندما كان موظفاً سنوات في الرياض.

وفاة:

انتقلت والدة صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل بن عبدالعزيز إلى رحمة الله، اليوم الخميس من هذا الأسبوع، الحادي عشر من شهر ذي القعدة (١٧ فبراير). وصلي عليها يوم الجمعة ظهراً.

السفر إلى إيران:

سافرت إلى إيران يوم الجمعة، الثاني عشر من شـــهر ذي القعدة، عند الساعة الرابعة عصراً، لتسـليم رســالة من الملك للرئيس السيد المرشد.

وصلتُ طهران عند الســاعة السادســة وعشــرين دقيقة مغرب اليوم نفسه، وبيننا

وبينهم ثلث ساعة، هم متقدمون عنا.

وجبة العشاء:

ســـفيرنا لدى إيران الأستاذ جميل جشي، صديقنا وقد تناولنا العشاء عنده، يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

ولديهـــم في إيران هذه الأيـــام انتخابات نيابية.

مقابلة السيد المرشد:

قابلت يوم السبت، الثالث عشر من شهر ذي القعدة السيد المرشد علي خامنئي، عند الســـاعة الحادية عشرة قبل الظهر، وأخذت المقابلة ثلث ساعة.

مغادرة طهران:

غادرت طهران يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية عشرة والربع.

وصول البشير:

وصل في يوم السبت من هذا الأسبوع الرئيس السوداني البشير، إلى الرياض، عند الساعة الرابعة والنصف عصر هذا اليوم، وكان وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي.

وتم تناوله طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين. وقد قابل – رحمه الله – الضيف، بعد العشاء، وحضرت المقابلة.

سفر الرئيس السوداني:

سافر الرئيس السوداني اليوم الأحد من

هذا الأســـبوع من المطار القديم عند الساعة العاشـــرة إلا ربعاً. وما دام سفره من المطار القديم ففي الغالب سافر إلى جدة لأخذ عمرة، وأخذ الرئيس عمرة أحياناً تكون بإلحاح من مرافقيه، كما لاحظت في بعض الحالات.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيـــص اجتماعاً اليوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة والنصف.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلســـة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز عند الساعة الواحدة بعد ظهر

هذا اليوم، الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـة يوم الاثنين، الخامس عشـــر من شـــهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، لأن خادم الحرمين الشريفين مزكم.

العشاء:

دعـــا معـــالي الأخ الأســـتاذ عبدالرحمن السدحان صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز ودعا على شرف سموه بعض الوزراء، وذلك مســـاء يوم الاثنين من هذا

الأسبوع.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ذي القعدة.

نيابة:

سافر معالي وزير المالية خارج المملكة ونبت عنه، ودونت ذلك في المفكرة في خانة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

افتتاح مقر هيئة المواصفات:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الثالثة والنصف من ظهر يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ذي القعدة، مقر هيئة المواصفات.

نيابة:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تبدأ نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي لمدة عشرة أيام.

الغداء:

تناولنا الغداء يوم الخميس، الثامن عشر من شهر ذي القعدة عند الأخ أبو هشام، عبدالرحمن الشثري.

وفيات:

في هذا اليوم الخميس، الثامن عشر من شهر ذي القعدة حضرنا مواراة والدة عبدالعزيز العبدالرحمن الجاسر الثرى.

وكذلــــك والدة أحمد اليحيا، ســـفيرنا في الكويت. ومحمد الوهيبي.

رحمهم الله جميعاً وأحسن العزاء لذويهم.

كأس الملك عبدالعزيز:

أقيم سباق الخيل عند الساعة الرابعة إلا ربعاً على كأس الملك عبدالعزيز، وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع، في ميدان السباق في الملز.

لجنة التخصيص:

عقد اجتماع للجنة التخصيص يوم السبت

العشـــرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة الواحدة ظهراً، بمقـــر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

الجسر على وادي لبن:

بعد ظهر يوم السبت، العشرين من شهر ذي القعدة قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بفتح الجسر المعلق على وادي لبن.

وهـــذا جســـر يربط جزأيـــن في جنوب الرياض، وفائدة هذا الجسر تخدم أمراً حيوياً أيام نـــزول الأمطار.

والجســـور التي على الوديان في الرياض أخذت حقها من التفاتـــة الدولة، وأخذت جزءاً وافياً مـــن عناية وزارة النقل، ويكفي

أن يسير الإنسان محاذياً لوادي حنيفة فيرَى الجسور التي تربط الدرعية بالرياض وكذلك الجسر مثلاً الذي يربط عرقة بالرياض.

السفر إلى سلطنة عمان:

سافرت يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة صباحاً إلى مسقط لحضور اجتماع يخص وزراء التعليم العالي، وحضوري نيابة عن معالي وزير التعليم العالي لوجوده خارج المملكة.

حفل عشاء:

أقام معالي وزير التربية والتعليم في سلطنة عمان حفل عشــاء لــوزراء التعليم العالي، وحضره بدلاً منه الســيد سعود بن إبراهيم

البوسعيدي.

مقابلة:

قابلنا يوم الاثنين من هذا الأسبوع في هذه الزيارة السيد سيف وزير الديوان السلطاني، ورئيس المجلس الأعلى للتعليم.

دعوة على الغداء:

دعانا على الغداء سعادة سفير المملكة في سلطنة عُمان.

وكان سبق ذلك الجلسة الختامية للمؤتمر عند الساعة العاشرة والنصف.

العودة إلى الرياض:

بعد الغـــداء غادرنا مســـقط عائدين إلى

المملكة اليوم الاثنين من هذا الأسبوع.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة عند الساعة العاشرة صباحاً إلى جدة.

وذلك من أجل رئاسة مجلس إدارة جامعة الملك عبدالعزيز بعد ظهر يوم الثلاثاء.

ثم رئاسة مجلس إدارة جامعة الملك عبدالعزيز ليلاً.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابـــن عبدالعزيز ظهر يـــوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى مصر وسوريا ولبنان، ولأنـــي

في جدة لم أودع سموه مع جملة المودعين.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض يــوم الأربعاء من هذا الأســبوع في الصباح، وكان الإقلاع عند الساعة العاشرة.

زواج:

حضــرت زواج إيمان بنــت الأخ علي العبدالله العوهلي، مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وكان الزواج في صالة ألف ليلة، المخرج (١٥) من الدائري الشرقي.

وعلي ابن ابن عمتي وأخونا من الرضاع، وهذا الرضاع أفاد الأســرة والبنات في أنه يصلح محرماً لهن.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء من رحلته إلى لبنان وســــوريا ومصر التي بدأها يوم الثلاثاء واليوم هو يوم الجمعة، السادس والعشرين من شهر ذي القعدة.

الزكام:

اليوم الجمعة من هذا الأســــبوع هو اليوم الثانــــي لإصابتي بالزكام، واليوم بدأت أخذ المضاد الحيوي. أعان الله على الزكام، وأسرع لطف الله منه.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الســـاعة

السادســـة والنصف من مساء يوم السبت، الســـابع والعشرين من شـــهر ذي القعدة، واجتماعها في هـــذا الوقت دليل على طول جدول الأعمـــال، أو أهمية ما هو معروض، وليـــس أمامنا الآن ما يمنعنا من الاســـتمرار وقتاً طويلاً، لأنه ليس أمامنا إلا صلاة العشاء ويمكـــن تأخيرها إن لم ننتـــه قبل حلولها عند الساعة الســـابعة وثمان وعشرين دقيقة، أما المغرب فوقت صلاته الخامسة وثمان وخمسين دقيقة.

اللجنة الدائمة:

عند الســـاعة الواحدة ظهراً عقدنا جلسة هـــذه اللجنة في هذا اليوم الســـبت من هذا

الأسبوع. واجتماعات هذه اللجنة تكون بين الساعة الثانية عشـــرة والنصف أو الواحدة ظهراً، مـــع تأخير طفيف أحياناً، حســـب مواقيت صلاة الظهر.

مقابلة للملك:

يوجد في الرياض في هذا اليوم وفد أردنـــي من أعضاء مجلس الأعيان جاء برئاسة السيد زيد الرفاعي، وســيقابلون خـــادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد عند الساعة السابعة مساءاً، وقد حضرت الاجتماع.

مجلس جامعة الملك سعود:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد عقد مجلس جامعة الملك سعود جلسة.

مجلس دارة الملك عبدالعزيز:

عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة عقد مجلس الدارة جلسة، في مقر الدارة.

المجلس الاقتصادي الأعلى:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلسة يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعُقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم الاثنين.

مذكرات شهر ذي القعدة ١٤٢٠هـ
(فبراير ٢٠٠٠م)

١) آه على السياسة:

السياسة ما دخلت أمراً إلا أربكته، ولونت المحيط الذي تدور فيه بغير اللون الطبعي لهذا المحيط، ويدرج أذاها على طريق ممهد، فلا يكاد يعرف أين منتهاه، والسياسة تعتمد على مواطن الضعف في المجتمعات فتركب أكتافها، وتطوعها لأغراضها.

كلما فكرت في العداء بين الشعوب وجدت أن بذرها من السياسة والساسة، ما يتعمّد منها وما يأتي نتيجة خطوات سبقت، والنتيجة تبقى واحدة.

كل هذا جاء في ذهني وأنا أقارن بين العلاقة التي بيني وبين بعض أصدقائي من البلدان الأخرى، خاصة أمريكا وأوروبا. أجد عند المقارنة لطفاً منهم، وعمق مدنية، وإشعاع حضارة، خاصة أولئك الذين حماهم الله من تأثير وسائل الإعلام، مطية السياسة والسياسيين.

إذا وجدت شخصاً من تلك الشعوب، وقد أخذ عنك فكرة خاطئة، بعد التنوير ينقاد معك، ويرى الحق من بين ثغرات في الظلمة.

لهذا ليس صحيحاً أن نقول أعداءنا الإنجليز أو الأمريكان أو غيرهم، يجب أن نحدد من بينهم الفئة الظالمة المتعمدة أن تؤذينا، الساسة

وأجهزة الاســـتخبارات، أما من عداهم فهو مضلل بهم.

صلـــتي مع بعض من زاملتـــه من الغربيين بقي يزن شعب المملكة بما يعرفه عني، وأزن شعبه بما أعرفه عنه. ولست أنا الوحيد الذي ينظر هذه النظرة، بل هناك كثيرون، بعضهم يقر بعمق حضارة هذه الشـــعوب، وبعضهم لا يزال متأثراً بسنوات استعمار بلاده، فإذا كانت الحكومات، والساسة مهنتها، فشعوبها اليوم لا ذنب لها.

وعندما تتبصر فيما هو حادث عملا اليوم تجد أعداداً لا تحصى من الذين هجروا بلدانهم العربية، للظلم والجور والقوة التي في بلادهم لاذوا بهذه البلـــدان الأجنبية، ووجدوا فيها

العمل، وحسن المعيشة، والمعاملة الحضارية. أولادهم يتعلمون في أجـــواء مثالية، دينهم مكفول، بمساجدهم العامرة، يمارسون دينهم بكل حرية. عدد من العرب في أمريكا وكندا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا؛ بعض هؤلاء حصل على الجنسية في البلد الذي اختاره، وبعضهم حصل على الجنسية تأميناً لحياته، أوحى بهذا العقل، وبعضهم لا يـــزال عنده عاطفة تجاه بلاده مما جعله يحتفظ بجنسيته الأصل. وحضارة الغرب تسمح له بازدواج الجنسيتين، وهو ما لا تسمح به بلاده لو علمت بهذا.

وبعد: علينا أن ننظر إلى الأمور نظرة عقل لنحتل موقعنا عالمياً في مقدمة الصفوف.

٢) مختارات:

أ - قالها للإغاضة:

بعض الأقـــوال يجـــب أن لا تؤخذ على ظاهرها، لأن ما وراءها هو المقصود، ولكنه حجب إلا لمن فكّر وتدبر.

الشـــعراء يرون لأنفسهم حقاً قد لا يراه الآخرون بالنظرة نفســـها، لأســـباب وضع قوانينهـــا المجتمع، ولا قـــدرة للأفراد أن يتحاشوها.

أمامنا بيتان لشـــاعر أجاد فيهما السبك، وأحسن التعبير، وبلغ قصده، ورفه عن نفسه، وخلد قوله.

هذا الشـــاعر يرى أنه مغبون الحق عندما

يقارن نفسه بمن يَرى أنه أدنـــى منه، والمغالاة من أجل التأثير جعلته يغالي فيقارن نفسه بأردأ الحيوانات في مجتمعه. وهذان هما البيتان:

"قال أبو سعد المخزومي:

الكلب والشـــاعر في حالة
يا ليت أنـــي لم أكن شـــاعر
هـــل هـــو إلا باســـط كفه
يســـتطعم الوارد والصادر

(المحاسن: ٣٣١).

ب - أيهما أفضل:

ما قاله أبو سعد المخزومي في بيتيه اللذين قالهمـــا غيره في نثر دخل عليه فيه من جانب آخر، ولكن الحيرة عند السائل أو المخاطب

واحدة.

يتحرك الفكر، وتستفز الآراء عندما يكون هناك أمران، أحدهما نبيل، ولكن مكانه في المجتمع منزو، وآخر له بريق، وله جمهور فهو بارز، فيأتي من يحاول أن يحق الحق. ولنبدأ بقول لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يتحدث عن العلم والمال، ويرجح العلم على المال، وها هي حجته في النص التالي:

"قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه:

العلم خير من المال؛ لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال يبيده الإنفاق، والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم والمال محكوم

عليه".

(المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٤٠٠).

ج - **في الحقل نفسه:**

لا نـــزال في حقل المفاضلة بين أمرين هما محط اهتمام المفكرين، مما جعلهم يعطون رأيهم في تفضيل أحدهما على الآخر، لأن مظهر الأمر في المجتمع يســير خلاف ما يرجحه العاقل. والمفاضلة هنا بـــين الأدب والمال. وهذا هو النص:

"وقيل لبزرجمهر:

الأدب أفضل أم المال؟

قال: بل الأدب.

قيل لـــه: فما بـــال الأدباء بباب

الأغنيـــاء، ولا نـــرى الأغنياء بباب الأدباء؟

فقـــال: لعلـــم الأدبـــاء بمقدار فضل المال، وجهـــل الأغنياء بمقدار الأدب".

(المحاسن: ٤٠٠).

٣) الألغاز:

أ - من هو الذي يغسل وجهه ولا يمشط شعره؟

ب - شيء أسود أو أزرق أضاء العالم ما هو؟

ج - ما هو أكبر بناء في العالم؟

الحل: أ - الأصلـــع. ب - الحبر. ج -

سور الصين.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – لو الجدا أنا:

أي لو المسألة راجعة لي لوافقت، فمثلاً إذا خطب أحدهم ابنة آخر لابنه، يرد والد البنت: لو الجدا أنا وافقت، ولكن لابد من أخذ رأيها هي ووالدها.

ب – حط الحارة بي: أي صرف اللوم إليّ لما لم يستطع أن يأخذ حقه من فلان لأنه أكبر منه حط الحارة بي، ولعل أصلها الحرّة، أي شدة الغضب.

ج – ضربني وبكى وسبقني واشتكى:

هذا ابتلاء صارخ، صبي يضرب صبياً، ثم

يبكي، ويدعي أنه المضروب، وهذه طريقة في الغالب ينجح صاحبها.

هناك قصة سمعتها قبل أكثر من ستين عاماً، فيها شـــبه بهذا القول من جانب واحد وهو الادعاء الذي جاء بصورة إيهام:

"أناس كانوا في قطار، فلما دخل القطار في نفق مظلم، قبّل أحد الركاب ظهر كفه، ثم صفع الذي بجانبه.

فكل الذين في العربة ظنوا أن أحد الرجال الذين بجانب المرأة قبّلها، وأنها صفعته".

٥) كلمات عامية:

أ – أرعف: أي خرج من أنفه دم.

ب - رمـــس: دفـــن، رمس راســـه في التراب.

ج - يترزز: أي ينصب نفسه كي يرى.

د - رَنق: بمعنى لون، وليست عربية حتى أن بعضهم يقول للآخر كيف رنقك.

هـــ - رِنَع: أي ضرب، يقال: فلان كان سائراً ويلتفت إلى الخلف كثيراً ولهذا لما وصل العمود رنع رأسه.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٠هـ
(مارس ٢٠٠٠م)

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم غرة شهر ذي الحجة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وودعنا سموه في المطار القديم.

مجلس الجامعة:

عقد مجلس جامعة الملك سعود جلسة اليوم الأول من شهر ذي الحجة، عند الساعة الثامنة والنصف من صباح هذا اليوم. ورأست المجلس نيابة عن معالي الأخ الدكتور خالد

ابن محمد العنقري، الذي كان خارج المملكة في هذه الأيام.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت، الخامس من شهر ذي الحجة، إلى جدة وكان الإقلاع عند الساعة الثالثة بعد الظهر. وفي اليوم التالي الأحد عدت إلى الرياض عند الساعة الخامسة والنصف عصراً.

اجتماع:

كان هناك موعد اجتماع يوم الأحد هذا عند الساعة التاسعة مساءاً إلا أنه ألغي.

مع الابن محمد:

تحدثت اليوم الاثنين مع الابن محمد، وقد

تخرج من الجامعة، كلية الهندسة الصناعية، عن اتجاهه في العمل الذي يرغبه.

لم أسجل شيئاً:

منذ يوم الثلاثاء، الثامن من شهر ذي الحجة حتى يوم السبت، التاسع عشر من الشهر، لم أدون شيئاً عما عملته في هذه الأيام، وهذا أمر غريب، لأني عادة أذهب إلى منى يوم العيد أو اليوم الذي بعده.

سفري إلى جدة:

في يوم السبت التاسع عشر من شهر ذي الحجة سافرت عند الساعة الواحدة ظهراً إلى جدة.

مقابلة للملك:

وصل إلى الرياض وزير الإعلام اليمني يوم السبت من هذا الأسبوع، وقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وقدم لجلالته - رحمه الله - دعوة لحضور احتفالات الوحدة مع اليمن الجنوبي، وكنت حاضراً المقابلة، وتمت في قصر جلالته في الجزيرة.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله الأخ محمد بن عبدالعزيز المشعل، يوم الأحد، العشرين من شهر ذي الحجة (٢٦ مارس).

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

ابن عبدالعزيز سـفير الإمارات في المملكة، ومعه دعوة لجلالته - رحمه الله - لحضور سباق الهجن في الإمارات. وقد أناب جلالته عنه صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز.

والمقابلة تمت يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة، وقد حضرت المقابلة.

نيابة:

ابتداءاً من اليوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة، تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، إلى يوم ستة وعشرين من هذا الشهر، وذلك لسفر معاليه إلى فينا لحضور مؤتمر الأوبك هناك.

العودة إلى الرياض:

عدت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى الرياض عند الساعة الرابعة عصراً بطائرة الخطوط الجوية السعودية.

جائزة الصناعة:

في مساء يوم الثلاثاء، عند الساعة الثامنة سلم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان جائزة الصناعة، وكان الحفل في قاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال.

عزاء:

ذهبت في مساء هذا اليوم الثلاثاء لتعزية عبدالعزيز بن الأخ محمد المشعل - رحمه الله.

سفر:

سافر سبطاي فهد وسعود أبناء عبدالعزيز الثنيان يوم الثلاثاء إلى دبي مع عمهما عبدالله. (أول خير).

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الثالثة عصر يوم السبت، السادس والعشرين من شهر ذي الحجة.

ولادة محمد الثنيان:

في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة ولد سبطي محمد بن عبدالعزيز ابن فهد الثنيان (حمودي) بمستشفى الدكتور عبدالرحمن المشاري بالرياض، عند الساعة

الحادية عشرة صباحاً تقريباً.

وكان الطبيب المشرف على الحمل والولادة الدكتور طاهر الصباغ - رحمه الله، وقد بدأ الطلق عند الساعة السادسة صباحاً، وكانت والدة أريج معها.

سفري إلى الرياض:

عند الساعة الثانية ظهراً سافرت إلى الرياض وذلك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

سفر سائق:

سافر سائق عندنا باكستاني إلى باكستان اليوم الأربعاء الثلاثين من شهر ذي الحجة.

معلومات عامة:

هنا معلومات عامة جاءت في آخر المفكرة دونتها، وهي مهمة.

١) لولـــوة بنت صالح المحمد القرعاوي، زوج يوســـف الحمد الخويطر (والدة راكان وتميم)، والدها صالح قد رضع من خالتي حصة - رحمها الله، فوالدها صالح بهذا أخونا.

والخالة حصة (والدتي رضاعاً) قد سبلت ثدييها، يكاد لا يحصى من أرضعته.

٢) أحمد العقيلـــي قد أرضعته والدة أخي محمد، منيرة السليمان المزيد، فهو بهذا أخونا، له ابن اسمه خالـــد وزوجته مضاوي آل ابن سليمان.

٣) مولد السبط فهد بن عبدالعزيز بن فهد

الثنيان يوم الأحد (١٤١٠/١١/٢٤هـ) - (١٩٩٠/٦/١٧م).

٤) مولد السبط عبدالعزيز بن محمد بن علي العريني يوم الخميس (١٤١٢/٣/٢٥هـ) - (١٩٩١/١٠/٣م).

٥) وفاة الوالد - رحمه الله - حسب إفادة الأخ محمد كانت يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى، الساعة الثالثة والربع غروبي عام (١٣٧٨هـ) في بيتنا في حي العتيبية في مكة المكرمة.

وكنت حينئذ أدرس في إنجلترا، وكان الأخ محمد هو الذي قرب الوالد في مكة، وذاكرة الأخ محمد - أدام الله عليه نعمته، لا تخونه.

٦) أ - تعينت على المرتبة الثانية بموجب

قـــرار مجلـــس الـــوزراء رقـــم (٢٥٦) في (١٤/٦/١٣٨٠هـــ)، واعتبرت المباشـــرة من غرة جمـــادى الأولى عـــام ١٣٨٠هـــ بموجـــب القرار الـــوزاري رقـــم (٢٢ في ٢٩/٨/١٣٨٠هـــ).

ب - صدر قرار مجلس الوزراء، رقم (٥٦٣ وتاريخ ٢٠/٧/١٣٨١هـــ) بتعييني على المرتبة الأولى اعتباراً من (٢٠/٧/١٤٨١هـــ).

٧ - وفاة عمي إبراهيم قبل والدي بسنة واحدة.

٨- ســـيل الربـــوع المشـــهور في مكة المكرمة جاء مســـاء يوم (٦ ربيع الأول عام ١٣٦٠هـــ) الموافق (٢ أبريل ١٩٤١م).

مذكرات شهر ذي الحجة ١٤٢٠هـ
(مارس ٢٠٠٠م)

١) عن التطور:

تحدثت فيما سبق عن الإضاءة، وما تطورت إليه، وتحدثت عن التليفون وتطوره، وتحدثت عن نمو أعداد السيارات والطيارات.

من هو في سني لا يقاوم المقارنة بين ما كان متوفراً لنا في الماضي، وما هو متوفر اليوم. مما قد لا يعرف الشاب اليوم ما عاصرناه، ولابد أن يدهش ابن اليوم حين يعرف الحقيقة.

واليــوم يحلو لي أن أعطي صوراً عما كان عليــه التعامل بالمــال إلى أن برزت البنوك، تدريجاً وما واكب بدأها من عدم اعتراف بها بل إنكار لوجودها لأنها مقار الربا بعينه.

يقول لي أحد أقربائنا ممن أثق بكلامه: بلغت محاربة البنوك إلى أن أحدهم كتب أو قال:

لو مشيت في الرمضاء، واحترقت قدماك فلا يحل لك أن تستظل بمبنى بنك.

هذه النفرة، وهذه الحرب جعلت الصيارفة تزدهر تجارتهم، ويكونون هم الملاذ في أمر المال والصرف والتحويل للناس.

وتدريجاً مع الوعي وفتاوي رجال الدين الواعين المتنورين، بدأ الناس يقبلون بتردد في أول الأمر. فلما استعانت البنوك برجال دين يشرفون عليها من داخلها، ويقيمون تصرفاتها زال الخوف، وحل محله إقبال وصل إلى حد أن كان من معوقات سرعة الصرف.

ولكن النمو والتقدم لا يترك المشاكل تعوق

ســير المجتمع، إذ سرعان ما أدخلت البنوك وسائل الصرف الآلي، فاعتدل المائل، وسهل الصعب، وصار بإمكان الإنســان أن يحصل على المال في أي وقــت يختاره، وهذا متاح للرجل والمرأة ولكل من بيده بطاقة صرف، ومع الوقــت تعلم الناس كيف يتعاملون مع هذه الوسيلة بما يريحهم.

بقي أن نتحدث في وقت قادم إن شاء الله على تطور "تعبئة البترول في السيارات".

٢) مختارات:

أ - لكل داء دواء:

الهجاء داء، يــؤذي ويُؤلِّب، ويعكر حياة المهجــو، وقد تقــوم به حرب بــين فئتين،

وصاحبه مريض، لو قال نثراً ما يقول شعراً لما التفت إليه أحد، ولكن سحر الشعر يقلب الموازين.

أمامي نص يري كيف أن شخصاً استشرى به داء الهجاء، وأصبح فيه له متعة، وأسكرته هذه المتعة، حتى جـــاء من قلب مائدته على وجهه، وأركســـه في الحضيض، وندم حين لم ينفعه الندم، فالرصاصة خرجت من البندقية، والسهم انطلق من القوس، وأصاب الرمية، وجـــاء ذلك من صبي لا يتوقـــع منه الدواء الذي من جنس الداء، ولكل شـــيء آفة من جنسه.

وهذا هو النص، وما فيه من إقرار:

"قال كعب بن جعيل:

مكثت دهراً أهجــو الناس، ولا أُهجي، حتى انبرى لي غلام من تغلب فقال:

تسميت كعبا بشــر العظام
وكان أبوك يســمى الجُعل
وأنــت مكانُك مــن وائل
مكان القراد من است الجمل

(المحاسن: ٢٣١).

ب أقوال مضيئة:

أقوال الحكماء مضيئة، تعلن عن نفسها، وتجذب عقلاء المجتمع إليها، وتجعلها منهجاً لحياتهم، لأنها جاءت من عقلاء، درسوا الحياة، وتابعوا سير الناس فيها، وخزنوا من التجارب

التي انتقوها من حـــوادث الدهر، فإذا قالوا قالوا قولاً رصيناً، لم يرم على عواهنه.

في زمن الجاهلية، مع عدم وجود من يرسم سبيل الحياة المُسعد، فكانت هذه الحكم تقوم مقام الدين، يلتقطها مـــن قدّر قيمتها فيبثها بين الناس، ومع الزمن، ومع كثرة المحصول تصبح نهجاً يهتدي به الناس إلى ما ينفعهم.

فلما جاء الإسلام، جاء وكله حكم، ويوحي بالحكم، وازدهر هذا الجانب الفكري المشع، وصار هدفاً يُركض نحوه.

بعض الحكم، كالتي سوف أسوقها الآن، تأتي لتنقض فكرة خاطئة في المجتمع، لأن أباها ممن علمه سطحي، وعند إطلاقه بين الجهلاء يلقى رواجاً، لما فيه مما يناسب السُّذّج.

لاحظ هذا الحكيم أن العاطفة جياشة تشجع الناس على شتم عدوهم أمام الملأ، ظناً منهم أن هذا هو الصواب، فجاء يخبرهم بأن هذا ليس هو الصواب، وأبرز حجته الناصعة المقنعة، وقد أقنعني أنا فاخترتها من بين ما اخترت. وهذه هي:

"قال بعض الحكماء:

لا يكون سلاحك على عدوك أن تكثر سبّه وشتمه، فإنك إنما تخبر عن خبره فيك، وعجزك عنه؛ ولكن عامله بالكظم، وساتره بالحيلة، فإن أقدمت أقدمت مع الفرصة، وإن غلبت على الظفر لم تغلب على ستر العجز.

(المحاسن: ٤٧٧).

٣) الألغاز:

أ – لماذا تدخل النعامة رأسها في الرمال؟

ب – كلمـــة مكونة مـــن ثلاثة حروف، الأول والثالث اسم مشروب معروف والثاني والثالث وحدة موازين، فما هي؟

ج – كلمة مكونة من أربعة حروف، إذا حذف الحرفان الأخيران بقي شيء مميت لمن يأكله، وإذا حذف الحرف الأول بقي شيء لا حياة للإنسان أو الحيوان أو النبات بدونه.

الحل: أ – تبحث عن قوت. ب – بطن.

ج – سماء.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – حَقِّك وما جاك:

هذا تعبير لمن سبق أن نبه على عمل خاطئ يرتكبه، فيقول من سبق أن نبهه، إذا وقع في شر أعماله: حقك وما جاك: أي تستحق ما جاك، لأنك حُذّرت ولم ترعو.

ب – عضّ شِليله:

أي عض بأسـنانه على أسفل ثوبه، وهذا تعبير عن استعداد الشخص للركض. وكان الصغار عند السباق يقولون: كل واحد يعض شليله ويستعد للجري.

وتستعاد للضمير، يقول الشخص: استغفر الله لا أتهم فلاناً وأقول أنا رأيته والحقيقة أنـي لم أره، أو لم أحكم عليه، ويمسـك الشخص جيبه وينفضه ويقول هذا شليلي، أي لا أحمل ضميري ذنباً.

ج - بهكا القيسة:

أي بهذاك المقياس أو المقدار، وتقال أحياناً للتهويل في مُشـــترى من المشتريات. يقول أحدهم عن شخص اشترى بضاعة لا تساوي قيمتها عند الآخر فيقول:

تصـــور اشــتراها بهكا القيســـة وهي لا تسوى.

٥) كلمات عامية:

أ - قضِّ: هدم.

ب - قِطَب: أي خاط: فلان قطب الفتق الذي في ثَوبه.

ج - يقاطع: كلمة تختص بالسباحة وطريقة القيام بها. فلان قطع طول البركة مقاطع.

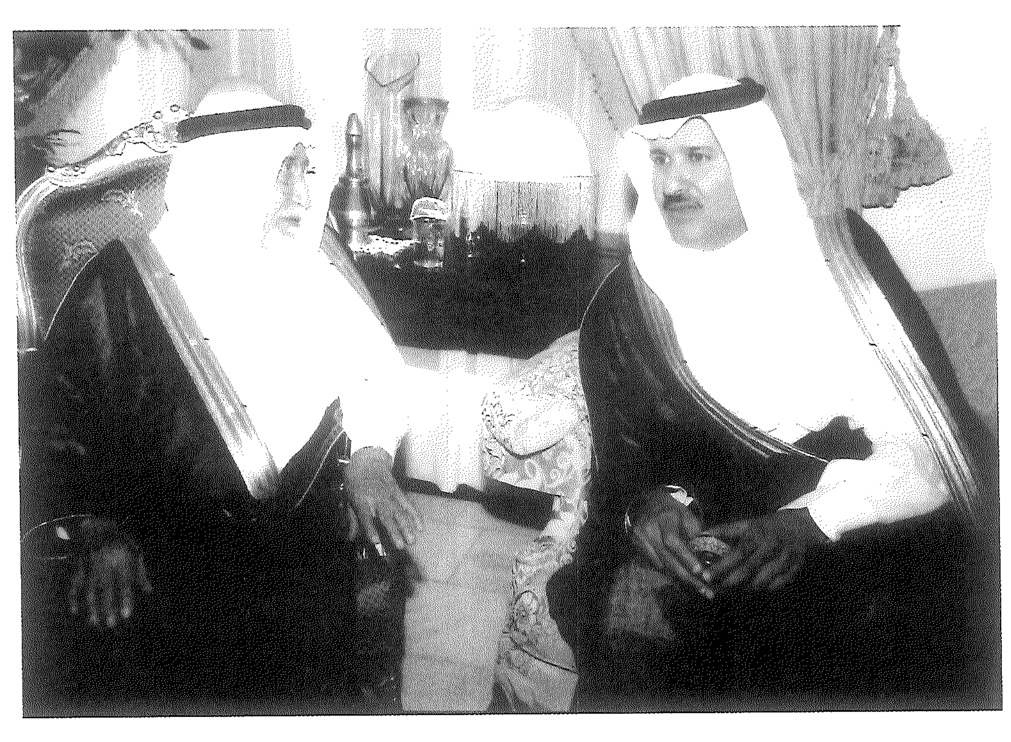
هذه هي نهاية الجزء الســـابع والثلاثين من "وسم على أديم الزمن" لمحات من الذكريات. أعان الله على إنجـــازه، وأرجو أن يعين على بدء الجزء الثامن والثلاثين وإنجازه.

والحمدلله على البدء والنهاية.

الصور



أخذت هذه الصورة في حديقة بيتنا قبل أن تطغى المرافق على هذا الجزء في ١٤٠٨/١١/٢٦هـ.



مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان نائباً لوالده في رئاسة اجتماع جمعية حمد الجاسر الخيرية.



أخذت في عام ١٩٥٠م في رحلة لبور سـعيد مع طلاب من فصلنا في كلية دار العلوم.



مــع الأخ عبدالرحمن أبانمــي في ١٩٥٤/٩/٤م في إحدى الحدائق العامة في لندن.



الابن محمد في أحد ألعاب مدينة الملاهي بلندن.



محمد يداعبه الصديق جلــبرت موريس في إحدى المقاهي في لندن.



مع معـــالي الأخ محمد عبده يماني في إحـــدى رحلات الملك خالد، ومعنا أحد صقاري الملك.



مع معالي الأخ أحمد عبدالله الغزالي وزير التربية ونحن خارجان من إحدى القلاع الأثرية الرائعة.



في زيارة لماهو مدير اليونسكو عام ١٣٨٠هـ للجامعة وفي الصورة بجانبي معالي الدكتور رضا عبيد وعلى يساري الأخ حمد مندوبنا في اليونسكو وعلى يسار ماهو الأستاذ مصطفى عامر المستشار الفني في الجامعة.



مع المستشــــار النمســـاوي في دارة الملك عبدالعزيز في ١١ شعبان ١٤٠٨هـ - ٢٩ مارس ١٩٨٨م.



في وســـط روضة أقحوان في إحـــدى رحلاتنا للبر مع الأخ عثمان الخويطر.

الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار

(١) فهرس الموضوعات













(غ)

(ف)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان | الصفحة

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ق)

(٤) فهرس الأشعار

تسـمـيت كعبـاً بشـر العظـام
وكان أبـوك يسـمى الجعـل ٤٤٩

(م)

هزجـا يحـك ذراعـه بذراعـه
فعـل المكـب علـى الزنـاد الأجذم ٣٢١

(هـ)

تهادت غـادة اليم فكف المـوج حياها
وداعبها نسـيم البحر حتى ماد عطفاها ٢٣٦

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألـــف عـــام ١٤٣١هـــ/٢٠٠٩م كتـــاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألـــف عام ١٤٣٤هـــ - ٢٠١٣م كتـــاب "للقراءة في الإجازة".

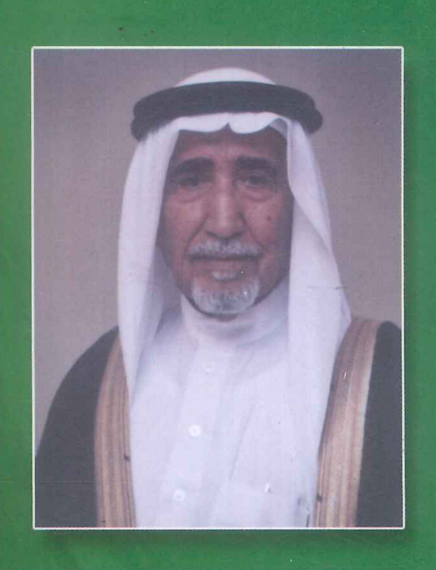
هذا الكتاب

هذا الكتاب من (وسم على أديم الزمن) هو الجزء السابع والثلاثون، واحتوى على حوادث عام (١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م) .

ويحتوي على حوادث هذا العام، رسمية أو شخصية، مع استراحات في آخر كل شهر، تبين رأي المؤلف في أمر ما، أو تحتوي على نصوص فيها من الفوائد ما يخص حياة الفرد اليوم .

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٤- ٤٠٦٦- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض